



مجلة القلزم

العلمية للدراسات السياحية والآثرية



ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان

في هذا العدد

- **الأمراض والأوضاع الصحية في السودان القديم من خلال المكتشفات الأثرية**
أ.د. عبدالرحيم محمد خير
- **التواصل الحضاري بين منطقتي البحر الأحمر وشمال السودان كما تعكسها زخارف الفخار الأثري والزخارف المعاصرة (دراسة اثنواركيولوجية)**
د. محمد فتح الرحمن أحمد ادريس
- **العاج في التراث السوداني (دراسة في الاستمرارية الحضارية في السودان)**
د. فيصل عبدالله عمر محمد
- **الإدارة بالأهداف وأثرها على أداء العاملين بالمؤسسات السياحية بمحلية شندي**
د. أبوذر عمر آدم الأمين - د. أحمد علي أحمد عبد الله
- **دور العرض السياحي في تطوير اقتصاديات السياحة في السودان**
أ. علاء عماد الدين محمد إبراهيم
- **واقع وآفاق التخطيط السياحي والتنموي كمؤشر لتعزيز البيئة السياحية الجاذبة لإقليم البحر الأحمر**
د. صلاح الدين صابر عبد الله ناصر



العدد الخامس ذو القعدة 1443 هـ - يونيو 2022م

مجلة القلزم العلمية للدراسات الآثرية والسياحية - العدد الخامس - ذو القعدة 1443 هـ - يونيو 2022م

ردمك ISSN: 1858 - 9928



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

مجلة القلزم العلمية للدراسات الأثرية والسياحية

هيئة التحرير

الإشراف العام: د. أحمد علي أحمد عبد الله

رئيس هيئة التحرير : أ. د. حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير : د. عوض أحمد حسين شبا

مدير التحرير: د. ندى بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي : أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني: د. محمد المأمون

التصميم الفني: أ. عادل محمد عبد القادر

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان

مجلة القلزم: AlQulzum Journal for archeological and tourism studies

الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2022

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان

ردمك: 1858-9928 الخرطوم- السودان

الهيئة العلمية و الإستشارية

- أ.د. علي عثمان محمد صالح - جامعة الخرطوم رئيس الهيئة
أ.د. يوسف مختار - جامعة افريقيا العالمية - السودان
أ.د. عبد الرحيم محمد خبير - جامعة بحري - السودان
أ.د. خضر آدم عيسى - جامعة الخرطوم - السودان
د. هانم العزب - جامعة الزقازيق
جمهورية مصر العربية
د. محمد علي الحاج - جامعة صنعاء - اليمن
د. محمد خير محمد العطا - جامعة شندي - السودان
د. فائز حسن عثمان أحمد - جامعة جيزان - السعودية
د. محمد الفاتح حياقي عبد الله الطيب - جامعة
الخرطوم - السودان
د. عبد المنعم أحمد عبد الله - جامعة افريقيا
العالمية - السودان
د. سامي شرف محمد غالب الشهاب - اليمن
د. أماني نور الدائم محمد مسعود - الهيئة العامة
للآثار والمتاحف - السودان
د. محمد فاروق عبد الرحمن علي - جامعة افريقيا
العالمية - السودان
د. أحمد حامد نصر حمد - جامعة النيلين - السودان
- د. حرم ابو القاسم مدير - جامعة شندي - السودان
د. محمد البدرى - جامعة الخرطوم - السودان
د. علي محمد عثمان العراقي - جامعة الملك سعود
- المملكة العربية السعودية
د. جعفر محمد مصطفى ابوزيد - جامعة الزعيم
الأزهري - السودان
د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري -
جامعة حائل - المملكة العربية السعودية
د. نهى عبد الحافظ - جامعة الخرطوم - السودان
د. هاشم عوض فضل السيد - جامعة شندي - السودان
د. يوسف العبيد السيد - جامعة شندي - السودان
د. ليلى محمد بو عزة - المتحف العمومي الوطني
الجزائري - الشلف - الجزائر

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي:

هاتف: ٢٤٩٩١٠٧٨٥٨٥٥ - ٢٤٩١٢١٥٦٦٢٠٧١ - بريد إلكتروني: rsbcrc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربي - عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القلزم) للدراسات السياحية والآثارية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

التواصل الحضاري بين منطقتي البحر الاحمر وشمال السودان كما تعكسها زخارف

الفخار الأثري والزخارف المعاصرة (دراسة اثنواركيولوجية).....(7-28)

د. محمد فتح الرحمن أحمد ادريس

العاج في التراث السوداني (دراسة في الاستمرارية الحضارية في السودان).....(29-42)

د. فيصل عبدالله عمر محمد

دور العرض السياحي في تطوير اقتصاديات السياحة في السودان.....(43-66)

أ.علاء عماد الدين محمد إبراهيم

الأمراض والأوضاع الصحية في السودان القديم من خلال المكتشفات الأثرية.....(67-78)

أ.د. عبدالرحيم محمد خير

الإدارة بالأهداف وأثرها على أداء العاملين بالمؤسسات السياحية بمحلية شندي.....(79-96)

د. أبوذر عمر آدم الأمين - د. أحمد علي أحمد عبد الله

واقع وآفاق التخطيط السياحي والتنموي كمؤشر لتعزيز البيئة السياحية

الجاذبة لإقليم البحر الأحمر.....(97-110)

د. صلاح الدين صابر عبد الله ناصر



القارئ الكريم:

إن من دواعي سرورنا أن نطل عليكم من خلال العدد الخامس من مجلة القلزم العلمية للدراسات السياحية والآثارية العلمية الدولية المحكمة، والتي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي- السودان وقد تميز هذا العدد بموضوعات علمية وورصينة تناولت التواصل الحضاري بين منطقتي البحر الأحمر شمال السودان، وموضوع العاج في التراث السوداني (دراسة للاستمرارية الحضارية في السودان) ودور العرض السياحي في تطوير اقتصاديات السياحة في السودان، كما تم التطرق لموضوع الأمراض والأوضاع الصحية في السودان القديم من خلال المكتشفات الأثرية، كما تم تناول الإدارة بالأهداف وأثرها على أداء العاملين بالمؤسسات السياحية محلية شندي وفي الختام تم تناول واقع وآفاق التخطيط السياحي والتنموي كمؤشر لتعزيز البيئة السياحية الجاذبة لاقليم البحر الأحمر وفي الختام نسأل الله التوفيق والسداد للجميع.

أسرة هيئة التحرير

التواصل الحضاري بين منطقتي البحر الاحمر وشمال السودان كما تعكسها زخارف الفخار الأثري والزخارف المعاصرة (دراسة اثنوآركيولوجية)

أستاذ مشارك- قسم الآثار- جامعة دنقلا

د. محمد فتح الرحمن أحمد إدريس

المستخلص:

نبعت فكرة هذه الورقة خلال زيارة قام بها الباحث لسوق شعبي يعرف «بسوق ديم العرب» بمدينة بورتسودان حاضرة ولاية البحر الاحمر في السودان . حيث لاحظ الباحث وجود بعض الزخارف المنقوشة علي بعض المنتجات المحلية التي تمثل وتعكس جزءاً من الثقافة المادية للسكان المحليين.تحاول هذه الورقة الربط بين هذه الزخارف وبعض الزخارف القديمة المنقوشة علي اسطح الفخار الاثري الذي تم العثور عليه في بعض من المواقع الاثرية الاستيطانية وبعض المدافن التي عمل فيها الباحث والتي ترجع لفترات تاريخية متباينة في شمال السودان. تهدف هذه الدراسة الربط بين الزخارف الاثرية التي نفذت في الماضي لتفسيرها شكلاً ومضموناً ووظيفةً من خلال مقارنتها بتلك الزخارف الموجودة في بعض عناصر الثقافة المادية المعاصرة في منطقة البحر الأحمر عبر منهج الاثنوآركيولوجيا اعتماداً علي الصورة في موضوع المشابهة.

الكلمات المفتاحية : اثنوآركيولوجي ، مجتمع البجا ، الثقافة المادية.

Ethno archaeology : Its approach used in archaeology to Know the part of life in the past through the local community . , Beja: Its contraction local community live in the Red Sea province ,The currently their cultural and traditional customs .And I hope so to contribute in this study .

Mohammed FathElrahman Ahmed Idris

Abstract:

The term " Archaeology" refers to the science of studying ancient cultures through objects and other artifacts recovered in old settlements ,graves and workshops.Ethnography is the science of studying cultural characteristics of current human groups : Ethno archaeology coms as an amalgamation of both terms to combinable mean the study of the past through the present .Through this method and for that purpose ,this paper attempts to link some current artistic designs noted by the author on utility objects in a traditional market of local Beja tribes in the town of port Sudan on the Red Sea in Eastern Sudan, with ancient counteracts of similar designs recovered from various archaeological sites in Northern Sudan .The objectives to reach their meaning, function , origin ect

Keywords: Ethno archaeology- Beja - Material cultural

مصطلحات الدراسة:

اثنواركيولوجي: مصطلح يتكون من عبارتين Ethno أي دراسة السمات الحضارية المادية للمجموعات المعاصرة archaeology هي دراسة السمات الحضارية للمجموعات القديمة . ويعني ادراج العبارتين دراسة الحضارة المدية المعاصرة لتسليط الضوء على المعثورات الحضارية المدية القديمة ومعرفة طرق صناعتها ووظائفها ونحو ذلك . والعبرة ليس لها مقابل باللغة العربية متفق عليه ولا ترجمة لها بل تعرّب اثنواركيولوجيا .

مجتمع البجا:

البجا قبيلة احد المجموعات السكانية التي تعيش علي سواحل البحر الاحمر في شرق السودان . طريقة حياتهم تشابه طبيعة المجتمعات ما قبل الصناعية (أي ما قبل طبيعة مجتمعات الثورة الصناعية ، المجتمعات الاوربية وهنا الفرق بينما بعد Sociology وما قبل Anthropology .

الثقافة المادية :

هي بعض من الثقافة المادية المحلية التي تنتجها المجتمعات المحلية من المواد الطبيعية كالحجارة ، والطين والعظام والخشب ، ويتم صناعة الفخار والجدران والاسلحة والمصنوعات الاخرى.

مقدمة:

أن الآثار هي نتاج سلوك انساني مرتبط بطبيعة المحيط حولها من بيئة بكل محتوياتها ولكل انسان حاجيات حياتية ووظيفية تساهم الافكار والمقدرات الفيزيكية في بنائها. وان كانت الاثواركيولوجيا هي محاولة فهم الماضي عبر الحاضر، فهي بالتالي تفرض ارتباطاً زمنياً علي الاقل بين الاثر والنتاج التراثي المشاهد. إلا انها في ذات الوقت تؤمن بالابتكار المستقل كما تؤمن بالانتشار وليس من تعارض .

منذ نشأة علم الآثار كان الرواد الاوائل ينطلقون في تفسيرهم للظواهر الاثرية علي القياسالاثنوغرافي وكانت المقارنة تجري علي اساس الشبه في الخصائص الشكلية للأشياء وعملية القياس الاثنوغرافي علي مستويين الأول يعتمد على القياس المباشر لخصائص شكل الاشياء المعاصرة وتلك التي يعثر عليها في مواقع اثرية . والمستوى الثاني المنهج التاريخي المباشر. ويحدث ذلك عندما يتمكن الباحث من الربط بين منتجاتأناس معاصرينواخري مشابهه كشف عنهاومواقع اثرية استيطانية يرجح انها كانت لأسلافهم أو ذات علاقة بهم. وبالتالي يمكن ان تساهم في فهم الآثارإليإيضاح بعض تفاصيل المخلفات الاثرية التي وجدت في المواقعفي كشف تنقيتها وجوانبها الفنية والوظيفية وصلتها مع مناطق اخري ونحو ذلك.

تعريف الاثواركيولوجيا :

الاثواركيولوجيا منهج اثارى واثنولوجي جمع بين العبارتين Ethnology و Archaeology يوظف بدءاً لدراسة عناصر الثقافة المادية في المجتمعات المعاصرة باختلاف مستوياتها الثقافية . حيث تأخذ الدراسة عناصر الثقافة في كل من الاطار البيئي والاجتماعي ، وجمع المعلومات المتعلقة بها عن طريق المشاهدة للأفعال اليومية للبشر في سياقها المتحرك .وهي تجميع متطلبات اثنوجرافية اصيلة ومن ثم توظيفها لتفسيرالمعثورات أو الظواهرالأثرية.⁽¹⁾

كلمة اثنواركيولوجيا ليست مفردة حديثة الاستخدام بيد انها استخدمت من قبل (جيس فوركس) Jesse Feurkes في العام 1900م عندما قدم ورقة مفادها تذييد الأثاريين بمعرفة الحاضر للعمل الأثاري لمقارنة المعطيات الاثنوجرافية مع المعطيات الاثرية وما يؤخذ علي هذا التعريف سعته وكونه فضفاضاً إذ سلمنا بحقيقته ان كل تفسير اثارى يشتمل على اقامة تناظرات مع المجتمعات المحلية⁽²⁾.

يرى الامين في كتابه الموسوم «الاثواركيولوجيا الدراسة الاثرية للثقافة المادية المعاصرة » بانها الدراسة الميدانية للثقافة المادية للمجتمعات البسيطة والتقليدية المعاصرة وذلك من منظور ومناهج علم الآثار والهدف الرئيس من وراء ذلك هو جمع المعلومات من خلال المشاهدة والتجربة حول انماط وسلوك البشر .وما ينتج عنها من اشياء مادية . ومن ثم توظيف هذه المعلومات في بناء فرضيات ونظريات تعين الأثاري في تفسير بعض الظواهر الاثرية الغامضة وكشف معاني التنوع الملاحظ في المخلفات الاثرية.ظهر علم الآثار الجديد (New Archaeology) خلال العقد

السابع من القرن الماضي. يلبي حاجة لإعادة النظر في اهداف ومناهج علم الآثار السائدة. ومن هنا برزت الحاجة لمنهج يدرس الحضارة المادية وربط الخصائص الديناميكية في النظم التقليدية المعاصرة بالأنماط الاثرية.

بالتالي فان البحث الاثنواركولوجي يتناول قضية اكااديمية يعمل الباحث على صياغتها من المعطيات العلمية المتوفرة ويحدد من خلالها وصف الاهداف التي يظن ان تحقيقها يتم عبر دراسة حالة ام حالات ثقافية معاصرة في منطقة معينة . ويمكن من خلالها تفسير بعض الظواهر الاثرية . من الممكن تقديم تعريف مبسط للثنواركيولوجيا بوصفها نوعاً من الدراسات الميدانية ضمن المجتمعات المعاصرة يجري من قبل الأثاريين بغرض ايجاد اجابات لأسئلة محددة لفهم المادة الاثرية وتفسيرها . لوهلة الاولي يبدو ان هنالك علاقة معرفية ما يسعى الأثاريون الوصول اليها من خلال توظيف المعرفة المستقاه من دراسة المادة الثقافية للمجتمعات المعاصرة والهادفة الى تذليل الصعاب المرتبطة بتفسير المادة الاثرية

يمكن أيضاً تعريف الاثنواركولوجي بانه مجال بحث لإجابات تطرح عند دراسة المادة الاثرية من اجل الوصول الي النظام السلوكي الذي يحكم طبيعة المادة الثقافية material culture فدراسة العلاقة بين المادة الثقافية والثقافة الاجتماعية المتمثلة بالسلوك الانساني تتيح المجال لتطوير فرضيات عن سلوك الانسان في الماضي ، كما أن الدراسات الاثنواركولوجية تستند على اختبار مجالات متعددة للسلوك الاجتماعي الثقافي من منظور اثري⁽³⁾.

وظائف الاثنواركيولوجيا:

يمكن اجمال وظائف الاثنواركيولوجيا في ثلاثة مجالات :

اولاً: التركيز على الدراسات الاثنوغرافية على الوصف العام للمادة الثقافية والجوانب التي تتعلق بالجانب الاجتماعي واللغوي رغم أن هناك القليل من الدراسات الاثنوغرافية التي قدمت معلومات وغيرها تفصيلية عن مواقع السكن ، والتباين في الادوات واشكالها وعمليات رمي الفضلات ونحوها .

ثانياً :- إنقاذ المعلومات المتعلقة بأشكال المجتمع التي بدأت في الزوال .

ثالثاً :- استخدام المنهج الآثاري ومن الملاحظ ان الدراسات الاثنواركيولوجيا قد وصفت من قبل آثاريين مختصين واذا سلمنا بان الاثنواركيولوجيا تتطلب ان يقوم عالم الآثار ببعض العمل الاثنواركيولوجي كعمل فرعي أو مجال اهتمام ثانوي ، فهنا يعالج عالم الآثار المعطيات الاثنوغرافية كما لو انها معطيات اثرية ، ويستخدم مناهج البحث الآثاري من جمع العينات والتسجيل⁽⁴⁾ .

يطلق علماء الأنثروبولوجيا في معظم الاحوال على كل الموضوعات التي تتصف بكونها انتاج مادي لشعب معين مفهوم الثقافة المادية ، كما يعبرون عن كل عمليات التصنيع التي يقوم بها

شعب معين بمفهوم التكنولوجيا وتتضمن تلك المنتجات التي تدخل تحت مفهوم الثقافة المادية الأدوات والآلات والأسلحة والمركبات والابنية المادية بصورها المختلفة والملابس والحلي، ويدخل مفهوم التكنولوجيا استخدام الناس الطرق السحرية والممارسات الدينية كجوانب جوهريّة في العملية الانتاجية .

ركز علماء الأنثروبولوجيا اهتمامهم بالعادات المكتسبة عن طريق التعليم أو الجوانب المكتسبة عن طريق التعلم في السلوك التي تضم العادات والتقاليد التي ترجع الي الوراثة حيث من المعقول ان نفترض ان كل فرداً أو على الاقل كل مجموعة من الاشقاء من نفس الجنس يتميزون بالضرورة ببعض العادات والتقاليد المختلفة مقارنة بالأفراد الاخرين .

إن البشر لا يعيشون في فراغ وإنما هم في تفاعل مستمر مع البيئة التي يعيشون فيها ولا تضم البيئة بالطبع مجرد الارض والبحر والهواء والعناصر الطبيعية وإنما تضم علاوة على هذا الكائنات الحية العديدة والمتنوعة التي تشارك الانسان في عالمه . لذلك فان أي دراسة للإنسان لا يمكن ان تستكمل مقوماتها اذا اغفلت هذه العلاقة بينه وبين البيئة⁽⁵⁾.

لقد ظهر الفن منذ الاف السنين ومن خلال العمل اصبح شكلاً للتعبير عن مشاعر وافكار ومزاج الانسان ، واصبح مادة لمعرفة الواقع الحياتي المعاش وهو يمثل جزئية من قصة حياة الانسان القديم التي ما تزال معاشه حتي يومنا هذا من خلال الرسومات والفنون التي يستخدمها انسان اليوم.⁽⁶⁾

تتضمن الفنون الانشطة الجمالية المقومات العامة بين الشعوب المعاصرة على الرغم من ان البعض يرى اننا لا نستطيع ان نتبع تاريخ وأصل الفنون ومن المحتمل ان يكون النشاط الفني أو الجمالي استجابة لحسابات سيكولوجية أساسية

يلاحظ ان الفن يتضمن بصفة دائمة استخدام المصطلحات والرموز ويتطلب استخدام الرموز في الفن كما هو الحال في اللغة . ويحمل الفن مجموعة من المعاني التي تنقل من جيل الى آخر. وهذه الرموز تكون عرضة للتغير بمرور الوقت شأنها شأن أي جانب من جوانب الثقافة . ويقصد بالرمز (symbol) الشكل الذي يدل على شيء ما له وجود قائم بذاته يدل على شيء غيره⁽⁷⁾. وهو يستخدم كوسيلة من وسائل التعبير وذلك عن طريق الایحاء بالمعني المراد التعبير عنه دون ان يفصح عنه . والرمز يقوم في الفن بدور التجسيد المادي في حين يكون مغزاه المضمون ومن ثم فلا بد ان يكون الرمز لون من ألوان الصلة الروحية مع مغزاه بحيث يكون الرمز محتويًا على مضمون التمثيل الذي يريد ان يشير اليه . واذا كان الرمز هو احد صور ذلك التمثيل غير المباشر فان القصد من تحاشيه الوصف المباشر للشيء يرجع الي امرين فإما اخفائه واما إبرازه على نحو اشد لفتاً للنظر ، بل ويمكن ان يهدف الى اخفائه وكشفه في آن واحد . وهما ان الرمزية هي بمثابة اشارات أو رموز موحية دون أن تكون دلالات مطابقة للواقع والمنظور الطبيعي لعالم الاشياء الخارجية فهي ذات بعد ميتافيزيقي ولا شك ان اعلى مستوى في تأمل الفن يتمثل عند

اولئك الذين ينظرون اليه نظرة ميتافيزيقية . هناك اهمية خاصة للبحث عن الرموز في النواحي الفنية حيث ان الفنان يستخدمها للتعبير عن احساسه وانفعالاته نحو كل ما يهز مشاعره من افكار ومعتقدات⁽⁸⁾.

إن المنتجات الفنية كالأدوات والاسلحة وغير ذلك من مصنوعات قد قام افراد بصنعها سواء صنعوها بمفردهم ام بالاشتراك مع غيرهم . ويجب ان نضع في حسابنا انه ليس من فنان يعيش في عزلة فهو دائماً ما يؤثر ويتأثر بالمجتمعات الموجودة من حوله .

الفخار والدراسات الاثنواركولوجية:

تطورت دراسات الفخار شأن الفروع الأخرى من علم الآثار فقد استخدم الفخار في مرحلة ما ل رسم السجل الاثري والتعاقب الحضاري وكشف تقنيات وفنون المجتمعات القديمة وكشف تقنيات وفنون المجتمعات القديمة وصلاتها الحضارية . ومع بروز التيارات الحديثة وما تبعه خلال النصف الثاني من القرن العشرين طرحت اسئلة : مثلاً ما اسباب التغيرات التي تحدث علي الاناء الفخاري سواء مادته الخام أو اشكاله أو طرزه وما عليه من زخارف ؟ وهل هي نتاج تحول وظيفي ، ام انتشار ، ام تحول في اقتصاد المجتمع ؟ وهل يمكن كشف الاسباب . وهل يمكن ان يؤخذ كمؤشر اجتماعي ، اقتصادي ، او وظيفي؟.

كان لعلم الآثار الجديد في الستينات من القرن العشرين أثر واضح في الاجندة المعرفية التي يسعى علماء الآثار الى استنتاجها حول الماضي . فلم تعد الملاحظات العرضية حول انتاج بعض المواد الثقافية كافية من حيث الوصف أو التوضيح للمادي للسلوك من خلال المادة الثقافية كافيًا بالنسبة للآثاريين لاجراء وجه المقارنة Analogy بين الماضي والحاضر . فأجندة علم الآثار الجديد ركزت على كيفية استنتاج الجوانب السلوكية من خلال دراسة المادة الثقافية⁽⁹⁾

فالدراسات حول المادة الثقافية من حيث الخصائص الشكلية والوصول الى جدول تصنيفي لها لم يعد الهدف الرئيس في حد ذاته . ولتوضيح هذه العلاقة ما بين الجانبين المادي والسلوكي في انتاج ادواتها مثل الفخار. الذي حظي بالنصيب الاكبر من الدراسات الاثنواركولوجية في محاولة لتفسير الماضي من خلال الحاضر نظراً لاستمرارية استخدام الفخار لدى العديد من المجتمعات في الوقت الحاضر من جهة والحاجة الي دراسات تجيب على الاسئلة والمشكلات البحثية الجديدة المطروحة من قبل الآثاريين من جهة اخرى . وقد اسهم هذا النوع من الدراسات علي ابرز التنوع السلوكي المتعلق بإنتاج الاواني الفخارية وحجم الانتاج وطبيعة المحتوى المرتبط به والتنوع الزخرفي المنفذ على الاواني الفخارية واسبابه والمحتوي التنظيمي المرتبط ، سواء بالإنتاج أو الزخرفة⁽¹⁰⁾.

الدراسات السابقة في مجال الدراسات الاثنواركولوجية :

اجريت بعض الدراسات السابقة التي اتبعت منهج الاثنواركيولوجيا ومنها الدراسة التي قام بها الباحثان عباس سيداحمد محمد علي وروبرسون عن الفخار اليدوي المروري مقارنة بالفخار في

منطقة جزيرة مروى القديمة كما أجرى الباحث يوسف مختار الأمين دراسة عن الثقافة المادية لمجموعات بدوية رعوية في المملكة العربية والسودان . والدراسة التي قام بها الباحثان العباس سيداحمد وجمال جعفر عن الأثواركيولوجيا والطب في السودان القديم . وايضاً الدراسة التي قام بها الباحث نبيل عبد الرحمن علي عن الدراسات الفخارية في علم الآثار وتنوعها المعرفي. كما قام الباحث ابو عبدة الماحي خليفة بدراسة أثنواركيولوجيا لمجتمع البجا تحت عنوان نماذج لبعض عادات وتقاليد البجا ومقارنة أثنواركيولوجيا مع مثيلاتها في الدولة الكوشية

الدراسة التطبيقية بمنطقة البحر الاحمر:

تقع ولاية البحر الاحمر في شمال شرق السودان بين خطي عرض 17-2-23 شمالاً خطي طول 3-33-5. 38 تحدها ولاية كسلا وساحل البحر الاحمر من الشرق، ومن الشمال جمهورية مصر العربية ومن الغرب ولاية نهر النيل . واختيرت بورتسودان عاصمة الولاية وتغطي مساحتها 212.800 كم. يبلغ عدد سكانها 1.396.000 نسمة (تعداد 2010).

اقليم شرق السودان يشمل المنطقة الساحلية المحاذية للبحر الاحمر والمنطقة الجبلية الى الغرب منها والتي تكسوها جبال البحر الاحمر ثم السهول الغربية ، وتتميز المنطقة الساحلية بالجفاف وتتخلل اراضيها الخيران التي تصب في البحر الاحمر ، والسهل الساحلي له تغطيه الصخور الرسوبية التي ترسبت في اوقات مختلفة في الجانب الشرقي من الولاية ويكون الحجر الجيري المرجاني الجزء الاكبر منه بالإضافة الى الصخور الرملية والطينية وترسبات خام الجبس. الصخور الاساسية تكون جبال البحر الاحمر التي ترتفع ارتفاعاً ملحوظاً بمحاذاة الساحل وفي الجانب الغربي توجد التلال والهضاب التي تنحدر منها العديد من المجاري المائية على شكل وديان وخيران اهمها خور بركة ، وخور عرب ووادي الرئيب وخور اربعات . ولا يوجد أي نوع من المزروعات علي امتداد هذا الساحل القاحل ، ويمارس السكان حرفة رعي الماشية ، وغالبية سكان هذا الاقليم ينتمون لقبيلة البجا التي تنقسم إلى عدة فروع، فمنهم البشاريين ويسكنون في منطقة مملكة ناقص، وقبائل الامرار وهم يقطنون في منطقة مملكة بقلين وقبائل الهدندوه وينتشرون في بقاع مملكة بازين وقبائل النبي عامر وموطنهم علي السواحل الجنوبية وقبيلة الحلقة ويقطنون في كسلا وما حولها⁽¹¹⁾.

الدراسة التطبيقية للثقافة المادية والمقارنة بينها وبين رسوم الفخار الاثري :

يري المحدثون الجدد كما يعبر عنهم «ايان هودر» ان النقطة المركزية في تفسير المادة الاثرية هي التمعن في الاطار والسياق الذي توجد فيه تلك المادة ، فالشيء يكتسب معناه بالمكان أو الحيز الذي يوجد فيه واتصاله بالظواهر والمواد الأخرى . فالارتباط السياقي يعطي الاشياء معاني مختلفة . وبسبب اعتماد السياق باعتباره محورياً أساسياً في دراسة الثقافة المادية على هذا النحو صار يطلق علي توجه المحدثين الجدد احياناً مسمى علم الآثار السياقي (Contextual Archaeology). إن الاهتمام

بالأبعاد الرمزية والتجريد في عناصر الثقافة المادية افضي الي التركيز على التأويل أو التفهيم انطلاقاً من الدور الفاعل لرغبات الافراد وميلهم الي الاستجابة لقواعد المجتمع أو تحريفها⁽¹²⁾.

يعتبر الفن بشكل عام بمثابة بلورة لكل نشاط اجتماعي وتوثيق صادق لوجدان البشرية وخصوصية الوعي الفكري في زمانه ومكانه، وهناك ارتباط وثيق ما بين المعني والتعبير لتوضيح الدلالة أو العلاقة بين الدال والمدلول⁽¹³⁾.

يعتبر الفنان البدائي فنان بالفطرة مرتبط بخيوط التقاليد الحضارية الموروثة من البيئة المحلية التي يعيش فيها . فأفكاره نسيج معتقدات وعادات وقيم مجتمعه وقيمه وطريقة رسمه للرموز جاءت ليعبر بها عن افكاره ، فهي في الغالب تخضع لخطوط تقليدية متعارفة فيها المجتمع واقام عليها معايير ومعانيه الفنية الجمالية. فالأعمال الفنية للفنان البدائي تخرج معبره تعبيراً صادقاً عن معتقدات ذلك المجتمع، وتعكس مصادر حضارته ومؤثراته التي تأثر بها سواء من ناحية الشكل والمضمون الفني أو من الناحية الوظيفية أو المعاني⁽¹⁴⁾ .

هنالك دوافع نفسية ادت الى نشوء الفنون بصورة عامة وذلك بتأثير التفاعل المستمر بين السلوك الفردي للإنسان من ناحية وبين نظام المجتمع وتقاليده من ناحية أخرى وكان من اهم هذه الدوافع دافع الخوف الذي جعله يهتدى الى المعبودات ويجسدها ،ويقيم لها الاحتفالات ويرتدي اليها انواع معينه من الازياء ، والخوف من الطبيعة جعله يحمي نفسه من الاخطار بأدوات مختلفة. ومن الدوافع النفسية دافع المنفعة الذي جعله يستخدم ما هو متاح حوله لصنع ادواته وحاجياته الضرورية . وايضاً دافع حب الجمال الذي جعل الانسان يتزين بمختلف انواع الزينة في انحاء جسمه (العنق، الأذرع،الرجل والخصر). واخيراً دافع التقليد الذي جعل الانسان يقلد أو يحاكي ما يرى ويسمع ما حوله من افعال واصوات واشكال للحوانات وغيرها⁽¹⁵⁾.

بناءً علي هذه الدوافع النفسية (الخوف، المنفعة، حب الجمال، والتقليد) يمكننا ان نتتبع ظهور هذه الاشكال الفنية والرسومات المنفذة على الثقافة المادية المعروضة بسوق ديم العرب ببورتسودان وربطها بالرسومات المنفذة على اسطح الفخار الاثري الموجود في منطقة شمال السودان .

اذا اعتبرنا ان مجتمع البجا مجتمع تقليدي رعوي بمعنى انه مجتمع يرتبط بعلاقات نسب وتكوينات قبلية ومصالح مشتركة ويعتمد علي اقتصاد معيشي متوارث منذ ازمان بعيدة ولم تؤثر فيه ادوات وعلاقات الانتاج الحديثة بالقدر الذي يحدث تحولاً كاملاً في بنيات المجتمع فالمزارعون يستخدمون ادوات الفلاحة التقليدية المصنعة محلياً ، كما ان علاقات الانتاج والتوزيع لم تتبنّ اساليب السوق الحديث كما تتحكم فيها العلاقات الاجتماعية المتوارثة بدرجة كبيرة . اضافة الى ان اقتصادهم المعيشي لا يزال خارج دائرة الاقتصاد الصناعي الحديث ودراسة الثقافة المادية لهذا المجتمع تفيدنا في جمع المعلومات التي من خلالها التعرف على المجتمعات الرعوية التي ظلت محافظة على انظمتها وتراثها المادي باعتباره نظام ومط متوارث عبر الاجيال .ويمكن هنا استخدام

منهج علم الآثار التجريبي وهو محاولة إعادة التجربة التاريخية أو محاولة محاكاة أفعال الناس في الماضي، بتفسير دلالات ورموز الثقافة المادية المعاصرة والربط بينها وبين الرموز والرسومات الأثرية الموجودة علي أسطح الأدوات الفخارية التي تم استخراجها من المواقع الأثرية.

لاحظ الباحث ان هناك تشابه كبير بين هذه الرسومات المنفذة قديماً علي أسطح الفخار وبين الرسومات المنفذة علي بعض من الثقافة المادية الشعبية في سوق ديم العرب ببورتسودان وستتبع هنا منهج القياس الأثنوغرافي الذي استمر في الدراسات الأثرية حتي منتصف القرن المنصرم .

من خلال الملاحظات والمشاهدات المتكررة علي النقوش الموجودة علي أسطح الفخار الأثري الذي يعود لفترات تاريخية متباينة لاحظ الباحث ان الزخارف الموجودة علي أسطح الفخار الأثري تكاد تكون شبيهه بالزخارف المنفذة علي بعض الأدوات المستخدمة في الحياة اليومية في الوقت الحاضر في منطقة البحر الأحمر، واعتمدت هذه الدراسة علي الصورة اعتماداً كبيراً لتوصيل الفكرة. وعلي سبيل المثال الملابس والاقمشة المعروضة في السوق الشعبي (سوق ديم العرب) لاحظ الباحث ان هناك علاقة تبدو في شكل اوجه الشبه بينها وتلك التي تظهر علي أسطح الفخار الأثري والنقوش المنفذة علي الملابس التي يرتديها اهل المنطقة. والموجودة علي أسطح الفخار الأثري المستخرج من حفريات اجريت بموقع عمارة شرق في العام 2019م ويعود تاريخه الي الفترة المروية نحو القرن الثاني قبل الميلاد. (لوحة رقم 1،2، 3،4).

نعرض ادناه وصف لبعض التفاصيل في الرسومات الأثرية ومثيلاتها علي ادوات المجتمع المحلي الحالي (الثقافة المادية) في المنطقة قبل ان نذهب الي تحليل تلك الظواهر .



فخار اثري مستخرج من موقع عمارة شرق

لوحة 1: بعض الاقمشة المعروضة بسوق ديم العرب



لوحة 2 : بعض الاقمشة المعروضة بسوق ديم العرب فخار اثري مستخرج من موقع عمارة شرق





لوحة 3: بعض الاقمشة المعروضة بسوق ديم العرب فخار اثري مستخرج من موقع جبل البركل



لوحة 4: قماش معروض بسوق ديم العرب عليه نقوش فخار اثري عليه سنابل القمح مستخرج من جبل البركل



لوحة 5: فخار اثري من موقع جبل البركل مقابض سكاكين مزخرفة معروضة بسوق ديم العرب



لوحة 6: فخار اثري من موقع دير الغزالينقش موجود علي السيفسوق ديم العرب



لوحة 7: نقش علي جفير السيف البجاوي بسوق ديم العرب نقش مشابه علي فخار اثري مستخرج من موقع جبل البرأ



لوحة 8: زخارف اعلي عصاة ابسوق ديم عرب زخارف شبيهه علي سطح فخار مستخرج من جبل البركل



سيف معروض بسوق ديم العرب علية نقش الثعبان

لوحة 9: فخار من موقع جبل البركل مزخرف بثعبان الكوبرا



لوحة 10: رسومات لخطوط علي جفير سيف معروض بسوق ديم العرب رسومات علي اسطح الفخار شبيهه بالموجودة
السيف



لوحة 11: نقوش غائرة علي السكاكين المعروضة بسوق ديم العرب نقوش غائرة علي اسطح فخار من موقع جبل البركل



لوحة رقم 12: رسومات علي اسطح فخار من موقع جبل البركل رسومات علي قطعة شبيهه بالرسومات علي سطح الفخار



زخارف من فخار أثري من موقع دير الغزالي



لوحة رقم 13 سلة مزينة بسوق ديم العرب



فخار مزخرف من موقع دير الغزالي الأثري



لوحة رقم 14: معلق مزخرف بسوق ديم العرب



اناء جينة مصنوع من الطين عليه نفس النقوش



لوحة رقم 15 : اناء جينة منحوتة من الحجر عليها نقوش



لوحة رقم 16: رسومات علي اناء فخاري من موقع دير الغزالي نقوش علي بيت من الخشب يستخدم لحفظ الجينة بسوق العرب





خطوط علي فنادهك بسوق ديم العرب ببورتسودان



لوحة رقم 17: خطوط على فخار اثري من موقع دير الغزالي



لوحة رقم 18 : اشكال هندسية علي فخارا اثري بموقع دير الغزالي خطوط مربعة على حجل معروض بسوق ديم العرب



لوحة رقم 19 فخار اثريمن موقع جبل البركل(البعثة الايطالية)حجول من سوق ديم العرب بورتسودان



لوحة رقم 20 فخار اثري من موقع جبل البركل(البعثة الايطالية) زينة تلبس بعثت المرأة بسوق ديم العرب

خاتمة:

من خلال السرد والعرض للوحات السابقة التي توضح الرسومات المنفذة على اسطح الفخار الاثري المستخرج من عدة مواقع اثرية ترجع لفترات تاريخية متباينة في شمال السودان (موقع عمارة شرق الذي يؤرخ للفترة المروية ،وموقع جبل البركل الذي تعاقبت فيه الفترات التاريخية منذ الفترة النبتية مروراً بالفترة المروية والفترة المسيحية والاسلامية . وموقع دير الغزالي الذي يؤرخ للفترة المسيحية) . وباستخدام مبدأ المشابهة (Analogy) الذي يعتبر من اهم الوسائل لملاء الفراغ بين الماضي والحاضر وحتى وان اختلفت بعض التفاصيل في طريقة الممارسة الا انه يعتبر السبيل الامثل لمعرفة الماضي من خلال دراسة الحاضر المعاصر . ذلك النوع من الدراسة يمكن ان يكشف أو يسلط الضوء على كثير من القضايا الاثرية التي يصعب تفسيرها بعيداً عن المنهج الاثنواركيولوجي . كذلك يصب هذا النوع من الدراسات من الدراسات بشكل فعال في قضية الاتصالات الحضارية بين المجتمعات في المناطق المجاورة والبعيدة عبر المسافات . كما يلقي الضوء على التطور الحضاري عبر الزمن بين المنطقة والواحدة . ويذهب ليساهم في كشف التغير الحضاري بين متناقضي التطور والانتشار الحضاري . خلافاً لقضايا اخرى مثل تطور الفنون والكتابات القديمة بل يذهب الى علم الاثار الايحيائي cognitive وربما ابعد من ذلك . ويضيف بعداً جديداً في الاطار المعني الى القول «دراسة الحاضر لفهم الماضي» الى ما هو معروف سابقاً من «دراسة الحاضر لفهم الماضي» .

الهوامش:

- (1) ابوعبيدة الماحي خليفة، 2017م نماذج لبعض عادات وتقاليد البجا ومقارنة اثنواركيولوجية مع مثيلاتها في الدولة الكوشية ص 16.
- (2) يوسف مختار الامين، 2008م الاثنواركولوجيا- دار القوافل للنشر والتوزيع - الرياض-ص 11.
- (3) نبيل علي 2012م الدراسات الاثنواركولوجية مفهومها واستخداماتها في علم الاثار علي ، ص 25).
- (4) ابوعبيدة الماحي خليفة، 2017م نماذج لبعض عادات وتقاليد البجا ومقارنة اثنواركيولوجية مع مثيلاتها في الدولة الكوشية ، ص 8
- (5) يسري الجوهرى جغرافية البيئة، 2008: القاهرة ص 18.
- (6) رلا عصام نجيب ، 1997، تاريخ الفن ، دار المستقبل للنشر، عمان الاردن، ص4
- (7) ابوعبيدة الماحي خليفة، 2017م نماذج لبعض عادات وتقاليد البجا ومقارنة اثنواركيولوجية مع مثيلاتها في الدولة الكوشية ص 32.
- (8) يوسف مختار الامين 2008م الاثنواركولوجيا - دار القوافل للنشر والتوزيع - الرياض، 2008: ص 94
- (9) أمل سليمان بادي، 1999 «الرمزية في فن الحضارة المروية (الرسم النحت) في جزيرة مروى *رسالة ماجستير - غير منشورة - جامعة الخرطوم . 1999: ص 70
- (10) احمد محمد علي الحاكم، 1965 الزخارف المعمارية وتطورها في منطقة وادي حلفا، شعبة الدراسات السودانية جامعة الخرطوم ص1.
- (11) محسن محمد عطية، 2006 الفن وعالم الرمز - دار المعارف - القاهرة ، ص 189
- (12) عبد الناصر يس 2006م الرمزية الدينية في الزخرفة الاسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الاسلامي -مكتبة زهراء الشرق- القاهرة . : ص 289
- (13) نبيل عبد الرحمن علي الدراسات الفخارية في علم الاثار وتنوعها المعرفي في 2017م ص 58
- (14) عمر ، 1989: عمر ، عاطف محمود، 1989م الدوافع النفسية لنشؤ الفنص 36 دار القلم القاهرة.

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) أبو عبيدة الماحي خليفة، 2017م نماذج لبعض عادات وتقاليد البجا ومقارنة اثنواركيولوجية مع مثيلاتها في الدولة الكوشية- مركز ثقافة وحضارة البجا.
- (2) أحمد محمد علي الحاكم، 1965 الزخارف المعمارية وتطورها في منطقة وادي حلفا، شعبة الدراسات السودانية جامعة الخرطوم.
- (3) بادي أمل سليمان 1999 «الرمزية في فن الحضارة المروية (الرسم النحت) في جزيرة مروى رسالة ماجستير - غير منشورة - جامعة الخرطوم .
- (4) رلا عصام نجيب ، 1997، تاريخ الفن ، دار المستقبل للنشر ، عمان الاردن
- (5) عبد الناصر يس 2006م الرمزية الدينية في الزخرفة الاسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الاسلامي) -مكتبة زهراء الشرق- القاهرة .
- (6) عمر ، عاطف محمود، 1989م الدوافع النفسية لنشؤ الفن دار القلم القاهرة .
- (7) محسن محمد عطية ، الفن وعالم الرمز- دار المعارف - القاهرة .
- (8) نبيل علي 2012م الدراسات الاثنواركولوجية مفهومها واستخداماتها في علم الاثار
- (9) نبيل عبد الرحمن علي / الدراسات الفخارية في علم الاثار وتنوعها المعرفي.
- (10) يوسف مختار الامين 2008م الاثنواركولوجيا /دار القوافل للنشر والتوزيع - الرياض

العاج في التراث السوداني

(دراسة في الاستمرارية الحضارية في السودان)

أستاذ مشارك-قسم الآثار- كلية الآداب
جامعة دنقلا

د. فيصل عبدالله عمر محمد

مستخلص :

تهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على العاج كعنصر حضاري عرف به التراث السودان عبر الفترات التاريخية المختلفة ,ومن اهداف الدراسة معرفة التواصل الحضاري لعنصر العاج وتعتمد الدراسة على منهج تداخل العلوم والعاج عنصر ثقافي مادي يمكن تشكيله وتحويره , فاصبح منظورا في اشكال ومنتجات ثقافية مختلفة فرض علينا هذا المنهج الذي قمنا بتطبيقه ان نقوم بعزله (العاج) من الظواهر الثقافية الكلية الانسانية ومتابعته كجزء اصيل نابع من البيئة السودانية المحلية . لم يكن العاج في السودان لوحده فقد وجد في اسيا وافريقيا, خاصة في غربها ووسطها لكننا اخترنا دراسة العاج وذلك للتفرد وخصائص الاستمرارية عبر تاريخ طويل يمتد لكثر من عشرة الف عام وهي من اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ,ومن النتائج اذ تتيح دراسة العاج الفرصة لدراسة بقية العناصر التراثية الاخرى, وكذلك يعتبر العاج احد الرموز الحضارية الحية في الثقافة والتراث السوداني .

كلمات مفتاحية: التراث المادي ، النستولوجيا ، النستولوجيا، الميثولوجيا

Ivory in the Sudanese heritage (A study of civilizations continuity in sudan)

Dr. Faisal Abdalah Omer Mohamed

Abstract:

This study aims to shed light on Ivory as a civilizational element known to the Sudanese heritage through different periods . The element of Ivory and the study relies on interdisciplinary approach. Ivory is not a material cultural element that can be shaped ,sculpted and modified, so it has developed into different forms and cultural products. The methodology that we applied after isolating it from the universal human cultural phenomena and following it as authentic part stemming from local Sudanese environment was imposed on us. Ivory was not in Sudan alone it was found in Asia, and Africa, especially in its west and center. We wanted to study the phenomenon of ivory in Sudan to study the uniqueness and characteristics of civilizational continuity through along history that extended to more than ten thousand years, which is considered one of the most important results of this study. Also the study of ivory provides an opportunity to study the rest of the other elements .Ivory is one of the living civilizational symbols in the Sudanese culture and heritage .

Keywords: Heritage – Nostalgia - Methodology

المقدمة :

تعتبر الآثار السودانية من المصادر الأولية الحقيقية التي نعتمد عليها في الإجابة على الأسئلة التي تخص الثقافة والحضارة والهوية السودانية . هنالك عدة أشياء تنبعث من الدواخل (حنين إلى الماضي Nostalgia) والذي يدفعنا إلى الكتابة عن التراث والحضارة السودانية , لقد مكنتنا الاطلاع على الآثار السودانية خلال عقدين ونصف من الزمان ان نختار توجهنا السوداني في دراسة التراث والحضارة السودانية ومعرفة اماكن العتمة في ثوبها الحضاري الجميل. ان فهمنا العميق لبلاد السودان خلال الالف السنوات منذ فترات ما قبل الميلاد إلى الفترات الحديثة , جعلنا نعي وندرك خصائص الاستمرار والتواصل الحضاري لسمات العناصر الثقافية والحضارية للتراث السوداني.

يجب ان لانظر إلى العناصر والرموز الثقافية والحضارية السودانية بصورة عابرة او دون تفسير عميق , فاننا نربط هذه الرموز بالتواصل والاستمرارية عبر الالف السنوات , فان لحظات

التكريس الوجودية (الولادة، الزواج، الخ) التي تمر بالانسان السوداني والتي تصاحبها بعض الممارسات الطقوسية والتي اكدتها المصادر الاثرية، فاننا ننظر اليها باعتبارها راسبا ثقافيا تمدد عبر الزمان والمكان .

مشكلة الدراسة :

فهم ثقافة الذات وتراثها ينعكس حبا ووطنية مما يؤدي الى الاستبصار بالطرق المنهجية السليمة لدراسة التراث الحضارى وخلق قاعدة من الحوار مع الاخر. لذا كان اهتمامنا الغير متناهي في دراسة الرموز الحضارية السودانية وتواصل هذه الدراسات يخلق كادرا متديرا في الدراسات السودانية، والتي نرى فيها قصورا كبيرا وذلك بسبب التكرار النظرى في كثير من عناصرها دون التطبيق العملى الميدانى وكذلك الاجترار الذى نسمعه في كثير من اللحظات العامة او الاحتفالية . الحديث عن تاريخ التراث الحضارى والثقافى المتواصل يخلق جدارا دون معرفة الرموز الحضارية التراثية لذا يجب ان ندرس هذه العناصر الحضارية و ان نجيب على كل الاسئلة المرتبطة بها (اين ؟، متى ؟. لما؟. لماذا ؟. من؟...).

منهج الدراسة :

الاعتماد المنهجى الاحادى في دراسة الظواهر الثقافية والحضارية يضعف تفسيرها مما يؤدي الى القصور في فهمها ومدلولاتها لذا كان اعتمادنا على منهج تكامل وتداخل العلوم. لقد ساعدتنا دراستنا لعلم الاثار في ان نطلع على علوم كثيرة مثل الانثروبولوجيا، اللغات ، الادب، الاجتماع ، اللغات، الاحصاء، الدين المقارن، الفن . هذا التكامل المنهجى كان سببا لدراسة هذه العناصر الحضارية التراثية.

المنهج المتبع في دراسة العاج والذى سوف نتناوله هو اننا نأخذ هذا العنصر ونورد ما جاء عنه انيا ثم نزل به صعودا عبر الزمان (السودان الحديث، الفترة المهدية ، التركية ، دولة الفور، دولة الفونج، الدويلات المسيحية، فترة مابعد مروى ، الفترة المروية، دولة نبتة، كرمة، ماقبل كرمة، المجموعات الحضارية ا، ب، ج، فترة ماقبل التاريخ) وذلك لمعرفة التواصل الحضارى ومدى سيورة هذا العنصر الحضارى.

مصادر العاج :

القرن : استخدمت القرون في مواقع كثيرة فقد وجدت في المقابر اشياء كثيرة مصنوعة من مادة القرون مثل الاساور والامشاط ورؤس حراب الصيد .

العاج :

كان العاج بنوعيه وهما سن الفيل وناب فرس البحر يستخدم في السودان القديم على مدى واسع منذ فترات المجموعات الحضارية وماقبلها ويرجع ذلك الى حد كبير الى ثقافة ودقة

نحته وقابليته للنقش والحفر وقد برع الكوشيون على درجة كبيرة من الحدق فيه ، وهذا بلا شك يدل على وجود هذه الحيوانات فقد تاكد وجودها وقد كان الفيل موجودا في بلاد كوش بكثرة وكان فرس البحر ايضا موجودا حتى ازمان قريية جداً واشارت الادلة الاثرية الى ان مصدره من بلاد كوش والاقاليم الجنوبية لمصر وبلاد الزنوج .

وحيد القرن (الكركدن) :

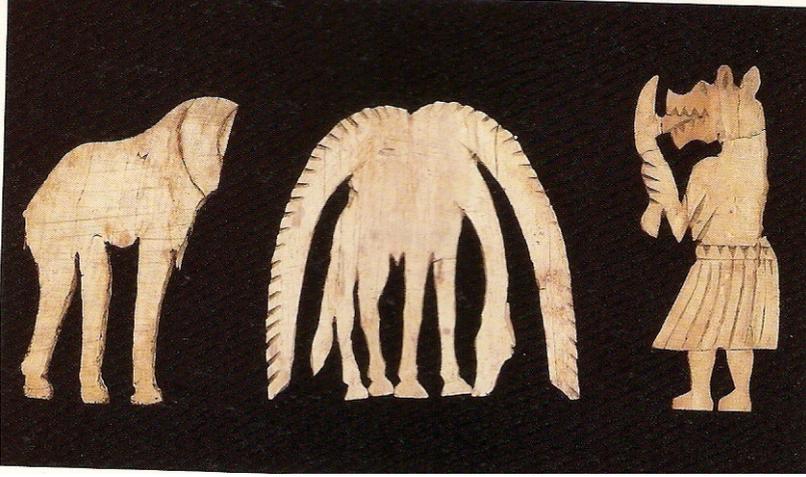
عثر على أدلة لوجود وحيد القرن في حضارة الخرطوم القديمة وفي منطقة الشلال الثالث (لوحة 1) . وتحديث بليني ، عن مراكز الكوشيين التي كانوا يجلبون إليها قرون وحيد القرن . وكانت قرون ذلك الحيوان ومصنوعاتها من السلع التي صدرها الكوشيون إلى جيرانهم في مصر والبلاد المتوسطة (شكل 6) . وقد تواتر ذكر هذا الحيوان لدى الرحالة والمؤرخين خلال القرون الوسطى في بلاد السودان⁽¹⁾.

يطلق السودانيون على وحيد القرن/الكركدن اسم «العنزة أم قرن» ويصطادونه لأجل قرنه ، الذي يصنعون منه كؤوس وأنصال السكاكين⁽²⁾ . كان انتشار تلك الحيوانات واضحاً في بعض البيئات الكوشية، خاصة التي تقترب من الأنهار في شمال ووسط السودان وأعالي النيل الأزرق. ووجوده الآن في منطقة وادي النيل الأوسط نادراً، إلا في بعض المناطق التي تقع جنوبي كوستي. وكان للسلع التي تصنع من قرن هذا الحيوان دور كبير في معرفة انتشاره منذ فترات قديمة، فقد كانوا يصنعون من قرنه أدوات للزينة. وكانت تلك المادة مرغوبة لدى كثير من الشعوب⁽³⁾.

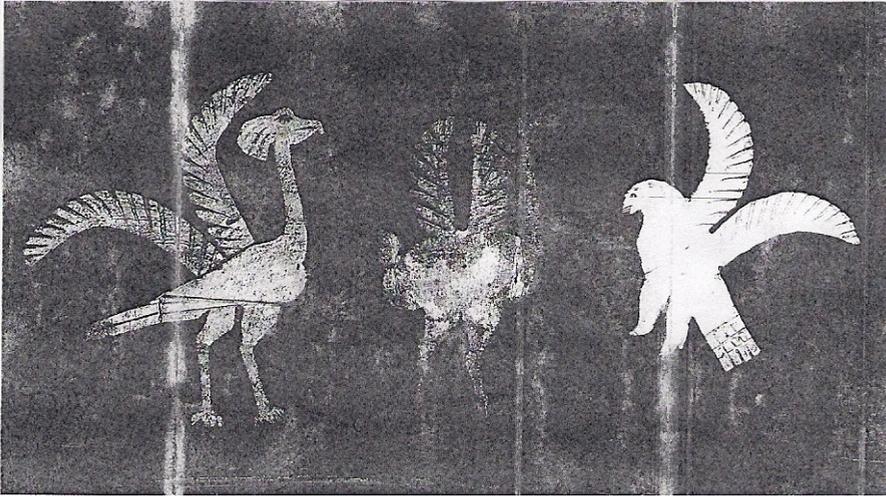
صورة (1)العناصر الحيوانية خلال سلات المقابر الكوشية



صورة (2) حيوانات برية مصممة من العاج



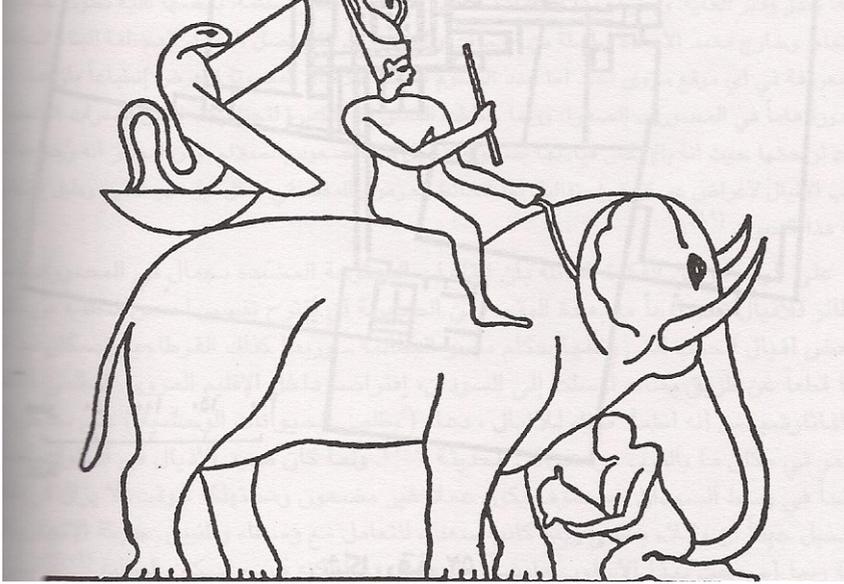
صورة (3) طيور برية مصممة من العاج



الفيل: من الحيوانات البرية التي يمكن القول بانها كانت موجودة في بلاد كوش منذ ازمان بعيدة تعود الى ما قبل التاريخ مروراً بفترات نبتة - مروى اذ عثر على ادلة لوجوده في حضارتي الخرطوم القديمة والشاهيناب . الفيل من الحيوانات البرية التي يمكن القول بأنها كانت موجودة في بلاد كوش منذ أزمان بعيدة تعود إلى ما قبل التاريخ مروراً بفترات كرمة ونبتة ومروى، إذ عثر على أدلة لوجوده في حضارتي الخرطوم القديمة والشاهيناب. وعثر على دليل أثري لرسم صخرية في منطقة الشلال الثالث لم يحدد تاريخها بعد (طاهر ، 2006: لوحة رقم 1) . ومن المواقع التي وجدت فيها رسوم الفيل سرس ووادي حلفا⁽⁴⁾ .

ظهر الفيل في أعمال النحت المروية، حيث اكتشفت قاعدة أعمدة في معبد الأسد بالمصورات تحمل تماثيل أفيال (توجد الآن بمتحف برلين) ، أيضاً كانت أشكال الأفيال موجودة في خربشات جدران المعابد المروية

شكل (1) الحيوانات البرية في الرسوم الكوشية



ورد ذكر الأفيال في بلاد كوش على لسان كثير من الكتاب القدماء، فقد أشار ديودور الصقلي نقلاً عن أقاثرخيدس إلى أن هناك أرتالاً من الأفيال ترد من داخل البلاد قاصدة أماكن الحشائش الطبيعية الغنية التي تنتشر على طول ضفة النهر، والمراعي الزاخرة بمختلف أنواع النباتات . كذلك جاء ذكر الأفيال عند سترابو في كتاب الجغرافيا 3 بقوله إن الإثيوبيين (الكوشيين) يصطادون الأفيال. ذكر أيضاً بليني صيد الفيل عند التروكوديت - وهم شعب سوداني قديم - من أجل الحصول على نابيه⁽⁵⁾.

تحدث الرحالة براون (1793 - 1796م) و (مقار 1995 : 21) عن الفيلة في دارفور بقوله⁽⁶⁾ : (إن الفيلة توجد في الأماكن التي تتردد عليها في شكل قطعان تتراوح بين (400 - 500) فيل ، ويقال أنها تكون في بعض الأحيان 2000 فيل ، ويصيد الأهالي الفيل وهم على ظهر الحصان) . مما يعني استمرار وجود هذا الحيوان في دارفور بعد سقوط الدولة الكوشية بوقت طويل.

جاء ذكر الفيل عند شقير في مطلع القرن الماضي في قوله إن السودانيون يصطادونه لأجل سنه وجلده ، وأنه سوف ينقطع من أفريقيا بعد 150 إلى 200 عام⁽⁷⁾.

مما سبق يمكن القول من ناحية وجود وانتشار الفيل في كوش أنه غطى منطقة وادي النيل الأوسط وامتداداتها في الشرق والجنوب والغرب.

العاج عبر التاريخ :

ان اعمالنا الميدانية واستطلاعاتنا وملاحظتنا ومقابلاتنا الشخصية تثبت انتشار العاج واستخدامه في مراحل وجودية مختلفة (الزواج ,الختان ,الزواج ,) , والتي لاحظناها في جميع انحاء السودان , في الشمال والغرب والجنوب والشرق والوسط لاحظناه كزينة في السواعد والارجل والاعناق وفي وسط الخصر.

جاء ذكر العاج في الادب السوداني لدى ادباء وشعراء عدة فقد اشار اليه سيد احمد الحارذلو حين قال : تقول لى شنو وتقول لى منو

ونحن العاجُ

ونحن الصاجُ

ونحنُ البوشُ

ونحنُ الحوشُ

ونحنُ الناسُ

وكتين الديار يباس

وان درت العديل والزين

تعال يازول

واشار الشاعر اسماعيل حسن الى العاج في قصيدته التي تغنى بها عبد الكريم الكابلي؛

وجيت ماري العصير لقيتا تملا فوق بئر

الرقبة قزازة عصير العيون شبه الفناجيل

الزراق فيه تقول حرير الضمير عاج التكاير

السنون براقن يشيل

وانت ريحتك فرير ولا بت السودان اصيل

وجاء ذكر العاج عند الشاعر ود ضحويه

خرير دوماتو فوق عاج الرسن متلاقيه

يالغول النغيب سويلو سوق الساقية

بت معز الخلاء الفوق الكجر متلاقيه

عكرناها يا ام روبة النشوف الباقية

يعد العاج مادة ثمينة مطلوبة منذ الحضارات القديمة ,وتدل نماذج العاج المختلفة التي وجدت في متاحف العالم المختلفة على ان الانسان برع في استخدام العاج منذ القدم لانتاج قطع منحوتة ومصقولة ذات قيمة كبيرة في مجال الفنون التطبيقية⁽⁸⁾.

انياب الفيل هي اقدم مصادر العاج شيوعا وهنالك عاج اسنان فرس النهر وحوت العنبر وعاج انياب المماموس (احد انواع الفيلة المنقرضة) .

تخبرنا المصادر انه عندما ازدادت صلة دارفور بالعالم الخارجى فقد بعث السلطان عبد الرحمن بهدية من العاج والريش الى الخليفة العثماني باستنبول ,فرد عليه بالشكر ومنحه لقب الرشيد وهنا نابليون على انتصاره على المماليك الذين كانوا يضايقون قوافل دارفور التجارية عند وصولها لمصر.

العاج خلال العهد المسيحي :

تمثلت اهم استخدامات العاج في لوحات عاجية منحوتة ,صناديق دائرية ومستطيلة لوضع الحلى تطعيم الاثاث وخاصة العروش وكراسى الاساقفة, اما اللوحات العاجية فكانت تنحت عليها اسماء الشخصيات كما استخدمت لتسجيل احداث للاسرة او تخليد ذكرى للمخلصين , هذا بالإضافة الى اغلفة الكتب التى تعتبر من اهم استخدامات النحت في العاج,

كانت الفنون المسيحية بكل طرزها احد سمات الفترات الوسيطة في السودان , فقد انعكست فنون بينزطة على بلاد السودان خلال الفترات المسيحية , فقد تطلبت تصميمات الزخارف والمنمات النبوية الكثير من مواد التزيين والزخرفة كان العاج واحداً منها فقد طعمت به كثير من الفنون التطبيقية⁽⁹⁾ .

كانت صادرات النوبة المسيحية تحتوى على الكثير من مواد البيئة المحلية الطبيعية مثل المعادن الذهب ,وجلود الحيوانات وكذلك انياب الفيل ووحيد القرن اللذين يصنع مهما العاج وقد شهدت بذلك مراكز واسواق متوسطة مختلفة .

العاج خلال العهد المروى :

كان للكتاب الكلاسيك والاغريق دورا كبيراً في ملاحظة عناصر البيئة الطبيعية السودانية القديمة ,فقد اشار هيرودوت الى البضائع التى يقدمها الكوشيون الى العالم المتوسطى فكان العاج من بينها وهو المتمثل في سن الفيل وكذلك فقد اشار اليها ايضاً بلىنى⁽¹⁰⁾ .

ظهرت تصاوير الفيل الذى يعتبر مصدرا للعاج في جداريات الحضارة المروية مما اعتبره الاثاريين انه احد رموز عبادة الفيل (الشكل) , وبسبب ظهور الفيل في الحضارة الهندية والسودانية فقد اشار البعض الى ان هنالك قواسم مشتركة بين السودان والهند . صيد الحيوانات المفترسة او القوية مثل الافيال كان شائع عند القبائل المروية فقد كان (الترقوديت) احد القبائل المروية يصطادون الافيال بطاجرق واساليب مختلفة⁽¹¹⁾ .

نتشرث الميثولوجيا الكوشية المروية ومعها مايدعمها من قصص استعارت الكثير من عناصر الطبيعة رموزاً لها, ذلك لادخال الخوف والرعب في قلوب الاعداء او العامة من الناس .

ظهر العاج خلال النقوش والرسوم الجدارية المروية من خلال عدة تصاوير حيث نرى

الملك المروى يتزين بقطعة من العاج في ساعده وكانت هذه الاساور تصنع من مواد مختلفة كان اشهرها العاج .

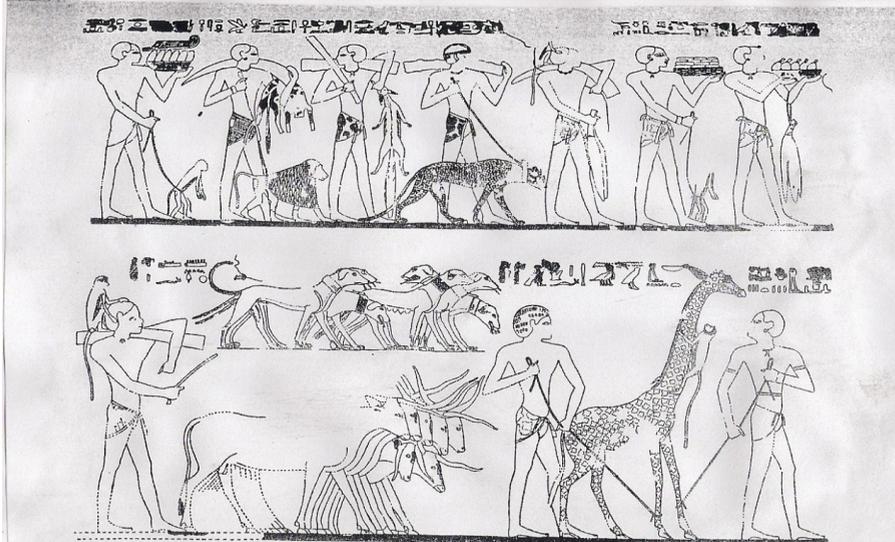
كان للمرويين خلال عهدهم الحضارية المختلفة ثروة اقتصادية كبيرة وتراث فنى ثقافى كبير تعكسه جدارياتهم فى المدينة الملكية وفى المصورات الصفراء وفى واد بانقا وجبل قيلي.

إن سيرورة وتواتر ظاهرة العاج اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا لم تكن بعيدة عن مسرحنا الثقافى فقد انعكس هذا الراسب فى مجتمعاتنا المعاصرة , فمواد الزينة التى تتزين بها النساء فى شمال وشرق وغرب وجنوب ووسط السودان كانت واحدة من انعكاسات هذه الرواسب الثقافية الحضارية .

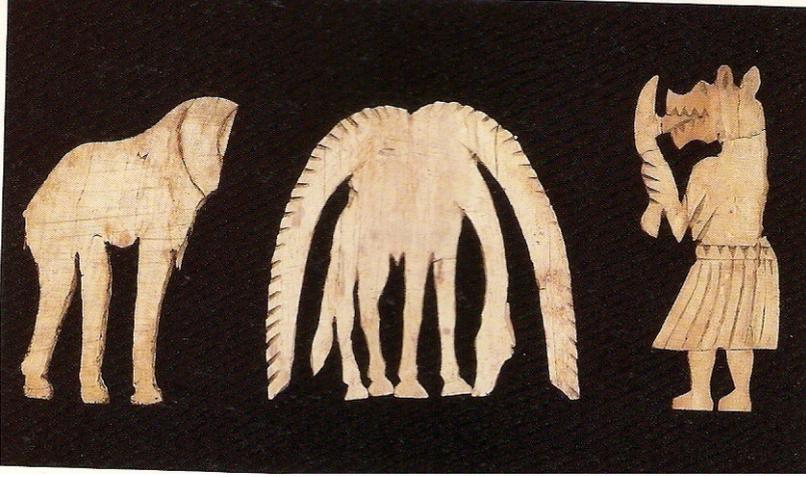
العاج فى حضارة كرمة :

كانت السمات الثقافية المميزة لحضارة كرمة الاوانى الفخارية والنحاسية ومصنوعات خشبية مطلية بالعاج والمايكاوعناقريب خشبية تتميز بمساند الراس وفى ذلك تختلف عن العناقريب المصرية . وجدت كذلك اختام يرجع تاريخها الى لاسر المصرية (12- 15) ومن بينها اختام محلية الصنع مصنوعة من العاج او العظم او الصلصال . كذلك وجدت فى كرمة (2500 ق.م- 1500 ق.م) اوانى تصويرية تظهر عليها حيوانات مثل الكركدن والفيل , ووحيد القرن⁽¹²⁾ .

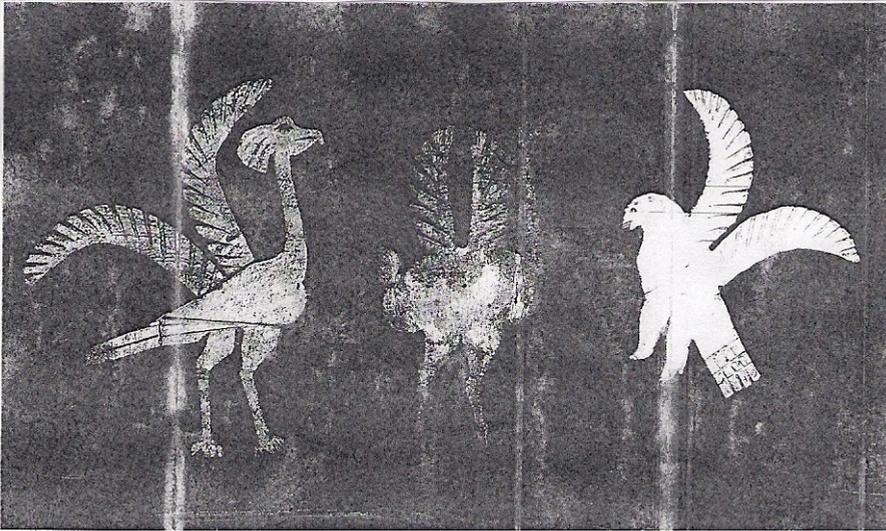
شكل (2) الحيوانات البرية والستانسة فى المقابر الكوشية



(4) حيوانات برية مصممة من العاج



صورة (5) طيور برية مصممة من العاج



صورة (6) طيور برية مصممة من العاج

فترة ما قبل كريمة :

تخبرنا الدراسات البيئية ان مصادر العاج الحيوانية (فرس النهر ,وحيد القرن ,الفيل) قد وجدت في بلاد السودان منذ القدم مروراً بالمجموعات الحضارية النوبية (ا، ب، ج) وكريمة وفترة نبتة.

العاج فيما قبل التاريخ :

لقد تاكد وجود العاج خلال فترات ما قبل التاريخ في السودان وذلك من خلال عدة مصادر مثل اكتشاف الافيال ووحيد القرن وفرس النهر , فقد اسفر التنقيب في موقع حضارة الخرطوم الباكورة عن وجود عنصر العاج (سن الفيل ووحيد القرن) (13) .

وفرت البيئة الطبيعية مناخاً خصباً لوجود حيوانات السافنا الغنية والفقيرة , وكان نهر النيل ظاهرة ومايزال ظاهرة بيئية فريدة داخل هذا النيل وجد وحيد القرن وفرس النهر وعلى جوانبه عاشت حيوانات ضخمة مثل الافيال والتي كانت مصدر للعاج. كان الهدف الاقتصادي خلال فترة ما قبل التاريخ واضحاً فيما يتعلق بوجود العاج , غير اننا نجد في بعض مواقع فترة ما قبل التاريخ بعض دلائل العاج تحمل مدلولاً فنياً ثقافياً (14) .

كان الحضور الحضارى والثقافى للعاج خلال الاف السنوات في بلاد السودان امراً مؤكداً وموثوقاً به لا يقبل الجدل ولا الاحتمالية . وهذا الحضور فرضته ظروف بيئية طبيعية امنازت بها بلاد السودان منذ القدم حتى الان , خلال هذه الفترة حمل العاج دلالات اقتصادية ودلالات اجتماعية وثقافية (15).

الخاتمة:

هكذا يتجلى لنا القدس في الطبيعة طبيعة بلاد السودان باخذ احد عناصر التراث الحضارى وهو العاج ,فمصدر هذا العاج حيوانات قوية ضخمة فتاكة مفترسة والحصول على جزء منها يعنى السيطرة عليها او تقمسها فقد صارت الكثير من من حيوانات الطبيعة مقدسة او مؤلهة وهذا واضح من خلال النقوش والرسوم الجدارية الكوشية .ولقد ارتبطت قوة الفيل ووحيد القرن في المخيلة والذاكرة الشعبية عند السودانين فهم يسمون بعض ابناءهم (الفيل) اشارة الى هذا الحيوان او (ابو قرون) اشارة الى وحيد القرن .كان لتشكيل العاج كمادة ثقافية تطبيقية احد الاسباب التى ادت الى بقاءه عنصراً ورمزاً حضارياً حياً عبر الاف السنوات من التاريخ السودانى .

يعتبر منهج تداخل وتكامل العلوم الذى اخترناه في هذه الدراسة والذي يمثل فيه علم الآثار مورداً اساسياً في دراسة الظواهر الحضارية والثقافية له المقدرة في التقصى والاستنباط والتفسير في ماهية وسيرورة اى عنصر حضارى ثقافى نود ان ندرسه.

نتائج الدراسة :

- إن هذا العنصر الثقافى الحضارى (العاج) لقوة بريقه وجماله وقوة مصادره الحيوانية فقد عمرت به اداب السودانين برمزيته واستخدامه في فنونهم التطبيقية .
- دراسة هذا العنصر وهذه المادة آنياً بصورة متوازنة بين الماضى والحاضر يؤكد ظاهرة سيورتها واستمراريتها الثقافية والحضارية والايكونرافية .

- اخترنا دراسة العاج وذلك للتفرد وخصائص الاستمرارية عبر تاريخ طويل يمتد لأكثر من عشرة الف عام .وهى من اهم النتائج التى توصلت اليها الدراسة .
- دراسة العاج تتيح الفرصة لدراسة بقية العناصر التراثية الاخرى التى لم تجد حظاً في الدراسة .
- يعتبر العاج احد الرموز الحضارية الحية في الثقافة والتراث السودانى .

الهوامش :

- (1) **Arkell A.J.1949.** Early Khartoum. An Account of the excavation of an occupation site carried out by the Sudan Government Antiquities service in 1944-1945-- London: Oxford University Press.
- (2) شقير، نعيم 2007. جغرافية وتاريخ السودان. تقديم فدوى عبد الرحمن علي طه. دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم.
- (3) **Kendall, T_____1995.** Kerma and the Kingdom of Kush 2500-1500- BC. The Archaeological Discovery of An Ancient Nubian Empire. National Museum of African Art. Washinton.
- (4) **Arkell 1961.** A history of the Sudan from the Earliest Times to 1821, 2nd ed, London.
- (5) **Edie, T., T.Hag, R.H.Pierce and L.Török(eds.), 1994.** Frontes Historiae Nubiorum. Textual sources for the history of the Middle Nile Region between the eighth century B.C and the six century A.D. 1. from the eight to the Mid-fifth century B.C Bergen.
- (6) **مقار، نسيم 1995.** الرحالة الأجانب في السودان «1730-1851» مركز الدراسات السودانية. القاهرة.
- (7) شقير 2007 : 43
- (8) **Kendall 1996 : catalogs 18, 19, 20**
- (9) شقير، نعيم 2007. جغرافية وتاريخ السودان. تقديم فدوى عبد الرحمن علي طه. دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم.
- (10) **بوركهات، جون لويس 1890.** رحلات بوركهات في بلاد النوبة والسودان، ترجمة فؤاد اندرواس، مطبعة المعرفة. انظر ايضا د فع الله، سامية بشير 2005. تاريخ مملكة كوش (نبته ومروي). الخرطوم.
- (11) _____ 2008. السودان في كتب اليونان والرومان، منشورات.
- (12) **11Bonnet, Ch.1983.** Kerma. An Africa Kingdom of the second and third Millennia. B.C. Archaeology 36: 3845-.
- (13) _____ 1990. Seventh International Conference for Nubian Studies, Geneva.
- (14) **النور، أسامة عبد الرحمن 2006.** دراسات في تاريخ السودان القديم، مركز عبد الكريم ميرغني، أمدرمان.
- (15) **لوكاس، الفريد 1991.** المواد والصناعات عند قدماء المصريين، مكتبة مدبولي القاهرة.
- (16) صورة (1)0: (Kendall 1996 : fig 3)

(17) صورة (2): (Kendall 1996 : catalogs 18, 19, 20)

(18) صورة (3): (Kendall 1996 : catalogs 21, 22, 23)

(19) شكل (1) (Adams 1984 : fig)

(20) شكل (2) (Kendall 1996 : fig 1)

(21) صورة (4): (Adams 1984 : fig 53)

(22) صورة (5): (Kendall 1996 : fig 3)

(23) صورة (6): (Kendall 1996 : catalogs 18, 19, 20)

(24) صورة (7): (Kendall 1996 : catalogs 21, 22, 23)

دور العرض السياحي في تطوير اقتصاديات السياحة في السودان (2017 - 2022م)

باحث- جامعة الزعيم الازهري

أ. علاء عماد الدين محمد إبراهيم

المستخلص:

تصدر السياحة في الوقت الراهن إهتمام معظم دول العالم وذلك بقطاعيها العام والخاص لما لها من دور هام في اقتصاديات هذه الدول، وتبرز أهميتها من كونها ظاهرة متعددة الجوانب تستثمر المظاهر الطبيعية للدول وتستفيد من الملامح الثقافية والاجتماعية لشعوبها. هدفت هذه الدراسة لإبراز دور العرض السياحي والجاذب والمقومات السياحية في تطوير اقتصاديات السياحة في السودان، باعتبارهما واحدة من الركائز الأساسية المحركة للنشاط الاقتصادي من خلال جذب فرص الاستثمار وتوفير المزيد من فرص العمل للأيدي العاملة وتوفير العملات الصعبة، وكذلك توفير دراسات وبحوث علمية تساعد علي تنمية وتطوير السياحة في السودان، وفي سبيل ذلك استخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي والاستقرائي والتحليلي لتحقيق ذلك الهدف، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتي تمثلت في أهمية حصر الجواذب والمغريات السياحية والترويج لها لجذب المستثمرين وزيادة فرص الاستثمارات السياحية مما يجعلها وجهة سياحية للسياح والمستثمرين، بالإضافة لعدم مشاركة القطاع الخاص في تحسين وتطوير مواقع الجذب والعرض السياحي والاستفادة منها كاستثمارات سياحية.

The role of tourism in the development of tourism economies in Sudan

Name;ALAA EMADELDIN MOHAMED IBRAHIM

Abstract:

Tourism is at the forefront of the interest of most countries of the world in both the public and private sectors, because of its important role in the economies of these countries. Its importance is mainly highlighted by the fact that it is a multifaceted phenomenon that invests in the natural manifestations of States and benefits from the cultural and social features of their peoples. The study sought to highlight the role of tourism exhibitions, attractions and tourism components in the development of tourism economies in the Sudan, as they are one of the main pillars driving economic activity by attracting investment opportunities, providing more employment opportunities for labor and providing hard currency, as well as providing scientific studies and research that help develop tourism in the Sudan. To this end, the researcher used the historical, descriptive, inductive and analytical approach to achieve that goal. The study reached a number of results, which were represented in the importance of restricting tourist attractions and promoting them to attract investors and increase tourism investment opportunities, making them a tourist destination, which makes them a destination for tourists and investors. In addition, the private sector was not involved in the improvement and development of tourist attractions and exhibitions and benefiting from them as tourism investments

مقدمة:

تلعب السياحة دوراً مهماً في تنشيط اقتصاديات دول كثيرة حيث أصبحت تمثل مصدراً للدخل القومي ومعادلاً في الميزان التجاري ومساهماً في ميزان المدفوعات في المناشط السياحية المتعددة وحراك الاقتصاد السياحي المتشابك. استطاعت بعض الدول الوصول إلى أرقام كبيرة للنتائج السياحية بها مثل بريطانيا وفرنسا وأسبانيا وإيطاليا وغيرها، لما يتمتع به اقتصاد السياحة من وزن كبير في اقتصاديات هذه الدول ينعكس أثره على تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات ويساهم في حل بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها خاصة في توفير فرص العمل للشباب والقوى العاملة فيها، فأصبحت السياحة ترتبط بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ارتباطاً كبيراً، فهي

في الحقيقة تمثل أحد الصادرات الهامة غير المنظورة وعنصر أساسي من عناصر النشاط الاقتصادي في الدول المختلفة. والسودان يتمتع بجواذب سياحية متعددة منها على سبيل المثال المواقع الطبيعية الجميلة كأركويت وجبل مرة ورشاد والتي تصلح لإنشاء المصايف والمنشآت والاستراحات السياحية، والحظائر القومية كحظيرة الدندر بولاية سنار وحظيرة الردوم بولاية جنوب دارفور والتي يمكن تجهيزها بالمعسكرات والمخيمات السياحية، وعلى سواحل البحر الأحمر يمكن إقامة القرى والمجمعات السياحية ومراكز الغوص والتصوير تحت الماء ومراكز للصناعات اليدوية يستفاد فيها من الخامات المحلية التي تعتمد على البيئة البحرية من أسماك وأصداف ومحار وقواقع وشعب مرجانية. وهناك مناطق الآثار في كل من الولاية الشمالية وولاية نهر النيل والتي يمكن أن تجهز بالاستراحات والمتاحف، ونجد أن السودان بالرغم من وجود عوامل الجذب السياحي والمغريات السياحية إلا أنه يفتقر إلي جاهزية المنتج السياحي (العرض السياحي) واكتمال وتكاملية عناصره الرئيسية خاصة توفير مرافق متطورة بمعايير عالمية للبنية التحتية والفوقية في مواقع الجذب السياحي، وكذلك العناصر التي تتيح سهولة الوصول لهذه المواقع السياحية، بالإضافة للتسهيلات التي تضمن انسياب حركة السياح بسهولة عبر المطارات الولائية التي بها مواقع جذب سياحي، هذا بالإضافة إلي أهم عناصر المنتج السياحي وهو عنصر الضيافة وذلك لقلّة الكوادر العاملة في هذا المجال والتي تحمل شهادات متخصصة بمجال السياحة في السودان.

مشكلة الدراسة :

تبرز مشكلة الدراسة في أن صناعة السياحة في السودان لم تستطع النهوض والمضي قدماً لتلحق بركب الدول التي استطاعت أن تطور صناعة السياحة بها والاستفادة من عائداتها اقتصادياً واجتماعياً، وذلك لعدم قناعة القطاعين العام والخاص في السودان بأن صناعة السياحة يمكن أن تكون ذات قيمة اقتصادية واجتماعية إذا ما توفرت لها الامكانيات، وهذا أدى بدوره لضعف الاستراتيجية والخطط التي تهتم بالتسويق والعرض للمنتج السياحي، مما أدى إلى قلة الاهتمام بتوفير البنية التحتية والفوقية التي تعتبر من أهم أساسيات صناعة السياحة، ومن ما ذكر آنفاً تتضح مشكلة الدراسة في ضعف الاهتمام الرسمي ومن القطاع الخاص في مجال التخطيط العلمي للنهوض بالقطاع السياحي خاصة في مجال إعداد المنتج السياحي واسلوب عرضه من خلال البرامج السياحية، وأيضاً ضعف تنمية وترقية المنتج السياحي في مجال الاعلام والترويج والعرض بما يتناسب مع الأسواق العالمية.

أسباب اختيار الدراسة:

1. التعرف على المقاصد والجواذب السياحية في السودان.
2. تسليط الضوء على مستويات العرض السياحي في السودان.
3. محاولة الإرتقاء بمستوى العرض السياحي في السودان من أجل تنشيط السياحة.

4. السعي لتقديم تصور نموذجي للإرتقاء بالعرض السياحي بالسودان.
5. الترويج للمقومات السياحية المتاحة داخل السودان من خلال عرض يواكب العروض العالمية وتشجيع الاستثمار السياحي بالدولة.
6. تنمية وتطوير صناعة السياحة في السودان من خلال العرض والطلب.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في وضع تصور يساهم في تطوير وتنمية المنتج السياحي القائم على الخدمات الراقية ليصبح الأولوية الأولى في اتجاه إنشاء صناعة سياحية في السودان، إذ لا بد من الإهتمام والعناية الدائمة بالمنتج السياحي السوداني حتى يتمكن من الوصول إلى أسواق السياح العالمية، بالإضافة إلى دراسة أسباب عدم تطور المنتج السياحي وصناعة السياحة في السودان والاستفادة من عائداتها اقتصادياً واجتماعياً.

أهداف الدراسة:

1. تحديد مشكلات السياحة في السودان بشكل عام.
2. التعرف على المقومات السياحية المتاحة والوقوف على مشكلات ضعف تلك المقومات في صناعة السياحة بالسودان.
3. دراسة الأوضاع القائمة والوسائل المستخدمة للعرض السياحي بالسودان وتحديد أسباب القصور وتخلفها عن وسائل العرض السياحي العالمي.
4. إبراز دور العرض السياحي في جذب النشاط السياحي وتطوير اقتصاديات السياحة بالسودان.
5. توفير الدراسات والبحوث في المجال السياحي بالسودان.

فرضيات الدراسة:

1. حصر وسائل العرض المتاحة وتصنيفها يساعد بشكل كبير في التخطيط للنشاط السياحي والاستفادة منها اقتصادياً واجتماعياً في السودان.
2. تنمية وتطوير العرض السياحي والمنتج السياحي يساعد في التنمية الاقتصادية في السودان.
3. يفتقر السودان لعنصر الثقافة السياحية والتي تطور وترتقي بالجاذب السياحية كمنتج سياحي قابل للتسويق عالمياً.

حدود الدراسة:

- أ. المكانية: جمهورية السودان.
- ب. الزمانية: من 2017م حتى 2022م.

منهجية الدراسة :

سوف تعتمد هذه الدراسة علي اتباع المنهج التاريخي والوصفي والاستقرائي والتحليلي.

أ.المنهج التاريخي:

هو المنهج الذي يهتم بالوصول إلى حقائق وتعميمات تساعد في فهم الحاضر وتفسيره ومحاولة التنبؤ بأحداث بالمستقبل من خلال وقائع وأحداث الماضي التي يدرسها ويحصيها ويفسرها علي أسس علمية ومنهجية دقيقة كما أنه يهتم بوصف الأحداث التي حدثت بالماضي وصفا كيفيا مع رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها، وسوف استخدم هذا المنهج لسرد لتلك الموارد وأهميتها التاريخية وبدايتها ومراحل تطورها.

ب.المنهج الوصفي:

وهو المنهج الذي يختص بوصف الظواهر والأحداث وتحليلها والوصول إلي نظريات وقوانين بقصد التقييم ويقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع والوصول إلي استنتاجات تسهم في فهم الواقع، وسوف يستخدم هذا المنهج في وصف وشرح كل ما يخص العرض السياحي والدور الذي يلعبه في تطوير اقتصاديات السياحة.

ج.المنهج الاستقرائي:

هو عبارة عن عملية دقيقة تهدف إلى جمع البيانات وملاحظة الظواهر المرتبطة بها من أجل الربط بينها بمجموعة من العلاقات الكلية العامة، وأيضاً يعرف بأنه الأسلوب البحثي الذي يستخدمه الباحث في تعميم دراسته الخاصة على الدراسة العامة المرتبطة بالموضوع الذي يبحث فيه، أي يربط بين الدراسة التي عمل على تنفيذها بصفاتها جزءاً من كل، ويعتمد المنهج الاستقرائي على استخدام مجموعة من الاستنتاجات القائمة على الملاحظات والتقدير والتجارب وسوف يستخدم هذا المنهج في جمع وملاحظة كل ما يخص العرض السياحي والدور الذي يلعبه في تطوير اقتصاديات السياحة.

د.المنهج التحليلي:

تقوم الدراسة بتحليل واقع العرض السياحي والدور الذي يلعبه في تطوير اقتصاديات السياحة في السودان، والنتائج والتوصيات التي من شأنها إلقاء الضوء على أهمية العرض السياحي ودوره وتطوره وتحسينه بما يتناسب مع التطورات العالمية الحديثة.

مصادر جمع البيانات:

تشمل نوعين من المصادر :

أ. مصادر ثانوية: تتمثل في (الكتب - المراجع - الرسائل والبحوث العلمية - المواقع الإلكترونية).

ب. مصادر أولية: وتكمن في العمل الميداني والذي سوف يكون من خلال المقابلات

الشخصية، والملاحظة.

السياحة:

إن هدف السياحة هو الحصول على إشباع، وإمتاع، وإسعاد وإرضاء السائح، فإنها لا تزال مورداً جوهرياً للدخل القومي، وأداة استثمار القدرات البشرية، وغير البشرية، وأداة استقلال الطاقات الإيوائية المتاحة في الفنادق، والموتيلات، والقرى السياحية، فضلاً عن ما تحققه من تواصل فكري بين الشعوب باختلاف سكان دول العالم، ومقاصدها السياحية.⁽¹⁾

تعريف السياحة:

يعرف مختار الصحاح للرازي كلمة ساح سائح (ساح) الماء جرى علي وجه الأرض و(السائح) أيضاً الماء الجاري و(ساح) في الأرض يسائح (سياحاً) (سيوحاً) و(سياحة) و(سيحان) بفتح الياء أي ذاهب.⁽²⁾

أما في المعجم الوسيط فتعني السياحة «التنقل من بلد لآخر طلباً للتنزه أو الاستطلاع والكشف.

ادرج تعريف دي ماير (1952م) للسياحة في القاموس السياحي بمونت كارلو علي أنها «مجموعة التنقلات البشرية والانشطة المترتبة عليها والناجئة عن ابتعاد الإنسان عن موطنه تحقيقاً لرغبة الانطلاق الكامنة في كل فرد.⁽³⁾

لفظ سياحة Tourism من لفظ Tour ويعني باللغة الانجليزية رحلة يقوم بها الشخص ويعود إلى نفس النقطة التي بدأ منها، وأي رحلة دائرية تم التخطيط لها لزيارة عدة أماكن من أجل المتعة والاستجمام أو التعليم وخاصة العطلات.

من التعريفات المعاصرة (مؤتمر أوتاوا بكندا، يونيو 1991م) السياحة هي الأنشطة التي يقوم بها الشخص إلى مكان خارج بيئته المعتادة لمدة زمنية دون أن يكون غرضه من السفر داخل مكان الإقامة الكسب، ويستبعد التعريف الهجرة المؤقتة لممارسة أنشطة الكسب، وقد أقترح المؤتمر الأخذ بتعريف آخر للسياحة بأنها ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال شخص أو أشخاص من مكان إقامتهم المعتادة إلى أماكن أخرى داخل دولهم، وهذه هي السياحة الداخلية أو خارج حدود دولهم وتعتبر هي سياحة خارجية أو دولية. وتعرف السياحة بأنها «الانتقال من الموطن الأصلي الي مكان آخر ليس بسبب العمل أو الهجرة ولكن لأسباب أخرى عديدة منها الترفيه أو الدراسة أو العلاج أو الثقافة ولا يحصل السائح علي أي دخل مادي من المكان المنتقل إليه.

مفهوم السائح Tourist:

عرّف مؤتمر منظمة الأمم المتحدة بالاشتراك مع الاتحاد الدولي للسياحة الرسمية والذي انعقد بروما في الفترة من 8/19 - 9/9/1963م - وجاء التعريف على النحو التالي: (كل زائر مؤقت للبلد الحقيقي، لأي غرض غير العمل، ولا تقل مدة الزيارة عن 24 ساعة ولا تزيد عن اثني

عشر شهراً وتكون لأغراض الزيارة العائلية، أو قضاء الاجازات أو حضور اجتماعات أو مؤتمرات أو مهرجانات رياضية أو فنية، أو بغرض العلاج والاستشفاء أو طلب العلم). وهناك تعريف للسائح صدر عن منظمة السياحة العالمية وافترته اللجنة الاحصائية للأمم المتحدة عام 1968م وينص على أن السائح هو: (كل شخص يقيم خارج حدود موطنه المعتاد لفترة تزيد عن أربع وعشرين ساعة على ألا تتحول هذه الإقامة إلى إقامة دائمة).⁽⁴⁾

مقومات الجذب السياحي:

مفهوم الجذب السياحي:

وهو عبارة عن الدوافع والمحفزات الداخلية التي تحفز الإنسان لزيارة موقع سياحي معين، سواء كان موقعاً طبيعياً، أو بشرياً، كما يمكن تعريف مقومات الجذب السياحي بأنها العناصر والخصائص المتوفرة في المنتج السياحي والبيئة المادية والاجتماعية الموجود فيها ذلك المنتج، والتي تدفع الإنسان وتحفزه لزيارة موقع سياحي معين، ولهذا يمكن تسميتها بالمغريات أيضاً.

يمكن اعتبار المغريات، والمقومات عوامل جاذبة للاشتراك بالتجربة السياحية، والمغريات بمثابة منتج مركب، أو مزيج من مجموعة عناصر، أو عوامل لها قوة التأثير على اتخاذ القرار في اختيار السائح جهة القصد السياحي، وهي تشكل المادة الخام التي تتواجد في جهة القصد السياحي بغض النظر عن حجمها والوظيفة التي تشتهر بها، وتقسم هذه المقومات إلى مقومات طبيعية خلقها الله عز وجل، ومقومات بشرية من صنع الإنسان.

1. المقومات الطبيعية:

تشكل الموارد الطبيعية الوعاء الأساسي لقيام السياحة، حيث تعتبر المادة الأولية الرئيسية التي تدخل في العملية الإنتاجية لصناعة السياحة، وهي منتجات سياحية من صنع الخالق سبحانه ليس للإنسان أي دور في إيجادها، مثل: تنوع أشكال سطح الأرض في مناطق الجبال، والسهول، والوديان، والبحيرات، والسواحل، والمياه المعدنية، والأنهار والشلالات، يضاف إلى ذلك تنوع الحياة النباتية، والحيوانية والذي يشكل إضافة نوعية للمشهد السياحي، ليصبح أكثر إثارة في تشكيل وتنشيط الظاهرة السياحية، وتعتبر الظروف الجوية، وحالة المناخ، والطقس لجهة القصد السياحي من المغريات السياحية المناسبة للرحلات في العطل، والإجازات المتوسطة والطويلة، وكما تؤثر هذه الظواهر على درجة الجذب السياحي ويمتد تأثيرها على نوعية الطلب السياحي، وتلعب الموارد الطبيعية دوراً بارزاً في عملية التنمية السياحية، وكما تلعب دوراً مهماً في توفير الخدمات الأساسية للسائح، وتلبية احتياجاتهم المختلفة التي يقصدونها من زيارة الموقع السياحي.

2. المقومات البشرية:

يعتبر الإنسان أهم مكون من مكونات المقومات البشرية، حيث سعى الإنسان من قديم العصور على صنع الحضارات والثقافات مما أنتج كم هائل من التنوع التراثي والثقافي والإرثي، فالحياة الاجتماعية والثقافية والإرث الحضاري وطباع الشعوب وعاداتها، حيث الفلكلور، والصناعات اليدوية، ذات الطابع المحلي، والطقوس الدينية، وألوان الطعام، وألوان الفن من غناء وموسيقى ورقص ونماذج من السكن البدوي كلها من صنع الإنسان، وتطوره الحضاري لهذا النوع البشري المؤثر على السياحة.⁽⁵⁾

العرض السياحي:

العرض السياحي هو مجموعة السلع والخدمات والبنية التحتية والفوقية والموارد المنظمة بطريقة تلبى احتياجات الزوار ويجب توجيه العناصر لتزويد السائح برؤية متجانسة للموارد التي يرغبون في الترويج لها. ويتمثل العرض السياحي في كمية السلع والخدمات التي تعرضها المشروعات الخاصة والعامة والمحتمل إقبال السياح عليها، لتلك المشروعات من أجل تحقيق أقصى ربح.⁽⁶⁾

تعريف العرض السياحي:

«العرض السياحي هو عبارة عن شكل لظهور إنتاج السلع والخدمات السياحية في السوق والتي هي موجهة لإشباع الطلب السياحي، فهو يمثل مختلف عناصر الجذب والمغريات السياحية الموجودة بها الطبيعية والصناعية، بالإضافة إلى الخدمات العامة والسياحية التي تقدمها الدولة للسياح القادمين إليها من مختلف أنحاء العالم».

وتم تصنيف العرض السياحي (المنتج السياحي) من طرف منظمة السياحة العالمية إلى:

1. التراث الطبيعي: «المناظر الطبيعية، الجغرافيا، الشواطئ، الصحراء... إلخ».
2. التراث البشري: «المعطيات الديمغرافية، ظروف الحياة، الرأي العام، العادات والتقاليد والمعطيات الثقافية».
3. الجوانب التنظيمية والسياسية والقانونية والإدارية للبلد.
4. الجوانب الاجتماعية «مثل بنية المجتمع، اللغة، الدين».
5. التسهيلات الخدمية «كوسائل النقل، الإيواء، المطاعم، وغيرها».
6. الأنشطة الاقتصادية والمالية. (7)

مكونات المنتج السياحي «العرض السياحي»:

يتكون المنتج السياحي من «الموارد السياحية الطبيعية» كالشواطئ البحرية والبحيرات والجبال والشلالات والحياة البحرية، ومن «الموارد السياحية البشرية» مثل المواقع الأثرية

والتاريخية والثقافية، ويوفر المزج بين هذين النوعين من الموارد الطبيعية والبشرية مواقع الجذب السياحي أو ما يطلق عليها بالمغريات السياحية، بالإضافة إلى المرافق المرتبطة بخدمات البنية التحتية «الطرق، الاتصالات، الكهرباء، المياه، الصرف الصحي»، ومرافق البنية الفوقية «الفنادق، المنتجعات، المطاعم»، ووسائل النقل السياحية المختلفة، ويضاف إلى ذلك عوامل سهولة الوصول إلى المواقع السياحية والتسهيلات السياحية التي تساعد علي إنسائية الحركة السياحية وعوامل الضيافة المرتبطة بالأساليب الحضارية للتعامل مع السياح والزوار من خلال توفير أسباب الراحة والأمان لهم. (8)

خصائص العرض السياحي:

يتميز العرض السياحي بمجموعة من الخصائص وهي:

1. عدم إمكانية نقل العرض السياحي: و

يقصد بذلك أنه يستحيل نقل المنطقة السياحية إلى السائح بل إن السائح هو الذي يتنقل إلى المنطقة السياحية، إضافة لذلك أن معظم مكونات المنتج السياحي لا يمكن تخزينها كمقاعد الطائرات، الغرف الشاغرة في الفنادق فهي كلها تعتبر خسارة إن لم يتم شغلها.

2.عدم مرونة العرض السياحي:

ويقصد بعدم مرونة العرض السياحي هو عدم قابلية العرض السياحي للتغير طبقاً لأذواق ورغبات واتجاهات المستهلكين السياح؛ حيث أنه في المجال السياحي يصعب تغيير بعض المقومات الطبيعية والصناعية؛ إذ أنه لا يمكن تحويل الموارد المستخدمة في السياحة إلى استخدام آخر وخاصة في المدى القصير، فمثلاً لا يمكن تحويل فندق إلى مطار، كما أن إنشاء المنشآت السياحية كالفنادق يتطلب وقتاً طويلاً.

3 تباين قطاعات السوق السياحي:

إن تباين قطاعات السوق السياحي يعنى أن العناصر المكونة للعرض السياحي مستقلة عن بعضها البعض؛ حيث يمكن التمييز كل عنصر وتحديد معاملته الرئيسية دون تداخل بينها، كما أن دوافع السياح ورغباتهم تختلف من مجموعة إلى أخرى؛ وذلك حسب مستويات دخولهم وعاداتهم وتقاليدهم.

4.تعدد جهات الإنتاج السياحي:

تشمل السياحة العديد من الفعاليات السياحية المختلفة كالفنادق والنقل السياحي ومحلات البيع وغيرها وكلها تقدم خدمات مستقلة عن غيرها وهذا ما يخلق صعوبة في خلق خدمة متكاملة إلا بدرجة عالية من التنسيق والتعاون.

اقتصاديات السياحة:

تعود أهمية السياحة من الناحية الاقتصادية إلى تأثيراتها المتنوعة والمستمرة والمتجددة والتي نجد من أهمها:

1. السياحة مصدر للدخل بالعملات الصعبة نتيجة بيع الخدمات السياحية والسلع المتعلقة بها.
2. السياحة سوق قابل للتوسع نتيجة الزيادة المطردة في دخل الأفراد خاصة في الدول المتقدمة، مما يجعلها من القطاعات التي يبشر مستقبلها بالتقدم.
3. تتطلب السياحة استثمارات مالية منخفضة نسبياً إذا ما تمت مقارنتها بغيرها من القطاعات الإنتاجية الأخرى، خاصة بالقياس إلى العائد المتوقع منها في الأجل القصير أو الطويل.
4. إن المنتج السياحي المباع يعتمد أساساً على خدمات و ثروات غير مادية لا تدر دخلاً أو عائداً بغير الاستخدامات السياحية، كالمناخ المعتدل، والمعالم الأثرية والدينية وغيرها، فضلاً على أنها تعتبر نشاطاً تصديرياً تستوجب حضور المستهلك إليها دون الحاجة إلى النقل والشحن.
5. توفير فرص العمل خاصة للشباب إذ أن السياحة هي أكبر قطاعات العمل في الخدمات استيعاباً للأيدي العاملة ولم تؤثر ابداعات التقنية كثيراً في تخفيض الاحتياج إلى دور الإنسان إذ أن أقل نسبة للاستيعاب تتراوح ما بين 10% إلى 5% من جملة عدد السياح.
6. إن السياحة أداة فعالة ومؤثرة في قيام وتنمية صناعات أخرى بصفة مباشرة أو غير مباشرة، وما ينتج عن ذلك من زيادة لفرص العمل، وتوسيع قاعدة الدخل سواء كانت أجوراً أو عائداً أو أرباحاً، مما يترتب عليه تحسين مستوى المعيشة وتوسيع الوعاء الضريبي.

7. السوق السياحي:

يعرف رجال التسويق السوق السياحي بأنه: (مجموعة من المشتريين المرتقبين الذين لديهم حاجات ورغبات غير مشبعة، ولديهم القدرة والرغبة في الشراء، ويمكن خدمتهم وإشباع رغبتهم من قبل المؤسسات السياحية). (9)

كما يعرف سوق الخدمات السياحية بأنه: (هو ذلك المكان الذي يتقابل به الطلب السياحي بالعرض السياحي الذي تقدمه المؤسسات، والشركات السياحية العاملة في مجال الخدمات السياحية)⁽¹⁰⁾

والسوق السياحي مهما كانت طبيعته يتمثل عادة في الأفراد:

أ. يحتاجون ويرغبون في خدمة سياحية معينة.

ب. لديهم القدرة على شراء هذه الخدمات السياحية.

ج. لديهم الرغبة في الإنفاق للحصول على الخدمات السياحية.

د. لديهم الصلاحية للشراء « صلاحية استخدام المال وعدم وجود عقبات».⁽¹¹⁾

ويختلف سوق الخدمات السياحية عن سوق السلع المادية الملموسة، نظراً للخصائص التي تتميز بها الخدمات بصفة عامة، على سبيل المثال لا يمكن تخزينها كالسلع المادية كونها تنشأ وقت الطلب عليها، ما يفرض حضور الزبون لأداء الخدمة. بصفة عامة يمكن القول أن ظروف عرض الخدمات تختلف عن عرض السلع المادية، أي أن سوق الخدمات السياحية يختلف عن سوق السلع المادية.

أنواع السوق السياحي:

أنواع السوق السياحي متداخلة فيما بينها وتوجد بينها علاقة مترابطة ومن أهم أنواع السوق السياحي:

1. سوق سياحي داخلي: حيث تلبى السياحة حاجة المستهلكين المحليين ضمن حدود بلدهم الإقليمية.
2. سوق سياحي خارجي: حيث تقوم الشركات السياحية المحلية بتلبية احتياجات السياح الأجانب.
3. سوق سياحي ملحوظ الطلب: عندما يكون الطلب أكبر من العرض «الخدمات السياحية».
4. سوق سياحي ملحوظ العرض: إمكانية تقديم خدمات سياحية للسياح الأجانب والمواطنين.⁽¹²⁾

ويمكن قياس درجة نشاط السوق السياحي بعدد من العوامل أهمها:

1. حجم التعاقدات التي تتم في السوق السياحي سنوياً.
2. درجة استجابة الطلب السياحي للنشاط السياحي.
3. معدل الزيادة في الحركة السياحية القادمة من هذه الأسواق في فترة معينة.
4. عدد الشركات والوكالات السياحية الموجودة في هذه الأسواق وحجم نشاطها.

دراسة الوضع الاقتصادي في السوق السياحي:

تقوم دراسة السوق من الجهة الاقتصادية على تحليل وفهم طبيعية اقتصاديات الدول المختلفة التي تعتبر أسواق سياحية من حيث درجة القوة أو الضعف وما تواجهه من مشكلات

تؤثر على حجم الطلب، كما يمكن اكتشاف إمكانية تحول بعض الأسواق السياحية من أسواق ثانوية إلى أسواق رئيسية مصدرية للسياح، وتفيد هذه الدراسة في فهم تقييم جدوى الجهود التسويقية الموجهة إلى دول السوق المختلفة، حيث تعمل على توجيه الجهود التسويقية نحو الدول المستقرة اقتصادياً، فكلما كانت الحالة الاقتصادية للسوق السياحي متعشة ومستقرة كلما كان الطلب السياحي نشطاً ومتزايداً.⁽¹³⁾

السياحة في السودان:

يقع السودان في الركن الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا بين دائرتي عرض 8:45 - 23 شمالاً، وخطي طول 22 - 30:38 شرقاً، وهذا موقع جيوسياسي مهم بين أفريقيا والشرق الأوسط. السودان بموقعه هذا محاط باليابس ماعدا واجهته على البحر الأحمر حيث يبلغ طول سواحه نحو 740 كلم ولكن يلاحظ أن طبيعة السواحل لا تساعد على قيام الموانئ الطبيعية وذلك لظروف تكوين البحر الأحمر الأخدودية وشعب مرجانه الكثيرة، ويعتبر البحر الأحمر النافذة البحرية الوحيدة للسودان حيث نجد أن السودان محاط بسبع دول أفريقية هي اريتريا واثيوبيا وجنوب السودان وأفريقيا الوسطي وتشاد وليبيا ومصر ويفصله البحر الأحمر عن المملكة العربية السعودية، ويعتبر هذا الموقع عاملاً مساعداً لحركة السكان بين عدد كبير من الدول الأفريقية والسودان عبر الحدود المجاورة. يشغل السودان موقعاً استراتيجياً متميزاً في خارطة العالم ويمثل جسراً ثقافياً بين الحضارات العربية والإسلامية من جانب، والثقافات الأفريقية من جانب آخر ويمثل كذلك جسراً جغرافياً بين دول البحر المتوسط ودول وسط أفريقيا وشرقها، وتبلغ مساحة السودان (1881000) كم²، فإن موقع السودان المتميز ومساحته الكبيرة أكسبته صفة التعددية في الأعراق والثقافات والبيئات المتباينة والموارد الطبيعية المتنوعة وكل ذلك يعد من العوامل الجاذبة للسياح.⁽¹⁴⁾ ومن الناحية الإدارية فإن السودان ينقسم إلى ثمانية عشر ولاية وتضم كل من ولاية الشمالية، ولاية نهر النيل، ولاية البحر الأحمر، ولاية كسلا، ولاية القضارف، ولاية الخرطوم، ولاية الجزيرة، ولاية سنار، ولاية النيل الأزرق، ولاية النيل الأبيض، ولاية شمال كردفان، ولاية جنوب كردفان، ولاية غرب كردفان، ولاية شمال دارفور، ولاية غرب دارفور، ولاية جنوب دارفور، ولاية شرق دارفور، ولاية وسط دارفور، وتنقسم تلك الولايات بدورها إلى محليات ووحدات إدارية.

مقومات العرض السياحي في السودان:

ويتمتع السودان بموقع فريد في قلب قارة أفريقيا، يعتبر بوابة أفريقيا الرئيسية ومنطقة التقاء الحضارة العربية والأفريقية، ويمثل جسراً ثقافياً بين الحضارة العربية والسلالات البشرية التي استقرت وتمازجت وانصهرت بداخله، ويتفرد السودان بمقومات عرض سياحي فريد يتمثل الجواذب الطبيعية والبشرية التي يمكن أن تجذب السياحة.

أولاً: مقومات الجذب الطبيعية:

تتأثر السياحة شأنها في ذلك شأن كل الأنشطة البشرية الأخرى بلامح البيئة الطبيعية، والتي لعبت دوراً مهماً في توزيع مواقع ومراكز السياحة وتحديد أنماطها ومدة الإقامة والموسمية السياحية، ولهذا تحدد البيئة الطبيعية مدى إمكانية مزاولة النشاط السياحي اعتماداً على وفرة أو شح الموارد الطبيعية التي تلائم السياحة، وما هو مستثمر فعلاً، وما يمكن استثماره وتطويره، وأهم مقومات الجذب السياحي الطبيعية للعرض السياحي في السودان تتمثل في الآتي:

1. الموقع:

يشغل السودان موقعاً استراتيجياً متميزاً في خارطة العالم ويمثل جسراً ثقافياً بين الحضارات العربية والإسلامية من جانب، والثقافات الأفريقية من جانب آخر ويمثل كذلك جسراً جغرافياً بين دول البحر المتوسط ودول وسط أفريقيا وشرقها. عموماً فإن موقع السودان المتميز ومساحته الكبيرة أكسبته صفة التعددية في الأعراق والثقافات والبيئات المتباينة والموارد الطبيعية المتنوعة وكل ذلك يعد من العوامل الجاذبة للسياح.

2. المسطحات المائية: ومن أهم المسطحات المائية في السودان:

- أ. **البحر الأحمر:** يعتبر ساحل البحر الأحمر السوداني من أهم المواقع الطبيعية الجاذبة للسياح في السودان؛ إذ يأتي للمنطقة حالياً عدد كبير من السياح الأجانب خاصة محبي البحر والغطس والرياضات المائية الأخرى، وأصبح يتمتع بسمة ممتازة على مستوى العالم وذلك لما يتمتع به البحر الأحمر من مميزات طبيعية جاذبة للسياح. بالإضافة إلى ذلك فإن منطقة البحر الأحمر تحتوي على عدد من الجواذب والمراكز السياحية مثل ميناء بورتسودان وسواكن وأركويت وقرية عروس السياحة، ويزخر ساحل البحر الأحمر السوداني بتراث أحيائي تكمن أهميته في أنه بكر لا يدهوره تردد السياح عليه كما هو الحال في كثير من بقاع العالم ومن أجزاء البحر الأحمر نفسه.
- ب. **نهر النيل:** يحتل السودان معظم حوض النيل والذي يعد من أطول الأنهار في العالم، ويرجع تكوين النيل إلى الأمطار التي تسببها الرياح الرطبة التي تهب من المحيط الهندي والمحيط الاطلنطي، وتتجمع تلك الأمطار في تنزانيا وكينيا والكنغو ويوغندا وإثيوبيا، وتأتي 16% من هذه المياه من هضبة البحيرات، و84% من الهضبة الأثيوبية، وتوجد على طول مجرى النيل مجموعات من الشلالات والجنادل، وأشهرها في السودان الجنادل الخمسة التي توجد بين الخرطوم والحدود المصرية. (البشير وآخرون: 2012م، ص 168).

- ج. **بحيرات السدود (الخزانات):** تلك التي نشأت نتيجة لبناء عدد من السدود على نهر النيل مثل: بحيرة خزان (سد) الرصيرص، بحيرة خزان (سد) سنار، بحيرة خزان (سد)

جبل أولياء، بحيرة سد مروى. وجميع تلك البحيرات يمكن أن تقوم حولها الحياة بمناشطها المختلفة وخاصة مناشط السياحة، إذ يمكن أن تنشأ حولها الفنادق والمنتجعات والمطاعم، وكذلك البصات النهرية أو القوارب النهرية ذات الأحجام المتوسطة والصغيرة لحمل الركاب والتمتع بالتنزه فوق الماء، كذلك لصيد الأسماك للمتعة والتسابق، بالطبع ليس الصيد التجاري وإنما الاحترافي. (15)

د. **المسطحات المائية الموسمية:** وهذه تتكون عند موسم الأمطار في الخريف وهي عبارة عن وديان وخيران تجري فيها مياه الأمطار والسيول الناتجة عنها إضافة إلى مناطق منخفضة تتجمع فيها الأمطار أيضاً، ومثال لها الوادي الذي يمر عبر مدينة نيالا ووادي كندوه بطرفها الجنوبي، وكذلك خور بقرب من مدينة الأبيض والذي نشأت بالقرب منه بساتين وحدائق يطلق عليها البان جديد هذا إضافة إلى خور أبو حبل، وفي الشرق نهر القاش وخور بركة ونهر الرهد وغيرها، وكلها موسمية لكنها تصلح للمنشآت السياحية والنشاط السياحي.

3. المرتفعات:

يتمتع السودان بالعديد من المرتفعات ذات الجذب السياحي، ومن أهم تلك المرتفعات:

أ. **منطقة جبل مرة:** يعتبر جبل مرة من المناطق السياحية المتميزة في السودان؛ حيث نجد فيه الشلالات والبحيرات المتفجرة باستمرار مما أعطى المنطقة شكلاً جذاباً ومنظراً خلاباً.

ب. **منطقة أركويت:** تقع بولاية البحر الأحمر بشرق السودان على بعد 205 كيلوا متر من بورتسودان وعلى إرتفاع 3800 قدم فوق سطح البحر، تمتاز بالطقس المعتدل طوال العام لإرتفاعها الشاهق، توفر المنطقة الراحة والسكينة والهدوء في نفس زائرها، وهي من أجمل المناطق السياحية في السودان، وتحتوي على مقبرة الأمير عثمان دقنه، وعقدت بها العديد من المؤتمرات. (16)

4. المحميات الطبيعية:

من أبرز ما يتمتع به السودان دون سائر البلاد العربية في مجال السياحة هو صيد الحيوانات البرية إذ أنه يزخر بالكثير من أنواع الحيوانات المختلفة والطيور، لهذا فقد صار من أعظم أقطار العالم التي تمارس فيها هواية صيد الحيوانات البرية والطيور، ويزخر السودان بالعديد من المحميات الطبيعية والبحرية ومنها:

أ. **محمية الدندر القومية:** تقع في الجزء الجنوبي الشرقي مع الحدود الدولية بين السودان وإثيوبيا حيث تمتد عبر ثلاثة ولايات القضارف - سنار - النيل الأزرق.

ب. **محمية الردوم القومية:** تقع في ولاية جنوب دارفور متاخمة لحدود افريقيا الوسطي

وتبلغ مساحتها حوالي خمسة آلاف ميل مربع، وكان الغرض من إنشاء المحمية هو المحافظة على التنوع الإحيائي والتنوع البيئي.

ج. محمية سنقنيب ودقناب البحرية:

تعتبر شعب سنقنيب (شمال شرق بورتسودان) من أهم المواقع المتميزة في البحر الأحمر.

د. محمية جبال الحسانية: أعلنت في العام 2003م وتبلغ مساحتها 8500 كيلو متر مربع.

هـ. محمية وادي هور القومية:

أعلنت كمحمية حيوانات برية في العام 2011م، تبلغ مساحتها 45600 هكتار، تبدأ حدودها في الركن الشمالي الغربي لولاية شمال دارفور في منطقة وارت الصيد، يسير شرقاً حتى حدود الولاية الشمالية مع ولاية شمال دارفور.

و. محمية تايا_ باسندا قلابات:

لم يتم تحديد حدودها بعد مع الجارة الأثيوبية، الأمر الذي عرض المحمية للقطع الجائر للأشجار والغطاء النباتي لعدم فرض السيادة.

5. الصحراء:

تمتد في جزء كبير من السودان الشمالي إذ أن الصحراء الكبرى تمتد في شمال ولاية شمال دارفور وغرب نهر النيل في ولايتي نهر النيل والشمالية، وشرق نهر النيل في نفس الولايتين توجد صحراء بيوضه، وهي صحارى تحتوى على قدر كبير من آثار الحضارات القديمة المكتشف منها وغير المكتشف، وعبر الصحراء كذلك تقام سباقات رالي السيارات، ولسياحة الصحراء عشاقها خاصة في المناطق التي يعيش فيها البدو ويركبون الجمال ولهم تراثهم الفني، ومصنوعاتهم التراثية مما جعل طبيعة الحياة الإنسانية فيها هي عامل مهم في الجذب السياحي.

ثانياً: مقومات الجذب الأثرية والتاريخية:

السودان بلد عريق له تاريخه وتراثه الثقافي الذي لا يقدر بثمن، وهو بلد حضارات قديمة، وحسب ما أفادت الكشفيات الأثرية فإن الحضارات عرفت في السودان منذ العصر الحجري الأعلى مروراً بالوسط والعصر الحجري الحديث وأنه في بداية التاريخ المدون للإنسان كانت حضارات كوش ونبته ومروي تقف شاهداً على عبقرية الإنسان والمكان، وأن أهرامات ومعابد ومدافن حضارات السودان القديم تقف خير شاهد.⁽¹⁷⁾ وبالرغم من وجود آثار في مناطق كثيرة من أنحاء السودان إلا أن علاقة السياحة بتلك الآثار تتحدد في أمرين هما:

1. أن تكون لتلك الحضارات أو أن تكون تلك الآثار مباني شاخصة بارزة مجسمة بها هندسة معمارية جاذبة وفنون في التصميم والبناء، وإبداع في الرسم والنحت في التماثيل أو على الجدران وتميز مبانيها وأعمدتها التي تقوم عليها وما عليها من كتابات ورموز

ورسوم ونحت وأن تكون لها دلالاتها التاريخية، ويشمل ذلك المدافن وما فيها من آثار وكلها تتحدث عن حياة وعادات وطقوس تلك الحضارات.

2. ما يجمع من تلك الآثار أيضاً كان مكانها مع تنوع صناعتها وموادها وبدائيتها أو تطورها وتعرض في المتاحف التي يزورها الناس ويطلعون من خلالها آثار القدماء وحضاراتهم وثقافتهم.

المواقع الأثرية في السودان:

زيارة الأماكن الأثرية تعتبر من أهم مهام السياحة الثقافية وهي من أولويات السائح الذي يزور البلد لهذا النوع من السياحة، وتحتل ولايتي الشمالية وولاية نهر النيل الصدارة بالمواقع الأثرية في السودان على سبيل المثال لا الحصر:

1. أهم المواقع الأثرية في الولاية الشمالية:

- أ. جبل البركل: من أهم المواقع الأثرية في السودان، كان يتم فيه تتويج الملوك.
 - ب. نوري: من أهم المدافن الملكية القديمة في السودان.
 - ج. موقع فرس الأثري:
 - د. تشمل آثار مدافن وقل اعوم عابد وكنائس ونقلت اللوحات الحائطية وبعض أعمده المعابد لمتحف السودان القومي والبعض الآخر في متحف وارسو ببولندا.
 - هـ. موقع بوهين الأثري:
- يضم معبدتين من الحجر الرملي أهمه المعبد العظيم الذي بني في عهد الملكة حتشبسوت 1468 ق.م، الذين قل إلى الخرطوم وأعيد تشييده في حديقة المتحف القومي.
- و. موقع عكاشة الأثري:
 - ز. بني فيها رمسيس الثاني 1290_ 1224 ق.م معبدا من الحجر الرملي تكريماً لنفسه.
 - ح. موقع سمنا الأثري:
 - ح. تعتبر الحد الجنوبي للدولة المصرية ونجد فيها لوحة الحدود التي أقامها سنوسرت الثالث في السنة الثامنة.
 - ح. موقع عمارة الأثري:
 - ح. ازدهرت عمارة شرق في العهد المروي وبها معبد الملك نتكاماني الذي شيد في نهاية القرن الأول ق.م.
 - ط. موقع صاي الأثري:
 - ط. من المناطق الغنية جداب الآثار من العصر الحجري وحتى العصر الحديث.

ي. موقع صادنقا الأثري:

بني فيها امنوفيس الثالث معبد الزوجته الملكة تي، وتوجد بعض المدافن التي تعود إلي العصر المروي.

ك. موقع كرمة الأثري: يضم موقع حضارة كرمة جبانات وقبور ودفوف شرقية وغربية، وتعتبر من أكبر المواقع الأثرية في السودان، وهي عاصمة دولة كوش.
2. أشهر المواقع الأثرية بولاية نهر النيل:⁽¹⁸⁾

أ. موقع مروى الأثري:

تقع منطقة مروى بالقرب من مدينة كبوشية الحالية وكانت تسمى قديماً (بجزيرة مروى)، بالموقع ثمانية وثلاثون هرمًا، تم تسجيل الموقع ضمن المواقع العالمية في العام 2001م.

ب. المصورات الصفراء:

تبعد حوالي 10 كل م شمال النقة ويعتبر من أكثر المواقع غرابه في كل ممالك النوبة، نجد آثار مدني هولا توجد آثار مدافن، كما توجد عدد من المعابد، ومن أكبر المنشآت والسور الكبير الذي يضم مجموعهمنا الساحتا للمفتوحة، وممراتوغرفلامثيلهاوهيالعمارةالنوبيةأو المصرية، ومن المظاهر الهامة في هذا الموقع حفير المياه الضخم الذي كان يكفي لأرواء عدد كبير من الحيوانات في مساحة قدرها 100 قدم مربع بالإضافة إلى المبنى الضخم الذي لم يستطع خبراء الآثار معرفة وظيفته حتى الآن، ومن الأشياء الهامة في هذا الموقع أيضاً النقوش التي وجدت على الجداريين الشمالي والجنوبي وتمثال الملك أبدامك برأس أسد وجسم إنسان يقود صفاً من الإلهه من بينهم حورس وأريس وهم يستقبلون الملك وأفراد أسرته ويتقربون لهذه الإلهه.

ج. النقة:

وترجع تسميتها إلى «النقع» أي الماء عندما يصفو وهي مدينة ضخمة مثل مروى فيها قصر وعلى الأقل سبع معابد، كلها من الحجر منها معبد الأسد الذي أنشاه نتكاماني وأماني تيريو مشهور بنقوشه الزخرفية المنحوتة.⁽¹⁹⁾

3. مدينة سواكن الأثرية:

تقع في شرق السودان، وتضم مدينة سواكن منطقة أثرية تاريخية وكانت سابقاً ميناء السودان الرئيسي، وقد بنيت المدينة القديمة فوق جزر مرجانية، معظم منازلها التي يسودها الطابع المعماري الإسلامي، والتي أصبحت موقعاً من المواقع الأثرية الإسلامية القديمة في السودان. ثالثاً: مقومات التراث والمناشط الشعبية والعادات والتقاليد:

الحضارات السودانية ومن منطلق كينونتها الإسلامية والعربية والأفريقية كانت متمثلة في

التمثيل والأواني والتوابيت والمصنوعات المتعددة والمتنوعة والنقوش على جدران المساجد والكنائس والمعابد وفي الأهرامات المتقنة التشييد، كما شملت الحضارات السودانية أيضاً التماثيل المختلفة للآلهة والملوك والملكات وقواد الجيوش والفرسان التي تزامت بها المواقع التاريخية وخاصة في أرض الشمال بالسودان كمنطقة البجراوية ومروي ونوري والبركل ودنقلا العجوز وغيرها من المناطق التاريخية المتعددة، التي شهدت بناء الأهرامات كما هو موجود في مناطق نوري والبركل والبجراوية وتشيد المساجد في فترة الفتوحات الإسلامية كمسجد عبد الله بن أبي السرح في منطقة دنقلا العجوز. وفي السودان فإن أهم جاذب سياحي هو الإنسان نفسه، فهو معروف بسلوكه الطيب المتعاون المحب للأخر والمحترم للضيف وعلى الأخص الشخص الغريب، وهو يندفع لتقديم الخدمة أو المعلومة أو المساعدة في أمر ما إن كان يستطيع ذلك، وأكثر ما يدهش في ذلك كرم الضيافة وحسن الاستقبال، وقد أكد أن الكثير من الزائرين الأجانب من عرب وأوروبيين وأمريكان وغيرهم اعجابهم واندعاشهم لطيبة ومروءة السوداني وكرمه وحسن ضيافته، وبالرغم من أن العولمة الاقتصادية واقتصاديات السوق قد غيرت نوعاً ما في السلوك الاجتماعي إلا أن الغالبية مازالت على سابق عهدها. ومن العادات الاجتماعية التي يرقبها السائح هي مراسم الزواج بطقوسه المختلفة ومراحل الاحتفال به وطريقة تنفيذ تلك الاحتفالات خاصة في المجتمعات خارج المدن أو ربما صادف حدوث وفيات فيرى كيف يقام المأتم وكيف يكون العزاء عند الرجال والنساء وشكل التكافل الاجتماعي في تلك المناسبة. وكذلك الرقصات الشعبية في الأفراح والمناسبات الاجتماعية السعيدة وفي غالب أقاليم السودان تكون الرقصات مشتركة بين الرجال والنساء وتتنوع حسب الأقاليم والقبيلة، فتتحلى فيها النساء بالزينة المحلية المتعارف عليها والتي تمثل الموروث الثقافي والتراثي سواء في جانب الملابس أو الحلي وأدوات الزينة المصنوعة من العاج والفضة أو السكسك وربما الأحجار الكريمة والذهب، وكذلك الملابس بألوانها الزاهية وأشكالها وتفصيلها الذي ربما يمثل مجتمعاً بعينه كما في حلفا القديمة ودنقلا وشرق السودان أو ربما يكون العامل المشترك فيها هو الثوب السوداني المعروف مع إضافات أنواع الزينة والحلي المختلفة كما هو الحال في أواسط السودان وأما الرجال ففي الغالب يكون لباسهم (الجلابية) السودانية أو (العراقي) مع الطاقية مع حذاء (المركوب).

أما الغناء فيختلف حسب كل منطقة وكذلك تختلف وسائله وأدوات موسيقاه ومعانيه وأشعاره، فهو يعبر عن ثقافة كل بيئة فبعضها تتوافر فيه رقة الشعور ودفء المشاعر والوصف الخفي أو الصريح لجمال المرأة والهيام بها والحنين وما في حكم تلك المعاني وأكثر ما يظهر ذلك في أواسط السودان وبعضها يعبر عن علاقة الرجل بالمرأة من خلال معاني الرجولة وقيم الشجاعة والقتال وأكثر ما يظهر ذلك عند القبائل العربية في دارفور وغرب كردفان وجنوبها وتتجسد تلك المعاني والأغاني في الرقصات الشعبية المحلية والتي تعبر عن ثقافة كل قبيلة أو مجتمع محلي.

تعتبر المصنوعات اليدوية السودانية السعفية والخشبية جانباً مهماً من الجوانب المؤثرة في حياة الشعوب والمجتمعات والقبائل السودانية فهي تحمل الكثير من القيم الجمالية والنفعية ولها دوراً متعاظماً لما تعود به من فوائد دعمًا للأسر المنتجة وللإقتصاد القومي.

معوقات تنمية وتطوير المنتج السياحي (العرض السياحي) في السودان:

إن التحديات التي تواجه تنمية وتطوير المنتج السياحي في السودان يمكن تناولها علي النحو التالي:

أولاً: تحديات الموقع :

عدم وجود شبكة طرق معبدة وسهلة بين دول الجوار من أجل تدفق حركة السياح، وذلك لأن بُعد الموقع عن دول الطلب السياحي يؤثر على حركة الرحلات السياحية خصوصاً للشباب ومحدودي الدخل نسبة لارتفاع أسعار وسائل النقل الجوية والبحرية. كما نجد بُعد المواقع السياحية عن المركز، حيث تقع معظم المناطق السياحية في أطراف الدولة، مما يجعل الوصول لها أمراً شاقاً ومكلفاً من حيث الزمن.

ثانياً: تحديات المحميات الطبيعية:

السودان أحد الدول التي تتمتع بثروة كبيرة في أعداد الحياة البرية وأنواعها ولكنه في الآونة الأخيرة ظلت هذه الأعداد والأنواع في تناقص مستمر، وذلك لأسباب طبيعية وأخرى بشرية، وتتمثل العوامل الطبيعية في تدهور الأحوال البيئية الطبيعية في السودان نتيجة للجفاف والتصحر في معظم مناطق السودان الشمالية والغربية والشرقية، وكذلك سوء استخدام الأرض وكل ذلك أدى بدوره إلى تدهور الغطاء النباتي، الذي يشكل الغذاء الرئيسي للحياة البرية وكذلك المأوى لها، قلة الغذاء والصيد الجائر للحيوانات البرية وإقامة مشاريع زراعية قومية وبدون إجراء الدراسات اللازمة، بالإضافة للحروب الأهلية والتي تعتبر من أكبر المهددات للحياة البرية فقد أدت هذه الحروب لتناقص كبير في أعداد الحيوانات البرية والتي تعد مصدر غذاء بالنسبة للمقاتلين في تلك المناطق، فضلاً عن هروب أعداد كبيرة إلى دول الجوار بسبب الحرب وانقراض أخرى بالألغام والأسلحة المختلفة، إضافة لذلك هنالك صعوبة في الوصول إلى مناطق الحياة البرية كل هذا أدى إلى تدهور الحياة البرية في السودان.⁽²⁰⁾

ثالثاً: المعوقات الاقتصادية:

1. تفتقر المواقع السياحية في السودان للبنيات الأساسية حيث لاتتوافر فيها خدمات الإقامة والإعاشة والخدمات الصحية والكهرباء والمياه والطرق.
2. عدم وجود أسواق مصرفية وسهولة التداول والتعامل في النقد الأجنبي.
3. عدم الإهتمام بالصناعات البيئية والتقليدية وبالرغم من أهميتها للسائح الأجنبي.
4. ضعف الاستثمار في مجال السياحة، يظهر ذلك من عدم تنفيذ مشاريع التنمية السياحية.
5. ارتفاع قيمة البرامج السياحية، حيث أنها تتشابه مع الموجودة في الأسواق المجاورة وبتكلفة أقل كثيراً من قيمة البرامج السياحية السودانية، لهذا فإن البرامج السودانية تفقد قدرتها على المنافسة في الأسواق العالمية.

6. ارتباط الطلب السياحي بالنظام الاقتصادي للدولة والتركيز على سياحة رجال الأعمال مع عدم فعالية التسويق السياحي.

رابعاً: المعوقات الاجتماعية والثقافية والسياسية:

1. عدم توافر أماكن للإقامة بمختلف الدرجات من الفنادق المتدرجة النجوم والقرى السياحية والموتيلات والمنتجعات وبيوت الشباب بحيث يتناسب مع مختلف فئات وطبقات السائحين.
2. عدم تحديد منتج سياحي متميز، تهتم الدول بالتركيز على منتج سياحي تتفرد وتعرف به ويحقق لها ميزة نسبية في الأسواق فنجد تونس تشتهر بالحمامات ومصر بالإهرامات والهند بتاج محل حيث أنه لا يمتلك السودان نهج يمكن العرض السياحي به اكتساب وزن خاص به.
3. قصور المعلومات والبيانات عن المزارات والمعالم السياحية وأماكن تواجدها وكيفية الوصول إليها.
4. ضعف استخدام التقنية الحديثة في مجال العرض السياحي.
5. عدم تفعيل عناصر التراث الشعبي في المناطق السياحية وتشجيع عمل المهرجانات فهذه الأحداث لها جانب إعلامي دولي ومردود اقتصادي وثقافي متميز.
6. عدم وجود نشرات أو كتيبات تبرز مختلف الخصائص البشرية والتراثية إلى جانب المقومات الطبيعية والاقتصادية في مناطق الجذب السياحي.
7. قصور برامج الإعلام السياحي في وسائل الإعلام المختلفة عن أهم مقومات المناطق الأثرية.⁽²¹⁾

الخاتمة:

صناعة السياحة من الصناعات التي قدمت مساهمة كبيرة في اقتصاديات كثير من الدول ومنها الدول النامية التي استطاعت من خلال السياحة أن تنمي اقتصادها مما تجنيه السياحة من عملات حرة تساعد في زيادة الدخل القومي لها، والسياحة من الصناعات التي تنمي نفسها ولا تحتاج إلى رؤوس أموال متجددة، وأكدت الدراسة الميدانية أن السودان يمكن أن يكون وجهة سياحية وذلك بوفرة المغريات والجواذب السياحية المتاحة بها لا سيما وجود حضارة تعتبر من أقدم الحضارات في العالم، وتحتاج هذه المغريات إلى وجود دراسات وتخطيط علمي للاستفادة منها وترقيتها لتصبح قادرة على المنافسة على المستويات العالمية.

النتائج:

1. حصر وتصنيف الجواذب والمغريات السياحية يساهم في تكوين خطط علمية مدروسة ويساعد علي وضع استراتيجيات وسياسات تعمل على تنمية وتطوير المنتج السياحي، كما يساعد في جذب المستثمرين وزيادة فرص الاستثمارات السياحية في السودان مما يجعلها وجهة سياحية للسياح والمستثمرين بالتالي تطوير اقتصاد الدولة.
2. عدم مواكبة التطور الذي طرأ بالعالم من تطوير وترقية للمنتج والعرض السياحي واستغلال الجواذب والمغريات السياحية المتاحة وخلق مناخ سياحي جاذب.
3. يمكن للجواذب والمغريات السياحية أن تكون قادرة على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعد وضع الاستراتيجيات والخطط والسياسات لتنميتها وتحويلها لمنتج سياحي قابل للتسويق.
4. تنشيط وسائل الإعلام السياحي وتحديث أساليب العرض السياحي يساهم بشكل كبير في زيادة الطلب السياحي.
5. الاهتمام بالمنتج السياحي يؤدي بشكل عام إلي تحسين مستوى المعيشة وتحسين دخل الفرد وترقية المجتمعات القاطنة حول مناطق العرض السياحي ومحاربة العطالة من خلال تشغيل عدد كبير في مواقع العرض السياحي.

التوصيات:

1. وضع صناعة السياحة من أولويات أجهزة الدولة الرسمية وإنشاء شركات بين القطاعين العام والخاص للاستفادة القصوى منالمغريات والجواذب السياحية المتاحة لتكوين وجهة سياحية داخل البلاد، والاستفادة من تجارب الدول التي استطاعت استغلال الجواذب والمغريات السياحية بها وتمكنت من جعل تلك الجواذب منتج سياحي يتفرد بالخصوصية والتميز.
2. تكوين مجالس استشارية متخصصة للبحوث والدراسات في المركز والولايات لوضع الاستراتيجيات والخطط والبرامج لمعالجة مشاكل تنمية وترقية المنتج السياحي وصناعة السياحة بشكل عام في البلاد.
3. تشجيع المستثمرين من خلال اعطائهم مميزات ومغريات والعمل علي تذليل كل العقبات امامهملتطوير العرض السياحيوالمشاريع السياحية وترقية المنتج السياحي.
4. عمل حصر دقيق للمغريات والجواذب السياحية وتوثيقها ومن ثم وضع الاستراتيجيات والخطط وتقييم مايمكن استغلاله وتقدير حجم الاستثمارات المطلوبة في البنية التحتية والفوقية لكل منطقة عرض سياحي، وتسليط الضوء على المغريات والجواذب السياحية عبر القنوات الإعلامية الرسمية والخاصة ونشر التوعية بأهمية السياحة كمورد اقتصادي هام.

5. ادراج تنمية وتطوير العرض السياحي هدف استراتيجي ضمن الاهداف الاستراتيجية للدولة مما سينعكس إيجاباً علي اقتصاد الدولة من جلب العملات الاجنبية ومحاربة العطالة.

الموامش:

- (1) مصطفى يوسف كافي، مدخل إلى العلوم السياحية والفندقية، دار الحامد للنشر، عمان، 2015م، ص 53.
- (2) صلاح عمر الصادق، دراسات سودانية في السياحة، مكتبة الشريف الأكاديمية، الخرطوم، 2008م ص19.
- (3) هدى سيد لطيف، تطور حركة السياحة العالمية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة 1994م، ص 13، 32.
- (4) ماهر عبد الخالق السيبي، صناعة السياحة، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، 2003م، ص 22.
- (5) محمد صبحي وآخرون_ جغرافية السياحة _ مكتبة الأنجلو_ القاهرة_ 2001، ص 65.
- (6) أحمد عبد السمیع علام، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لندیا الطباعة، الإسكندرية، 2008م، ص 209.
- (7) إلیاس سراب، وآخرون، تسویق الخدمات السياحية، دار المسیرة للتوزیع والنشر، ط 1، عمان، 2002م، ص 13.
- (8) عبد الإله أبو عیاش، وآخرون، مدخل إلى السياحة في الأردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزیع، عمان، 2007م ص 130.
- (9) حمدي عبد العظیم، اقتصادیات السياحة مدخل نظري علمي متكامل، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1993م، ص 12.
- (10) محسن أحمد الخضيري، التسویق السياحي مدخل اقتصادي متكامل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989م، ص 48.
- (11) حمد أبو رمان، آبي سعید الديوهجي، التسویق السياحي والفندقي، الحامد للنشر، الأردن، 2000م، ص 175.
- (12) عبد الکریم حافظ، الإدارة الفندقية والسياحية، دار أسامة للنشر، مصر، 2010م، ص 56.
- (13) صبري عبد السمیع حسين، أصول التسویق السياحي، جامعة حلون، القاهرة، 1992م، ص 48.
- (14) الطيب محمد البشير، عبد الباقي عبد الغني بابكر، محمد عبد الله العري، يوسف عبد الله المغربي، الجغرافيا والدراسات البيئية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، الطبعة المنقحة 2012م، ص 165.
- (15) علي محبوب عطا المنان، دور التخطيط الإستراتيجي في تنمية قطاع السياحة في السودان، رسالة دكتوراة، جامعة الزعيم الأزهری، 2012م، ص 166، 169، 175.
- (16) إحسان سليمان سعد_ التسویق السياحي وأثره في أداء شركات وكالات السياحة والسفر_ رسالة ماجستير_ جامعة شندي_ 2017م، ص 56، 60، 64.

- (17) عبد الرحمن محمد الحسن، استدامة السياحة في السودان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، المجلة الأورومتوسطية لاقتصاديات السياحة والفندقة، جامعة حسية بن بوعلي، الجزائر، المجلد 01، العدد 01، 2017م، 12.
- (18) محمد حسن سعيد، السياحة في السودان، فهرسة المكتبة الوطنية، الخرطوم، 2013م، ص 78.
- (19) فاطمة خوجلي الأمين، الآثار ودورها في تنمية السياحة، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، 2000م، ص 23.
- (20) عثمان عبد الله محمد، العوامل الجغرافية الطبيعية ودورها في التنمية السياحية المستدامة في السودان، جامعة الزعيم الأزهرى، د ت، ص 18.
- (21) علوية حسن عبد الله عبد القادر، السياحة في السودان المقومات والمعوقات والمعالجات، المؤتمر العلمي الأكاديمي الدولي التاسع، تحت عنوان الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية والانسانية والطبيعية، تركيا، 2018م، ص 101.

الأمراض والأوضاع الصحية في السودان القديم من خلال المكتشفات الأثرية

قسم الآثار- كلية العلوم الإنسانية
جامعة بحري

أ.د. عبدالرحيم محمد خير

مستخلص :

يمدنا هذا البحث بتقرير عن الدور الذي اضطلع به علم الآثار ونظيره الباليوإثنولوجي (Paleopathology) في تسليط الأضواء على الأمراض والأوضاع الصحية في السودان القديم منذ آلاف السنين . ويشير الدليل الأثاري المتوفر حالياً أن قدماء السودانين منذ أزمان مبكرة (دولة كرمة ، 2500-1500 ق.م ، عهد الدولة الفرعونية الحديثة : 1550-1070 ق.م ، دولة مرووي - 900 ق.م - 350 م والممالك المسيحية : 543 - 1504 م)، كانوا يعانون من العديد من الأمراض والأوضاع الصحية السيئة المنتشرة في بيئاتهم الثقافية والحيوية والطبيعية، وتشير نتائج أبحاث الأمراض القديمة الى معدل عالٍ للوفيات وان أغلب سكان السودان القديم كانوا يموتون عند سن البلوغ وفي أعمار مبكرة .

Abstract:

The present research gives an account pertinent to the role played by Archaeology and Paleopathology in shedding lights on diseases and health conditions prevailing in Sudan thousand years ago. The archaeological evidence hitherto shows that ancient Sudanese during early times (Kerma state: 2500-1500 B.C., the Modern Pharaonic state: 1550-1070 B.C., Meroitic state: 900 B.C- A.D.350 and the Christian era :543-1504 A.D) suffered from a series of diseases and unhealthy circumstances encountered in their cultural, physical and biological environments. The mortality rate was high and most people succumbed to death by middle- adulthood.

مقدمة:

علم الأمراض القديم (الباليوباثولوجي): Paleopathology

إهتم علماء الآثار بالصحة والأمراض منذ بواكير العمل الأثري في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وظهر ما عرف بعلم الأمراض القديمة (Paleopathology). وهو العلم الذي يهتم بدراسة الأمراض القديمة وتاريخها. ويدخل هذا العلم في كثير من التخصصات الأخرى مثل علم الآثار والعلوم الطبيعية وغيرها. ويهتم علم الباليوباثولوجي بشكل أساسي بدراسة الأمراض التي تؤثر على الهياكل العظمية للإنسان القديم لأن العظم هو أكبر مصدر للمعلومات والبيانات الخاصة بالأمراض القديمة (Miller et al 1996:221). ويعتمد علم الأمراض القديمة على رصد الأنسجة الصلبة، كالعظام، والأسنان، والأنسجة، ويستعمل التحليل المجهرى والإشعاعي للتشخيص. وبذا يمكن دراسة أمراض الأفراد ومن ثم صحة المجموعة ككل. (الحاكم و بونيه 1997: 101). ويرى الباحث جونز Jones أن الباليوباثولوجي علم يعني بدراسة الصحة والأمراض للإنسان والحيوان من خلال البقايا الأثرية. بيد أن جانسنس يؤكد أنه علم يدرس الأمراض في الفترة التي سبقت معرفة الإنسان للكتابة (Prehistory) (أنظر أدناه).

أهداف علم الأمراض القديمة - الباليوباثولوجي:

- تتلخص هذه الأهداف (Miller et al 1996: 220) في الآتي:
- تشخيص تأثير أمراض معينة في البقايا الإنسانية الأثرية.
- تحليل وتفسير مختلف الأمراض للمجموعات السكانية في مختلف العصور والأمكنة.
- تصنيف التفاعلات التطورية بين الإنسان والأمراض.
- تمدد البقايا البيولوجية للسكان القدماء بمعلومات عن العديد من الأسئلة الخاصة بالجوانب الفيزيائية والثقافية بعلم الأجناس.

ج. مناهج دراسة الأمراض القديمة:

ظل علماء الآثار لسنوات عديدة يرمون بقايا الهياكل العظمية الإنسانية والحيوانية التي يعثرون عليها في الحفريات الأثرية ويركزون كل اهتمامهم على المعثورات الحضارية. ولم يدر بخلدهم أن هذه المواد البيولوجية (بقايا عظمية إنسانية وحيوانية)، تمدنا بمعلومات ذات قيمة لا تقدر بثمن تعيننا ليس فقط على معرفة الكائنات البيولوجية بل أيضاً لتفسير العديد من التغيرات الحضارية التي أثرت على هذه الموجودات الحضارية مركز إهتمامهم الأساسي (Disi et al 1983: 515). وبالإمكان دراسة الأمراض القديمة من خلال بعض المناهج منها النقوش والكتابات الصخرية، سيما وأن الإنسان حاول التعبير عن مشاكله وأحواله بأساليب عديدة وعكس لنا أسلوب حياته وما أصابه من أمراض عن طريق النحت والرسومات الصخرية في عصور ما قبل التاريخ. ومن خلال التقنيات الأثرية بإمكاننا مشاهدة العظام التي قد يظهر فيها آثار كسور أو التهابات أو تشوهات وإختلفت المعلومات الطبية عند الشعوب باختلاف التجارب، وتنوع البيئات والأمراض (اللبدي 2003: 1).

الصحة والأمراض في السودان القديم:

كشفت التنقيبات الأثرية وعلم الأمراض القديمة (الباليوثولوجي) معلومات ثيرة عن أوضاع الصحة والأمراض في السودان منذ آجال موعلة في القدم. ونورد أدناه نماذجاً لبعض الأمراض التي كانت سائدة في السودان القديم خلال أحقاب حضارية متلاحقة.

الأمراض في السودان القديم:

مملكة كوش الأولى - كرمة (2500- 1500 ق. م):

وهي تمثل أول دولة في السودان القديم وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

الأمراض البكتيرية (السل): عثر على مثالين للإصابة بالسل خلال فترة كرمة القديمة (2500 - 2050 ق. م) (Welsby 2001: 494).

الأمراض الأيضية (الأنيميا): ظهرت علامة هذا المرض على ثلاثة من أفراد راشدين في فترتي كرمة القديمة (2500- 2025 ق. م) والوسطى (2050 - 1750 ق. م) على شكل ثقوب في الجمجمة مطابقة لحالة الأنيميا المكتسبة (شوقي 2002: 45).

الأمراض الصناعية (الكسور): إنتشرت أمراض الكسور في فترتي كرمة القديمة والوسطى أكثر من أي فترة أخرى مما جعل بعض الدارسين يميل إلي رأي مفاده أن العنف في هذه الفترة قد إزداد بصورة أكثر من أي فترة أخرى.

أمراض الأسنان: وتمثلت في الضعف الشديد على مينا الأسنان لدي الكثير من الأفراد (100 هيكلاً) وهو ناتج عن اضطرابات التكوين وإرتبط بمشاكل التغذية والأمراض مثل التسوس والخراج

وجذور الأسنان بجانب التكلس وإلتهاب اللثة بدرجة كبيرة مما يبرر وجود الخراج كعامل أساسي لها (الحاكم وبونيه 1997: 103-104)(لوحات:1.3).

مملكة مروى (900 ق. م - 350 م):

وهي تمثل مملكة كوش الثانية. وإمتدت في بعض فترات التاريخ لتحكم وادي النيل طراً. ونورد أدناه نماذجاً للأمراض التي كانت سائدة في هذه المملكة:

الأمراض البكتيرية (السل): وجدت حالات للإصابة بمرض السل في موقعي عكاشة ومسيمينا بأقصى شمال السودان ولكنها كانت قليلة (شوقي 2002: 39).

التشوهات الخلقية: عثر على زوائد عظمية في السلسلة الفقرية لبعض الأفراد في موقع قباتي الذي يقع في الطريق بين البجراوية وعطبرة (Filer 2002: 13)(لوحة:4).

الأمراض الصناعية (كسور العظام): وجدت العديد من الأدلة على كسور العظام في المواقع المرورية. ففي موقع عمارة غرب والكوة بشمال البلاد أشارت التحاليل إلي كسور عظمية كانت نتاج حوادث مختلفة وليست نتاج عنف بدني أو معارك حربية (سبنسر وآخرون 2014: 58)(لوحة:2).

عصر الممالك المسيحية (543-1504م):

الأمراض البكتيرية (السل): إنتشر هذا المرض في العديد من مستوطنات الممالك المسيحية(نوباتيا والمغرة وعلوة) وبخاصة موقع فرس (مملكة نوباتيا) بأقصى شمال السودان مما يشي بأحوال إقتصادية وصحية سيئة للغاية (شوقي 2002: 60).

الأمراض الصناعية (كسور العظام): أمراض المفاصل وتكسر الزوائد العظمية والنتاج عن الإصابة بارتفاق المفاصل في المجموعات المرورية وصلت نسبة الإصابة فيه إلي 8% في الفترة المرورية وفي فترة ما بعد مروى إرتفعت النسبة إلي 10.3% (المرجع نفسه: 56).

أمراض أخرى (الأورام): تم التعرف في هذه الفترة على حالتين فقط لبداية ورم في الجمجمة لبعض الأفراد (7-1 Strouhal 1998).

الأوضاع الصحية في السودان القديم: نماذج مختارة من عهد الدولة الفرعونية الحديثة ومملكة مروى:

لم تردنا الأدبيات الأثرية بصورة متكاملة عن الأوضاع الصحية في السودان القديم منذ أجال موغلة في القدم لقلة الدراسات العلمية في هذا المجال. وسنورد أدناه نماذجاً للأوضاع الصحية التي كانت سائدة في فترة الدولة الفرعونية المصرية الحديثة إبان نفوذها على السودان (1550-1070 ق.م) وفي عهد مملكة كوش الثانية (مروى، 900 ق. م - 350 م) من خلال التقارير العلمية للحفريات الأثرية لمستوطنتي عمارة غرب شمال الشلال الثالث والكوة جنوبه.

الأوضاع الصحية لسكان عمارة غرب:

أبانت دراسة الهياكل العظمية لـ (250) فرداً من سكان عمارة غرب أن المنية قد وافتهم قبل بلوغ سن الـ 35 عاماً. ويوضح ذلك أن البيئة المحيطة بهم لم تكن صحية البتة. ولم يعرف على وجه الدقة سبب تلك الوفيات المبكرة. غير أن قرب مستوطنة «عمارة غرب» بالقرب من شاطئ النيل يجعل تعرض سكانها لأوبئة مثل البلهارسيا والملاريا هو الأكثر احتمالاً. كما وأن التواجد القريب من الحيوانات - في المنازل والممرات والحقول - كان له أثر كبير في تسهيل إنتشار الأمراض مثل الدرن وأنواع كثيرة من الحمى، وهناك حالات عديدة عن أمراض الجهاز التنفسي وحالة نادرة لمرض السرطان (سينسر وآخرون 2014: 106،105،66،59)(لوحات:5-6).

الأوضاع الصحية لسكان الكوة:

تم حفر ما يقرب عن (70) شخصاً من الجبانة الشرقية لمدينة الكوة المروية. ومن الجلي أنهم عاشوا بالمدينة خلال القرون الأولى الميلادية. هؤلاء الذين تم إكتشافهم يعطون أمثلة للفئات العمرية للسكان من الأطفال وحتى البالغين.ومن خلال التحاليل التي أجريت على الهياكل تبين أن نسبة الأطفال أو البالغين تصل إلي الربع، والآخرون يبدو أنهم توفوا ما بين 20 إلي 50 سنة والقليل منهم وصلوا حتى سن الكهولة(ولسبي وطوني:33) (لوحة:7).

لوحظ أن الإصابة بكسور العظام لدي العديد من البالغين. ولا تظهر الهياكل أي أثر للعنف. إرتبطت هذه الكسور الدائرية الشكل بالجبين والجزء الأعلى من الجمجمة وربما هي نتيجة للنشاط اليومي أو بسبب عنف شخصي(المرجع والصفحة نفسها). وإنتشرت أمراض المفاصل لدي العديد من البالغين. كما ظهرت أمراض مثل الأورام الحميدة للسحايا وتسمى السحائية حيث وجدت دلائلها داخل العديد من الجماجم.والسحائية هي التي تحمي الأغشية حول المخ.وهي تسبب قرابة واحد من كل خمسة من الأورام الأولية للمخ في العالم الحديث. ومعظم هذه السحائية حميدة وليست مهددة للحياة. ويبدو أن الحياة لم تكن سهلة لهم. فبعض الأفراد عانوا من فقر الحمية وسوء التغذية. وأظهرت الأسنان في العديد من الهياكل علامات التفتت مما يشير إلي أن السكر غالباً ما يكون من الفواكة.ولسوء الحظ أن العديد من تيجان الأسنان لم تبق لفترة طويلة بسبب النسبة العالية من تكسر الأسنان التي وجدت عند السكان. وربما كان ذلك بسبب الغذاء الخشن والقطع الحاد مما أدى إلى ظهور خراجات حول الجذور في العديد من الأسنان. وتم التعرف على حالات الإصابة بالجيوب الأنفية أعلى الأسنان.وهذه الإصابات ربما تسببت في حدوث آلام عديدة وأثرت على جودة وأداء الأفراد في الحياة (المرجع نفسه: (33-34).

خاتمة:

مما تم إيراده آنفاً، يتضح لنا أن الأوضاع الصحية في السودان القديم كانت سيئة للغاية. فقد إنتشرت أمراض عديدة بسبب سوء الأحوال البيئية والصحية. وقد أدى ذلك إلي إرتفاع في نسبة الوفيات للأفراد في سنوات مبكرة لا تتعدى العقد الثالث في كثير من الأحيان.

الموامش:

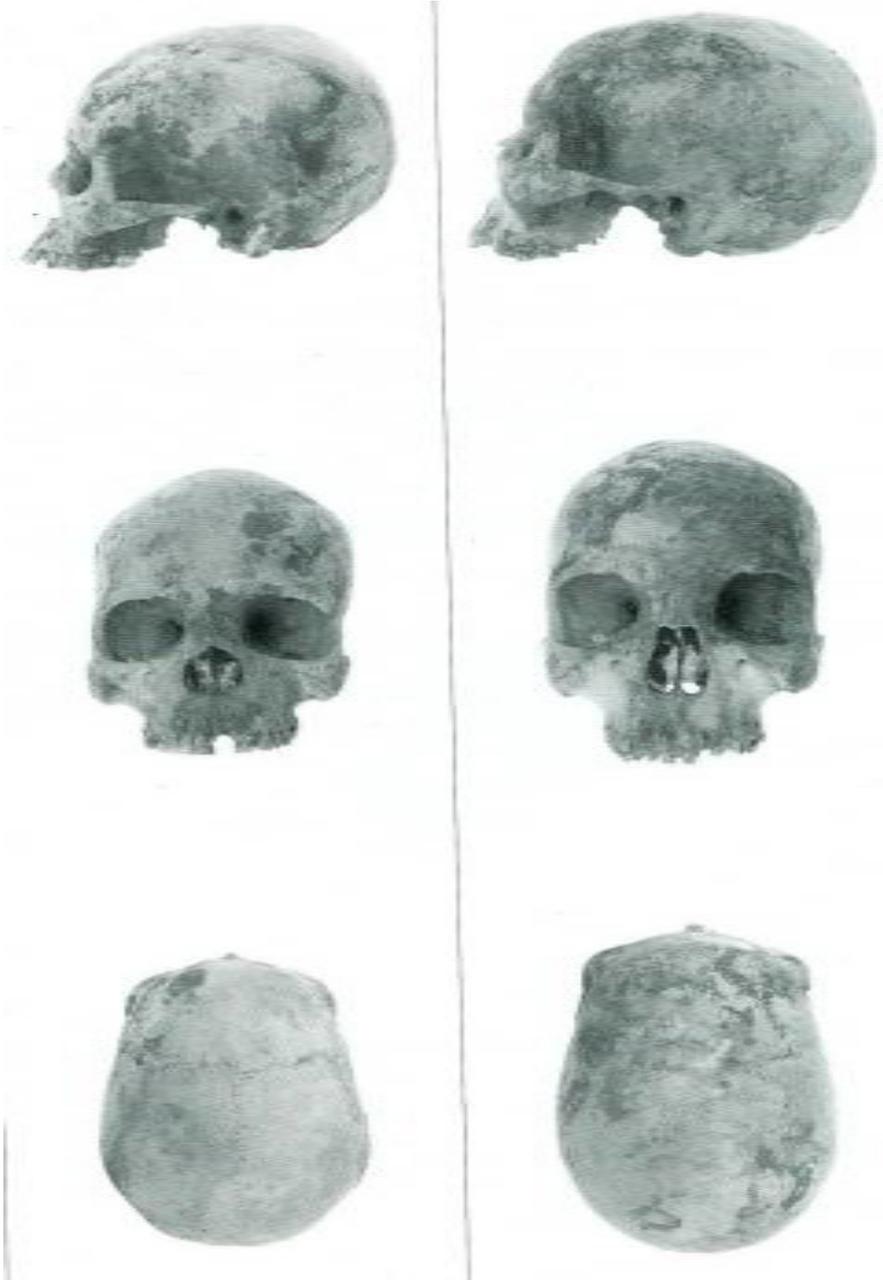
- (1)الحاكم،أحمد محمد علي و بونيه، شارلس 1997م. كرمة مملكة النوبة: تراث أفريقي من عهد الفراعنة، دار الخرطوم للطباعة، الخرطوم.
- (2)اللبدي، عبدالعزيز 2003م. الطب القديم حتى نهاية العصر الحجري الحديث. جامعة القدس، القدس.
- (3)سبنسر، نيل وآخرون 2014م. مدينة عمارة غرب، منشورات المتحف البريطاني، لندن.
- (4)شوقي، هادية محمد 2002م. الطب والأمراض القديمة في مصر والسودان في الفترات التاريخية. بحث تخرج، غير منشور، قسم الآثار، جامعة الخرطوم.
- (5)ولسبي،درك و طوني، دانيال 2014م. مدينة جماتون الفرعونية والكوشية: تاريخ الموقع وآثاره (ترجمة مرتضي بشارة محمد). منشورات المتحف البريطاني، لندن.
- (6)skeletal remains .Annual of the of human Dissi et al 1983. Tell el-Mazar. Study 548.-Department of Antiquities of Jordan 27:515
- (7)Filler,J.2002."Rescue Excavation in the Gabati Cemetry" In: Uncovering Ancient Sudan(edited by D.welsby and Vivian Davies) :1626-. London.
- (8)Miller,E.et al 1996: Accuracy in drybone diagnosis:Commenton Paleopathology International Journal of Osteo-archaeology6,221.229-
- (9)Strouhal,E.1998." A contribution to Anthropology and Paleopathology of the BatnElhagar region." Cahier de recherch  de Lille .No.177-3:1/.
- (10)Welsby, D.2001. Life on the Desert Edge Vo111-. London.



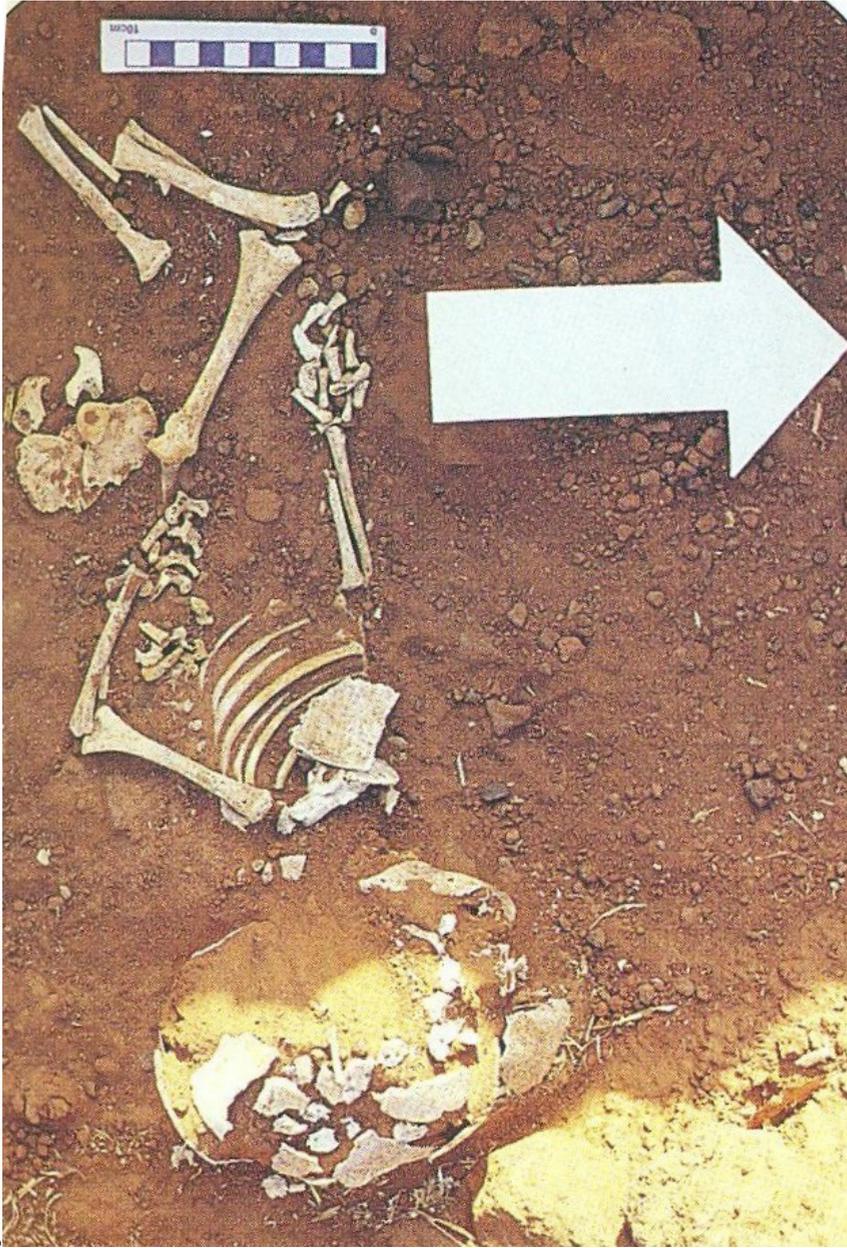
(لوحة: 1) متحف السودان القومي-الخرطوم.



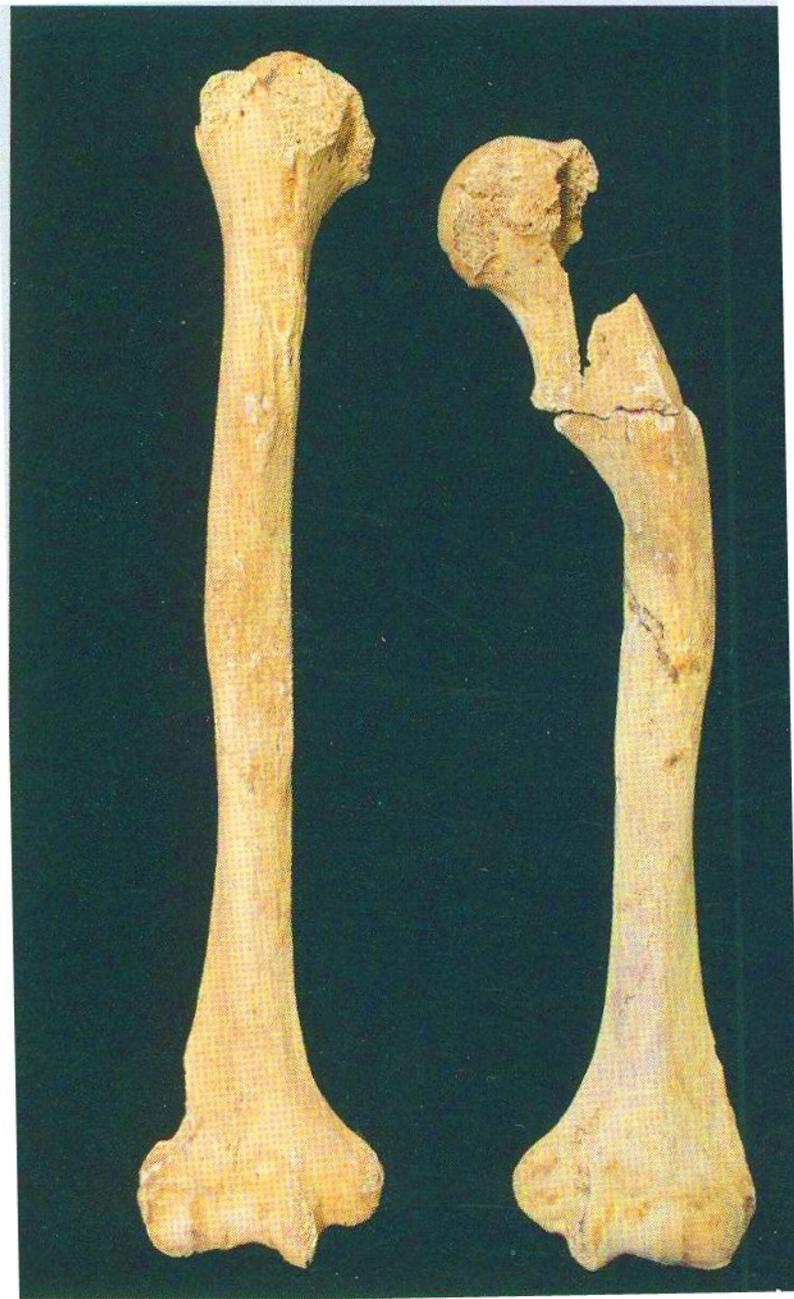
(لوحة: 2) المقصورة الأثرية -موقع النقعة ، مملكة مروى.



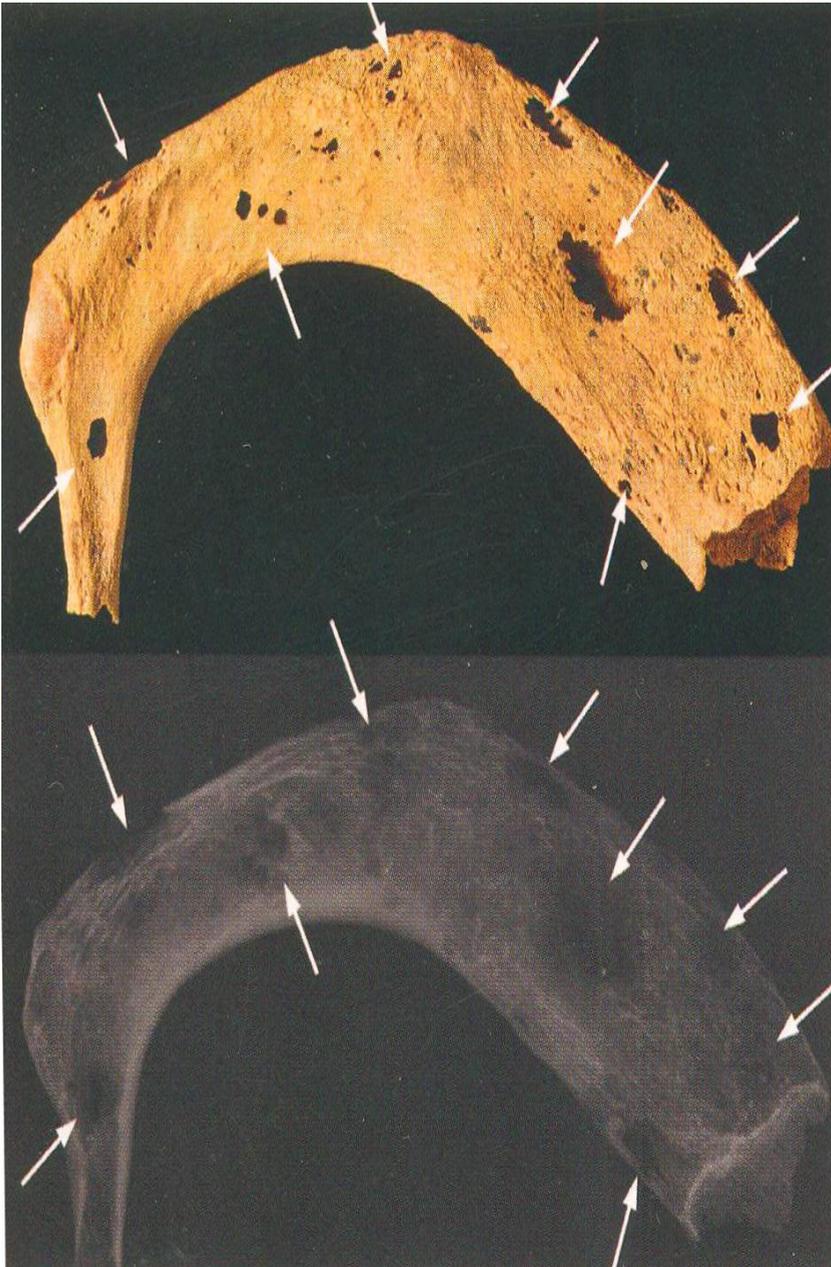
(لوحة 3: جماجم بشرية من موقع كرمة)



(لوحة:4)هيكل عظمي لطفل من موقع قباتي.



(لوحة:5) عظام محطمة من موقع عمارة غرب.



(لوحة:6) ثقوب في العظم من آثار مرض السرطان-موقع عمارة غرب ،



(لوحة:7) كسور ملتئمة لعظم الساق: وصورة أشعة توضح الإلتئام الكامل لعظمة الساق.

الإدارة بالأهداف وأثرها على أداء العاملين بالمؤسسات السياحية بمحلية شندي

أستاذ ادارة الأعمال المساعد - كلية الإقتصاد
والعلوم الإدارية - جامعة شندي

د. أبوذر عمر آدم الأمين

أستاذ السياحة المساعد - كلية السياحة والآثار
جامعة شندي

د. أحمد علي أحمد عبدالله

المستخلص :

تناولت الدراسة الإدارة بالأهداف وأثرها على أداء العاملين في المنشآت السياحية محلية شندي وتمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الآتي : مامدى تأثير الإدارة بالأهداف على أداء العاملين بالمنشآت السياحية , وهدفت الدراسة للتعرف على مفهوم الإدارة بالأهداف كأحد الأساليب الإدارية الحديثة ودراسة واقع ممارسة تطبيق منهج الإدارة بالأهداف من قبل العاملين بالمؤسسات السياحية . وإتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل بيانات الدراسة وصممت إستبانة لجمع بيانات الدراسة وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها : السماح بمشاركة المرؤوسين في تحديد الأهداف حسب مستواهم الوظيفي كما يحدد المرؤوسين ورؤساؤهم الطرق الملائمة لتحقيق الأهداف الموضوعية , وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات منها : على مدراء المنشآت السياحية العمل على مشاركة العاملين في مختلف المستويات الإدارية في تحديد الأهداف وضرورة تحديد الطرق والأساليب المناسبة لتحقيقها مع مراعاة قدرات وإمكانيات المنشأة .

الكلمات المفتاحية : الإدارة بالأهداف , أداء العاملين , المؤسسات السياحية , مشاركة العاملين

Management By Objectives And its Impact on The performance of Workers in Touristic Establishments in Shendi Locality

Dr; Abozer Omer Adam Alamin

Dr ;Ahmed Ali Ahmed Abdlla

Abstract:

The study dealt with the management by objectives and its impact on the performance of workers in touristic establishments in shendi locality .The problem of the study was the following question ; To what extent dose management by objectives impact the performance of employees in touristic establishments? The study aims to identify the concept of management by objectives as one of the modern administrative method and studies the reality of the practice of applying the approach of management by objectives by employees of touristic institution .The study followed the descriptive analytical approach in data analysis and designed questionnaire to collect the study data .The study reached arrange of results ,including; Allowing the participation of subordinates in setting goals according to their level of employment as well as the appropriate ways to achieve the goals set ,and the study provided a set of recommendations including ;mangers of touristic establishments should work on the participation of workers at different administrative levels in determining the objectives and the need to identify appropriate methods and ways to achieve it, taking into account the capabilities and possibilities of establishment .

Key Words: Management By Objectives, performance workers, Touristic Establishments. participation workers.

المقدمة :

تواجه منشآت الأعمال العديد من التحديات في ظل المتغيرات المصاحبة لبيئة الأعمال ولتحقيق الإستفادة القصوى من الموارد البشرية وتحسين قدراتها ومعارفها وفي سبيل ذلك تتبع الكثير من الأدوات والأساليب الإدارية الحديثة والتي من بينها الإدارة بالأهداف والتي فيها تتخذ الأهداف منهجاً للعمل الإداري وفيها يعمل الجميع بمختلف مستويات الإدارة بإنجاز ماعليهم من أعمال مصوبين جهودهم نحو تحقيق أهداف المنظمة حتى أصبحت الإدارة بالأهداف مدخل أساسي للتخطيط الإستراتيجي بمنشآت الأعمال. لذلك يمكن القول بأن الإدارة بالأهداف فلسفة

تقوم بتحديد الأهداف بمشاركة أعضاء التنظيم في وضعها وتقويم مساهمة كل عضو في النتائج المتحصل عليها الأمر الذي يؤدي لتحقيق العديد من المزايا لصالح منشآت الأعمال .

ومن أهم القضايا التي تُوْرَق إدارة الموارد البشرية قضية تقييم أداء العاملين والتي تتم من خلال وضع معايير لقياس أداء العاملين بناءً على الأهداف الموضوعية وتساهم أيضاً في وضع أسس جديدة لقياس الأداء مستقبلاً وتحديد كافة العوامل المؤثرة في تحقيق الأهداف .

مشكلة الدراسة :

يعمل التنظيم الإداري في الكثير من منشآت الأعمال على ضرورة وضع أهداف محددة قابلة للقياس لتقييم أداء العاملين وزيادة فاعلية التنسيق بين العاملين في مختلف المستويات الإدارية لتحقيق الأهداف الموضوعية , ويمكن صيغة مشكلة الدراسة في السؤال الآتي :

إلى أي مدى تؤثر الإدارة بالأهداف على أداء العاملين .

أهداف الدراسة :

1. التعرف على مفهوم الإدارة بالأهداف كأحد الأساليب الإدارية الحديثة .
2. دراسة واقع ممارسة تطبيق منهج الإدارة بالأهداف من قبل العاملين بالمؤسسات السياحية .
3. التحقق من مدى تأثير الإدارة بالأهداف على أداء العاملين بالمؤسسات السياحية .
4. التأكد من المشاركة بين الرئيس والمرءوسين في صياغة الأهداف كأحد أبعاد منهج الإدارة بالأهداف لتقييم أداء العاملين .

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة من الدور الذي تلعبه الإدارة بالأهداف في تقييم أداء العاملين , وكذلك تظهر أهميتها في قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الإدارة بالأهداف وأداء العاملين , وكذلك حاجة منظمات الأعمال لمنهج وأسلوب الإدارة بالأهداف لمواكبة التطورات المستمرة في البيئة المحيطة لتحقيق رضا العملاء .

فرضيات الدراسة :

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة بالأهداف وأداء العاملين

منهجية الدراسة :

إعتمد الباحثان على المنهج الاستقرائي لصياغة مشكلة الدراسة ، والمنهج الاستنباطي لصياغة فرضيات الدراسة ، والمنهج التاريخي لاستعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، و المنهج الوصفي التحليلي لتحليل بيانات الدراسة الميدانية .

مصادر جمع البيانات :

لقد اعتمدت الدراسة على مصدرين رئيسيين للبيانات ، في إطارها النظري حيث تم الاعتماد على البيانات الثانوية وتمثل في الدراسات النظرية وما نشر في الكتب والمراجع والبحوث والدراسات السابقة المتخصصة بالموضوع . وفي إطارها التطبيقي تم الإعتماد على الأولية وذلك بإستخدام الإستبيان لتحليل بيانات الدراسة الميدانية

حدود الدراسة :

التزمت الدراسة بالحدود الآتية :

1/ الحد المكاني : المؤسسات السياحية بمحلية شندي

2/ الحد الزماني : تغطي الدراسة الفترة من 2020 - 2021

الدراسات السابقة :

1/ دراسة سمية (2009):

تناولت الدراسة الإدارة بالأهداف بجامعة أم القرى فاعلية التطبيق والمعوقات من وجهة نظر القائمين بالعمل الإداري بالجامعة وهدفت الدراسة للتعرف على واقع تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف بجامعة أم القرى وفاعلية إستخدامه بالعمل الإداري وتحديد أبرز المعوقات التي تحد من تطبيقه ,وإتبعن الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت لعدد من النتائج منها : إستجابة عينة الدراسة نحو واقع تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف كانت عالية وأن هنالك معوقات تحد من إستخدام أسلوب الإدارة بالأهداف ,كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات منها : تعزيز تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف كونه أسلوب إداري فعال وإشاعة ثقافة مبادئ الإدارة بالأهداف وتدريب العاملين على المهارات التي يحتاجه أسلوب الإدارة بالأهداف .

2/ دراسة موسى (2008)

تناولت الدراسة دور الإدارة بالأهداف في تطوير الكفايات لمديري المدارس في منطقة تبوك من وجهة نظرهم ,وهدفت للدراسة للتعرف على واقع ممارسة مدير المدرسة لتطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف ومدى ملامتها لتطوير كفايات مدير المدرسة وتوصلت الدراسة لنتائج عدة منها : أن الأهداف المحددة بدقة تلعب دور الموجه الأساسي للأنشطة والفعاليات الإدارية في المدرسة ,وإعتماد الإدارة بالأهداف على مبدأ المشاركة يسعى لخلق روح العمل الجماعي بين العاملين وإفساح المجال بإبراز مقدراتهم وصولاً لأهداف المدرسة كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات منها :تهيئة المناخ المناسب لتطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف والإستفادة من الموارد والإمكانيات المتاحة في دعم البرامج والأنشطة .

3/دراسة انطونيو (2005)

تناولت الدراسة الإدارة بالأهداف كأداة فعالة لعمل الفريق وهدفت الدراسة لمعرفة أثر الإدارة بالأهداف في تنمية روح الفريق بإحدى الشركات الدولية الأمريكية شملت الدراسة (26) فريق عمل وتبين أنتاجية فريق العمل كانت ل(21) فريق بعد مقارنة النتائج توصلت الدراسة إلى أن تطبيق الإدارة بالأهداف يؤثر إيجاباً على بناء روح الفريق ويزيد من الإنتاجية والرضا الوظيفي . يلاحظ أن الفرق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية أن الدراسات السابقة تناولت الإدارة بالأهداف مع متغير آخر (فاعلية التطبيق والمعوقات , تطوير الكفايات , فعالية عمل الفريق) وأن الدراسة الحالية تناولت الإدارة بالأهداف وأداء العاملين .

مفهوم الإدارة بالأهداف :

تعد الإدارة بالأهداف إحدى الأساليب الإدارية الفعالة التي تمكن منظمات الأعمال من توظيف مواردها ومشاركة العاملين في الأنشطة المختلفة مما يؤدي للعمل بروح الفريق ومواءمة أهداف الفرد مع أهداف المنظمة وهي كذلك تساعد منظمات الأعمال في القيام بعملياتها الإدارية من تخطيط وتنظيم ورقابة بكل مرونة ويسر وتعتبر أيضاً أداة تقوم على إنجاز الأهداف .

تعريف الإدارة بالأهداف :

يعرفها (Durcker1976:21) بأنها نوع من الإدارة تتخذ الأهداف منهجاً لها في العمل الإداري ، كما أنها أداة تقوم على أساس إنجاز الأهداف والالتزام بالعمل وهي العملية التي يتكامل فيها الناس داخل التنظيم فيوجهون أنفسهم نحو تحقيق أهداف المؤسسة .⁽¹⁾

وهناك من عرفها بأنها : نظام إداري يهدف إلى زيادة فاعلية كل من المنظمة والعاملين عن طريق مشاركة جميع العاملين في وضع الأهداف المرجوة والمحددة بدقة من حيث الزمن والقابلية للقياس .⁽²⁾

ويعرفها الباحثان بأنها : أسلوب إداري يعتمد على مشاركة العاملين في تحقيق الأهداف وذلك من خلال منحهم السلطات والصلاحيات والتركيز عليها .

أهمية الإدارة بالأهداف : تتمثل أهميتها في الآتي :

- إنها أسلوب إداري يتخذ من الأهداف منهجاً له .
- تسعى لتحقيق التكامل بين جميع العاملين بحيث يكون تركيزهم نحو أهداف المنظمة وغاياتها .
- يساعد في جمع الوظائف الإدارية المختلفة ويزيد من مستوى التعاون بين الرؤساء والمرؤوسين .

- يسهم في تحقيق التنمية المستمر للموارد الإقتصادية المتاحة .
- يمكن من تحقيق النتائج المطلوبة بناءً على المعايير الموضوعية .⁽³⁾

خصائص الإدارة بالأهداف :

- تحديد أهداف الوظائف الإدارية .
- تعتمد على شخصية العاملين في الإنجاز
- تقوم على أساس المشاركة في الإدارة .⁽⁴⁾

مزايا الإدارة بالأهداف :

تعمل الإدارة بالأهداف على تحقيق العديد من الأهداف بالنسبة للمنظمة أوالمدرء (الرؤساء) والعاملين (المرؤوسين) وذلك على النحو الآتي :

أولاً: مزايا الإدارة بالأهداف لمنظمات الأعمال تتمثل في :

- زيادة الإنتاج وتحسين الأداء
- توضيح العاملين الذين تكون مستويات أدائهم أقل من المعايير الموضوعية
- تقليل معدل دوران العمل ورفع الروح المعنوية للعاملين
- يساعد المنظمة في وضع أسس تقييم أداء بصورة موضوعية .

ثانياً: بالنسبة للمدرء (الرؤساء) :

- زيادة فاعلية الإتصال بين الرئيس والمرؤوسين .
- الإقتصاد في الوقت وذلك لتفويض السلطة
- المساعدة في الإستغلال الأمثل للموارد المتاحة .

ثالثاً: مزايا الإدارة بالأهداف بالنسبة للمرؤوسين :

- زيادة شعور الإنتماء للمنظمة
- يمكن العاملين من التعرف على إمكانياتهم من خلال تحليل نقاط القوة والضعف .
- رفع الروح المعنوية للمرؤوسين .⁽⁵⁾
- عوامل نجاح الإدارة بالأهداف :
- تتمثل العوامل الواجب توفرها لضمان نجاح الإدارة بالأهداف في الآتي :
- الإدارة التشاركية (الجماعية) والتي تمكن من تحقيق الرقابة الذاتية من خلال تشجيع العاملين لمراقبة سلوكهم وأدائهم .

- إيجاد التكامل بين الأهداف التنظيمية .
- توفير المناخ الملائم للعاملين ودعم الإدارة العليا .
- التغيير والتطوير اللازم لمؤسسة⁽⁶⁾

أهداف تطبيق الإدارة بالأهداف :

- تسعى منظمات الأعمال عند تطبيقها للإدارة بالأهداف للآتي :
- تحقيق الترابط بين الأهداف القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى
- ربط أشكال أداء الروتين اليومي بأهداف ممكنة قابلة للقياس خلال فترة زمنية معينة.
- تهئية المنظمة بكاملها للتأهب والحركة الإيجابية السريعة وذلك عن طريق تعبئة جهود العاملين في مختلف المستويات الإدارية .
- سد النقص أو الفجوة بين مستوى الأداء الحالي ومستويات أداء منافسيها .
- المساعدة في وضع المعايير الرئيسية التي يمكن من خلالها متابعة وتقييم أداء العاملين⁽⁷⁾

متطلبات تطبيق الإدارة بالأهداف : لتطبيق الإدارة بالأهداف يجب العمل على الآتي :

- منح العاملين السلطات والصلاحيات الكاملة (تفويض السلطة).
- مشاركة العاملين في وضع وتحديد الأهداف .
- توفير نظام حوافز فعال يزيد من رضا العاملين
- توفير نظام معلوماتي وتحقيق الإستفادة المثلى من نتائج التغذية العكسية بشكل فعال .
- الحد والتقليل من الرقابة بالقدر الذي يسمح باكتشاف الانحراف ومعالجته⁽⁸⁾.

معوقات تطبيق الإدارة بالأهداف :

- صعوبة توفير أنظمة مساندة مثل أنظمة المعلومات والرقابة
- المقاومة الشديدة التي تعرض لها عند ادخاله تطبيقه .
- صعوبة تحديد أهداف بعض الأفراد وبعض الوظائف بوضوح ودقة ووضع معايير دقيقة لقياسها .
- يترتب على إستخدام الإدارة بالأهداف تعديل أهداف وغايات الأجهزة الإدارية
- إهمال الوسائل اللازمة لتحقيق الأهداف عند المبالغة في التركيز على الأهداف والنتائج المتوقعة⁽⁹⁾

مكونات الإدارة بالأهداف :

أولاً: ضع وتحديد الأهداف ويمكن أن يتم ذلك على ثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى: تهتم بتحديد المسؤولية .

المرحلة الثانية: تهتم بتحديد أساليب قياس الإنجاز .

المرحلة الثالثة: تحديد الأهداف للقياس .

ثانياً: تطوير خطة عملية عن طريق تحديد الإستراتيجيات والسياسات والبرامج اللازمة لتحقيق الأهداف .

ثالثاً: القيام بالمراجعة الدورية للتأكد من أن المنظمة تسير في الطريق المرغوب فيه .

رابعاً: تقييم الإنجاز السنوي للأهداف التي تحققت .⁽¹⁰⁾

مفهوم الأداء :

يمثل الأداء النتائج المرغوبة التي تسعى الوحدة الإقتصادية لتحقيقها فهو مفهوم واسع يحتوي في مضامينه المفاهيم المتعلقة بالفشل والنجاح والكفاءة والفعالية وغيرها وأيضاً يمثل النشاط المستمر الذي يعكس نجاح الوحدة الإقتصادية وقدرتها على التكيف مع البيئة وفق أسس ومعايير موضوعة على ضوء الأهداف .⁽¹¹⁾

ويعرف الأداء بأنه نشاط مستمر يعكس قدرة المؤسسة على إستغلال إمكانياتها وفق أسس ومعايير معينة تضعها المنشأة .

مجالات الأداء :

هناك عدة مجالات رئيسية للأداء من أهمها:

1. الربحية ويتم فيها تحديد عدة مؤشرات لقياس الأداء منها العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية وغيرها من المقاييس .
2. المركز السوقي: وتشمل الحصة السوقية وهي من المقاييس الملائمة للتعبير عن أداء المنشأة .
3. الإنتاجية ولها عدة مقاييس منها تكلفة العمل، قيمة الإستهلاك وغيرها من الأساليب .
4. أداء العاملين وميولهم ويمكن قياس ذلك بنسب معدل دوران العمل .⁽¹²⁾

معايير الأداء :

يمكن تقسيمها إلى المعايير الكمية والمعايير النوعية :

أولاً: المعايير الكمية: وتعرف بأنها ما يمكن التعبير عنه رقمياً وهي غالباً ماتكون محددة

ومقبولة ويمكن فهمها وقياسها بسهولة ومن أهمها :

- معيار التكلفة وتبين كمية المصروفات التي تنفق لأداء نشاط معين .
- معيار الوقت ويشير لكمية الوقت المطلوب لتحقيق نتائج معينة .
- معيار الربحية ويسمى أحياناً بالعائد على المبيعات وهو يعتبر مرشد في العملية الرقابية
- معيار الإنتاجية: وتشير إلى مدى فاعلية العملية التشغيلية. وهي معيار ومستوى الأداء المطلوب .

المعايير النوعية : هي معايير شخصية مثل ان يتمتع العاملين بنسب ولاء للمنشأة وكذلك الإستعداد للتعاون واطهار مشار إيجابية للعملاء وهذه المعايير يختلف تقييمها من شخص لآخر (13)

قياس الأداء : يقصد به قياس الأعمال التي تم إنجازها من قبل العاملين ويتم القياس بواسطة المعايير التي تقررت سلفاً ويعد قياس الأداء جزء من العملية الإدارية (14)

طرق قياس الأداء :

الملاحظة المباشرة: وتتم في مواقع العمل من خلال من خلال الإطلاع على كمية العمل وطريقته ونوعه والتعرف على اتجاهات الموظفين

-التقارير وقد تكون شفوية أو كتابية ومن مزايا التقارير إنها أكثر شمولاً من الملاحظات الفردية وهناك عدة أشكال للتقارير منها بيانات رقمية وخرائط وأشكال بيانية. (15)

مقاييس الأداء: من مقاييس المستخدمة في قياس الأداء :

-مقاييس الأفراد: وتشمل مقاييس خلق العمل، إنتاجية العاملين وغيرها وما يميزها أنها تتصف بدرجة عالية من الموضوعية رغم وجود بعض العيوب عليها .

-المقاييس السوقية: وهي التي تتعلق بأنشطة السوقية مثل مقدار الإيرادات المتزايدة من المبيعات، حسابات البيع الجديدة والزبائن الجدد وغيرها من المقاييس وتساعد هذه المقاييس المنشأة في ما إذا كانت المنشأة قد حققت أهدافها البيعية أم لا .

- مقاييس الفاعلية: وتوضح درجة الإنحراف عن الأهداف المحددة مما يساعد في إمكانية تلافيها مستقبلاً وتظهر أهمية الفاعلية في كونها مقياس للنجاح وتقدم المنشأة وقدرتها على تحقيق أهدافها من خلال تنفيذ الخطط والسياسات .

- مقاييس الكفاءة: والكفاءة هي إنجاز الكثير بأقل ما يمكن من خلال تقليل الموارد المستخدمة سواء كانت بشرية أم مادية وكذلك العمل على تقبيل الهدر في الطاقة الإنتاجية .

مقاييس الإنتاجية : وتشير للعلاقة بين المدخلات والمخرجات من جهة وبين عناصر الإنتاج

التاي ساهمت في إنتاجها من جعة أخرى أي أنها تمثل النسبة بين المخرجات وبين المدخلات خلال مدة زمنية معينة. (16)

خصائص مقاييس الأداء :

- الثبات :معنى الحصول على نتائج متماثلة ومتشابهة نتيجة تكرار إستخدام المقياس .
- المصدقية :أن يقيس الصفات التي صمم لقياسها .
- العملية أن سهل التطبيق وأن يكون مقبولاً من الإدارة والجهات ذات الصلة. (17)

إجراءات وتحليل بيانات الدراسة:

أداة الدراسة :

تم تصميم استبانته بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع للمواضيعات المتعلقة بموضوع الدراسة وآراء عدد من أعضاء هيئة التدريس ذوى الخبرة في هذا المجال، وكذلك بعض الإداريين وأصحاب الخبرة في مجال إدارة الأعمال ، وذلك لتحديد فقرات الاستبانة ، وقد تم تحكيم الاستبانة من قبل ذوى الخبرة.

تم توجيه الاستبانة إلى عينة ميسرة تتكون من (30) فرد من افراد العينة المبحوثة، وإجراءات الدراسة تمثلت في الآتي :

أولاً: إختبار الصدق والثبات :

جدول رقم (1) إختبار الصدق والثبات

المعامل	القيمة	التفسير
معامل ارتباط ألفا كرونباخ للثبات	0.70	اجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان تتميز بالثبات
معامل ارتباط ألفا كرونباخ للصدق	0.84	اجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان تتميز بالصدق

المصدر : إعداد الباحثان ، من نتائج التحليل الإحصائي للدراسة الميدانية، 2022.

من الجدول (1) نلاحظ أن قيمة ارتباط ألفا كرونباخ للثبات تساوي 0.70 وهي اكبر من 0.5 مما يدل على ان عبارات الاستبيان تتميز بدرجة ثبات عالي، وكذلك أن قيمة ألفا كرونباخ للصدق تساوي 0.84 وهي اكبر من 0.5 مما يدل على أن عبارات الاستبيان تتميز بدرجة صدق عالي .

ثانياً: وصف البيانات الشخصية للأستبيان:

1-النوع:-

جدول (2) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	18	60.0%
انثى	12	40.0%
المجموع	30	100.0%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (2) أعلاه أن هنالك 60.0%) فرد نوعهم ذكر ، وأن هنالك نسبة (40.0 %) فرد نوعهم انثى

2-العمر:

جدول (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	0	0
29-20 سنة	5	16.7
39-30 سنة	13	43.3
49-40 سنة	10	33.3
50 سنة فأكثر	2	6.7
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (3) أعلاه أن هنالك (43.3%) فرد أعمارهم من 30 وأقل من 39 سنة، وأن هنالك نسبة (33.3%) فرد أعمارهم 40 وأقل من 49 سنة ، وأن هنالك نسبة (16.7 %) فرد أعمارهم 20 وأقل من 29 سنة ، وأن هنالك (6.7 %) فرد أعمارهم 50 سنة فأكثر ، وهذا يشير إلى أن معظم العاملين من قئة الشباب مما يزيد من موضوعية الدراسة .

3- المؤهل العلمي:

جدول (4) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	2	6.7%
جامعي	12	40.0%
فوق الجامعي	16	53.3%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (4) أعلاه أن هنالك (53,3%) فرد مؤهلهم العلمي فوق الجامعي، وأن هنالك نسبة (40.0%) مؤهلهم العلمي جامعي، وأن هنالك نسبة (6.7%) مؤهلهم العلمي ثانوي. يلاحظ أن الفئة الأكبر فوق الجامعي وهذا يجعلهم أكثر قدرة على فهم بيانات الدراسة والإجابة عليه بدقة .

4- المسمى الوظيفي:

جدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
مدير إدارة	8	26.7%
مدير وحدة	9	30.0%
موظف	13	43.3%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (5) أعلاه أن هنالك (43.3 %) فرد مساهم الوظيفي موظف، وأن هنالك نسبة (30.0 %) فرد مساهم الوظيفي مدير وحدة، وأن هنالك نسبة (26.7%) فرد مساهم الوظيفي مدير إدارة وهذا يدعم جودة المسمى الوظيفي بفهم بيانات الدراسة .

5- سنوات الخبرة:

جدول (6) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

عدد السنوات	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	6	20.0%
5-10 سنة	15	50.0%
15-20 سنة	6	20.0%
20 سنة فأكثر	3	10.0%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (6) أعلاه أن هنالك (50.0%) فرد سنوات خبرتهم 5 وحتى 10 سنة، وأن هنالك نسبة (20.0%) فرد سنوات خبرتهم 15 سنوات وأقل من 20 سنوات ، وأن هنالك نسبة (20.0%) فرد سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، وأن هنالك نسبة (10.0%) فرد سنوات خبرتهم 20 سنة فأكثر، وهذا سيدعم من واقعية الدراسة .

ثالثاً: عرض ومناقشة الفرضيات:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة بالأهداف وأداء العاملين في المؤسسات (السياحية)

جدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري عن الفرضية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
يسمح بمشاركة المرؤوسين في تحديد الأهداف حسب مستواهم الوظيفي	4.53	507.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
هنالك حرية كاملة للمرؤوسين لتقديم آراؤهم ومقترحاتهم عند تحديد الأهداف	4.27	640.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يسمح للمرؤوسين بقياس نتائج الأعمال ومدى مطابقتها للأهداف الموضوعة	4.37	615.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يحدد المرؤوسين ورؤساؤهم الطرق الملائمة لتحقيق الأهداف الموضوعة	4.53	921.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يقدم للعاملين نتائج تقييم أداؤهم الوظيفي بشكل دوري	4.17	699.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تساهم نتائج التغذية العكسية في التعرف على نقاط القوة والضعف	4.20	610.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
يتم تصحيح الإنحراف في الأداء من خلال نتائج التغذية العكسية	4.37	556.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تتماشى قدرات العاملين مع أهداف المؤسسة	4.33	606.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يتم قياس أداء العاملين بناءً على الأهداف الموضوعة	4.40	563.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
مشاركة العاملين في وضع الأهداف يساعد في الرضا الوظيفي	4.43	568.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
ينعكس رضا العاملين بشكل واضح في تحسين مستويات الأداء	4.37	490.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تسهم الإدارة بالأهداف في تطوير مهارات الإتصال لدى العاملين	4.43	568.	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من جدول (7) بعد قراءات الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة الموافقة ان اغلبية المبحوثين تميل إجاباتهم نحو الموافقة بشدة بمعنى ان كل المبحوثين موافقون بدرجة عالية على جميع ما جاء بها كإجابات معتبرة تؤكد صحة الفرضيات.

جدول (8) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لاجابات الفرضية

العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية	التفسير
يسمح بمشاركة المرؤوسين في تحديد الأهداف حسب مستواهم الوظيفي	0.133	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
هنالك حرية كاملة للمرؤوسين لتقديم آراؤهم ومقترحاتهم عند تحديد الأهداف	8.600	0.002	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يسمح للمرؤوسين بقياس نتائج الأعمال ومدى مطابقتها للأهداف الموضوعه	9.800	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يحدد المرؤوسين ورؤساؤهم الطرق الملائمة لتحقيق الأهداف الموضوعه	27.333	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يقدم للعاملين نتائج تقييم أداؤهم الوظيفي بشكل دوري	24.667	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تساهم نتائج التغذية العكسية في التعرف على نقاط القوة والضعف	11.400	0.001	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يتم تصحيح الإنحراف في الأداء من خلال نتائج التغذية العكسية	13.400	0.003	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية

التفسير	القيمة الاحتمالية	قيمة مربع كاي	العبرة
توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية	0.000	10.400	تتماشى قدرات العاملين مع أهداف المؤسسة
توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية	0.000	12.600	يتم قياس أداء العاملين بناءً على الأهداف الموضوعية
توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية	0.003	12.200	مشاركة العاملين في وضع الأهداف يساعد في الرضا الوظيفي
توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية	0.000	2.133	ينعكس رضا العاملين بشكل واضح في تحسين مستويات الأداء
توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية	0.000	12.200	تسهم الإدارة بالأهداف في تطوير مهارات الإتصال لدى العاملين

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

نلاحظ من الجدول (8) ان قيمة مربع كاي في جميع الحالات أكبر من القيمة الاحتمالية لها والتي تساوي 0.000 في أغلب الحالات وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين اجابات المبحوثين على جميع العبارات وعليه وتأسيساً على ما تقدم يستنتج الباحث بأن الفرضية التي تنص على ان (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة بالأهداف وأداء العاملين في المؤسسات السياحية) قد تحققت .

النتائج والتوصيات :

أولاً النتائج : توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها :

1. يسمح بمشاركة المرؤوسين في تحديد الأهداف حسب مستواهم الوظيفي .
2. يحدد المرؤوسين ورؤساؤهم الطرق الملائمة لتحقيق الأهداف الموضوعية
3. تساهم نتائج التغذية العكسية في التعرف على نقاط القوة والضعف
4. يتم قياس أداء العاملين بناءً على الأهداف الموضوعية
5. تتماشى قدرات العاملين مع أهداف المؤسسة
6. مشاركة العاملين في وضع الأهداف يساعد في الرضا الوظيفي

التوصيات :

- بناءً على النتائج التي توصلت لها الدراسة يقدم الباحثان مجموعة من التوصيات منها:
1. على مدراء المنشآت السياحية المحافظة على مشاركة العاملين في مختلف المستويات الإدارية في تحديد الأهداف
 2. ضرورة تحديد الطرق والأساليب المناسبة لتحقيق الأهداف مع مراعاة قدرات وإمكانيات المنشأة .
 3. الإهتمام بدراسة البيئة الداخلية والخارجية وردود فعل العملاء حول الخدمات السياحية من أجل التحسين المستمر .
 4. عند تقييم أداء العاملين يجب الاعتماد على الأهداف الموضوعية سلفاً كأهم معيار للقياس .
 5. الألتزام بالموضوعية عند تحديد الأهداف وذلك لان تحقيقها مسؤولية العاملين وعليه ضرورة المؤاممة بينها وبين قدرات العاملين .
 6. الإعتماد على مبدأ مشاركة العاملين في وضع الأهداف يساهم في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين

الهوامش :

- (1) أحمد القرعان وإبراهيم الحواضنة، الإدارة المدرسية الحديثة عمان- دار الأسرة للنشر والتوزيع 2004
- (2) حسين سلامة عبد العظيم، إتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية الفعالة دار الفكر عمان 2014 ص243
- (3) خضير كاظم حمود وموسى سلامة اللوزي، مبادئ إدارة الأعمال - إثراء للنشر والتوزيع 2008.
- (4) سيد الهواري: الإدارة الأصول والأسس العلمية، الطبعة العاشرة القاهرة مكتبة عين شمس 1994 ص429,429-432.
- (5) عمر علي كامل الدوري، تقييم الأداء المصرفي الإطار المفاهيمي والتطبيقي، بغداد دار الدكتور للعلوم 2013 ص 13.
- (6) علي السلمي، الإدارة بالأهداف طريق المدير المتفوق دار غروب للطباعة والنشر - القاهرة 1999
- (7) فلاح حسن ومؤيد عبد الرحمن. إدارة البنوك مدخل كمي وإستراتيجي معاصر عمان دار وائل للنشر والتوزيع 2008 ص222-224, 225-228.
- (8) كمال بربير إدارة الموارد البشرية وكفاءة الأداء التنظيمي، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 2008 ص126 .
- (9) محمد الصيرفي، إدارة المصارف الأسكندرية دار الوفاء للطباعة والنشر 2007 ص258-263
- (10) نشوان يعقوب، الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق عمان : دار الفرقان للنشر والتوزيع 1986

ثانياً: المراجع الإنجليزية :

Durker,peter:(1976) what result you expect, auser Guide MBO (puplic Adminstration Review Vol36.

ثالثاً: الرسائل الجامعية :

- (1) سمية بن سليمان الرحيلي الإدارة بالأهداف بجامعة أم القرى فاعلية التطبيق والمعوقات من وجهة نظر القائمين بالعمل الإداري بالجامعة، رسالة ماجستير - جامعة أم القرى كلية التربية 2009
- (2) عبد المهدي وعباس شريف، درجة تطبيق الإدارة بالأهداف بالجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التحرير رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط كلية الدراسات العليا 2008 ص16.
- (3) مبارك محمد، أثر إستخدام طريقة الإدارة بالأهداف في أداء العاملين دراسة حالة مؤسسة البترول

الوطنية بالكويت - رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط كلية الأعمال 2014 .

(4) موسى بن سلمان سعد الحربي , دور الإدارة بالأهداف في تطوير الكفايات لمديري المدارس في منطقة تبوك التعليمية من وجهة نظرهم رسالة ماجستير - عمادة الدراسات العليا جامعة مؤته 2008.

(5)Antonio, co (2005) Management by Objective An-effective Role for Team work International Journal of Human Resource Management..

رابعاً:المجلات العلمية :

(1)ثورة عوض عبد الله القرني -درجة تطبيق أسلوب الإدار بالأهداف في مدارس محافظة القرن للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات -المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية المجلد الثامن عشر العدد الأول 2016

واقع وآفاق التخطيط السياحي والتنمية كمؤشر لتعزيز البيئة السياحية الجاذبة لإقليم البحر الأحمر

كلية لآداب والدراسات الإنسانية
مركز أبحاث التراث - جامعة دنقلا

د. صلاح الدين صابر عبد الله ناصر

مستخلص :

واقع الصناعة السياحية بالبلاذ يمثل حالة من عدم الرضا التام من قبل المهتمين بشأن التنمية السياحية . استهداف معالجة هكذا موقف تجرئ باستهداف التخطيط التنموي السياحي ، وأهمية الدراسة تكمن في استقصاء وقراءة واقع السياحة بالسودان كمحدد لأهداف التنمية الاقتصادية والتنمية السياحية بكل عروضاها على أصعدة متعددة تدفع لفتح السوق السياحي على مستوى الإقليم وفيها تدعيم للمردودات الاقتصادية السياحية على المستوى المحلي بزيادة فرص العمل وتدعيم البيئة الأساسية .ومن اهداف الدراسة يعتبر التخطيط السياحي خطة شاملة لأجل أن التخطيط السياحي نموذج خاص من التخطيط الاجتماعي والاقتصادي والبيئي الطبيعي ينفرد باهتمامات الدولة والأفراد .المنهج المتبع للدراسة يقوم على استقصاء الجوانب المتعددة التنموية والتخطيطية بالبحث يشمل الاستعانة بالمنهج الاستقرائي والتاريخي بجانب معايرة الوقائع إحصائياً بمؤشرات الوقائع المتشابهة والاستعانة بالمنهج المقارن بواقع إقليم البحر الأحمر .ومن نتائج الدراسة ان هنالك عدة مقومات حالت دون التحول والوصول لواقع حاكمية البئة سياحية جاذبة وتعززها باقليم البحر الاحمر بقطاع السودان .ضعف المردود المضمون الاجتماعي المتعلق بالعوامل القومية في اشاعة مضمون الجهود السياحية ويمثل ضعف صناعة الخدمات السياحية .وصلت الدراسة انه لابد من مراعاة حجم المنافسة الاقليمية لواقع اقليم البحر الاحمر بالجوانب التخطيطية وضرورة تحديد الصلاحيات والاقتصاصات بالجوانب التشريعية والتمويلية .ربط التخطيط السياحي بالمستويات التنظيمية للسياحة بتنظيمات السياحة الاقليمية والدولية لضمان معايرة الجودة والاستمرارية .

كلمات مفتاحيه : تخطيط استراتيجي، الواقع التنموي ، إقليم البحر الأحمر ، بيئة جاذبة سياحياً

The reality and prospects of Tourism development planning as indicator to enhance the attractive tourist environment for the Red sea region

Salah edin Sabir Abdalla Nasir

Abstract :

The reality of the tourism industry in the country represents a state of complete dissatisfaction on the part of the accused regarding tourism development. Targeting Treatment of such a situation comes by targeting tourism development planning. The importance of study lies in the investigation and reality of the reality of future of tourism in Sudan as a determinant of the goals of economic development and tourism development with all its offer on multiple levels that push to open the tourism market at the regional level and in it support the tourism economic returns at the local level by increasing job opportunities and strengthening the basic environment. The content of tourism planning is a comprehensive plan because tourism planning is a special model of natural social, economic and environmental planning that is unique to the interests of the state and individuals. The approach used to investigate the multiple aspects of development and planning in the research includes the use of the inductive and historical method, as well as the statistical calibration of facts with indicators of similar facts and the use of the comparative method in the reality of the Red Sea region. The study showed that there are several obstacles that prevented and prevented access to the reality of governing the attractive tourist environment and strengthening it in the red searegion the Sudan including – Weekness of the return of social content related to national factors in diosemenating the content of tourism efforts and the weekness of tourism servies industry is manifestation of it .The study concluded that the size of regional competition must be taken in to consideration in tourisms of planning aspect of the reality of Red sea region and necessity of defining the power and competencies in legislative and financing aspect – Linking tourism planning with the organizational levels of tourism in regiona land international tourism organizations to ensure guilty standurdisation and continuity .

Keywords: planning Strategic- Development reality - Red Sea Region
- Attractive environment tourist

مقدمة:

صارت الصناعة السياحية خلال الفترة الأخيرة على المستويين المحلي والإقليمي مميزة حتى أصبحت من أهم الاستثمارات دعماً للاقتصاد في العديد من البلدان. وذلك بسبب مساهمتها المتعددة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة وهذا ما جعل مختلف الدول تستهدف رفع حصتها في السوق السياحي العالمي. وقد أوضحت الإحصائيات المأخوذة عن المنظمة العالمية للسياحة بأن أعداد السياح الوافدين لا تتجاوز نسبتهم 0,04 % في الأشهر الأربعة الأولى من العام 2015م.

أما بالنسبة للسودان فإن المؤشرات والإحصائيات لقطاعها السياحي تشير بوضوح لبعدها عن المستوى العالمي برغم مؤهلاتها الكامنة. الأمر الذي يجعلنا نسعى جاهدين للاستفادة من الحركة النشطة التي يوفرها سوق السياحة العالمي بغرض رفع درجة تنافسها السياحي وذلك عبر تبني إستراتيجية تنموية شاملة لقطاعها السياحي بأفق يمتد حتى نهاية الإستراتيجية الشاملة 2030م، تطمح من خلاله تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وجعل السياحة قطب عالمي لجاذبيته التنافسية العالمية.

تبدأ عملية التخطيط عادة في حالة عدم الرضا عن الوضع القائم أو عدم الرضا عن الوضع المستقبلي المتوقع، وعليه في البداية تأخذ عملية التخطيط شكل قرار بإحداث نوع من التغيير المطلوب، إذ لا بد من توفر إرادة التغيير عند المخطط أو عند صانع القرار وكذلك المجموعات المستهدفة بالتنمية. والتخطيط هو قراءة للمستقبل ورسم التوقعات لاتجاهات ومقادير التغيير المتوقع في المؤشرات التي تشكل خصائص ومكونات الظاهرة المعنية والتي توجه حيالها عمليات التخطيط وإعداد الخطط المصاحبة لها.

بيحثنا هذا نستهدف التخطيط السياحي وهو معني بقراءة مستقبل صناعة السياحة بالسودان عامة وبولاية البحر الأحمر بصورة خاصة. اعتماداً على تحديد اتجاهات ومقادير التغيرات والتبدلات المستقبلية والمتغيرات السياحية في المنطقة والنطاق الجغرافي المجاور لها. يصاحب رسم هذه الصورة عمليات حصر الموارد السياحية من أجل تحديد أهداف الخطط السياحية وتحقيق تنمية سياحية فاعلة.

أهداف التنمية السياحية:

تعد التنمية السياحية في ذاتها هدف وهي أيضاً تُعد مرحلة من مراحل تحقيق هدف أكبر ألا وهو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للقطاع العريض (الدولة). وتختلف أهداف التنمية السياحية وأساليب تحقيقها من دولة لأخرى ومن وقت لآخر داخل نفس الدولة، ومرد ذلك لعدة عوامل أهمها:

اختلاف الدول في مكونات عرضها السياحي وإمكاناتها التنموية وموقعها من المناطق المصدرة للسائحين بالإضافة إلى ظروفها الداخلية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية وغيرها فمثلاً

نجد في بعض الدول تهدف من عمليات التنمية إلى جلب أكبر عدد ممكن من السواح مما ينتج عنه العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية في حين تهدف دول أخرى إلى جذب عدد محدود من السائحين من ذوي الدخول العالية.⁽¹⁾

في الغالب يمكن تقسيم أهداف التنمية السياحية على قسمين:

القسم الأول يحتوي على أهداف عامة:

وهي تشتمل على كل ما تسعى التنمية السياحية إلى تحقيقه بصفة عامة مثل:

- تحقيق نمو سياحي متوازن
- تدعيم المردودات السياحية الاقتصادية
- زيادة فرص العمل وخفض معدلات البطالة
- زيادة نصيب الدولة في النشاط السياحي
- زيادة الدخل القومي الإجمالي
- تنمية البيئة الأساسية وتوفير التسهيلات اللازمة
- الزيادة المستمرة في استخدام المكون المحلي الوطني من سلع وخدمات في العمليات السياحية.
- المساهمة الفاعلة في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية حيث تتميز الصناعة السياحية بقدرتها على التفاعل في حل مشكلات المجتمع.

ثانياً: أهداف محدودة

زيادة عدد السياح من خلال التنمية السياحية إذ تنشأ السياسات التنموية لزيادة عدد السائحين سواء أكانوا من المناطق التقليدية أو من خلال فتح نوافذ جديدة⁽²⁾ قد يكونوا من المناطق التقليدية وهؤلاء تعتمد السياسات لتوسيع حجم الطلب نحو البلد بحيث يجب عرض منتجات جديدة سياحية أو عبر فتح مناطق جديدة أو من خلال تحديد النشاطات التسويقية للدولة السياحية.

تمديد متوسط مدة الإقامة :

بعد متوسط مدة الإقامة من المعايير الفعالة في قياس مستوى النشاط السياحي في بلد إذ يعبر عن مدى قبول المنتج السياحي من قبل السائحين، كما أن المغريات لا تُقاس بالكم أو الحجم بل بالكيفية والمستوى. فقد حرصت بلدان سياحية عديدة على زيادة فاعلية عناصر الجذب الإيجابية للحركة السياحية والتقليل المستمر من عناصر الطرد السالبة بهدف بناء صناعة سياحية متقدمة تسعى لتحقيق أعلى نسبة رضا من قبل السائحين ويتم ذلك من خلال تحسين وتطوير المناطق السياحية التقليدية أولاً ثم التركيز على خلق مناطق جديدة تكون مزودة بكافة

المستلزمات وبأسعار تنافسية لما يقدمه الآخرون وبذلك يتحقق الرضا النفسي للسياح في رفع متوسط مدة إقامتهم بدولة العرض السياحي.⁽³⁾

أسس التخطيط السياحي:

تعد عملية التخطيط السياحي عملية مستمرة ومتجددة، تبدأ بحصر للموارد السياحية ثم تحديد الأهداف ووضع البرنامج واختيار المشروعات التي تنفذ خلال فترة زمنية معينة. وتتكامل الخطة السياحية مع الخطة التنموية وبالتالي تصبح السياحة شأنها شأن أي قطاع إنتاجي آخر من القطاعات الاقتصادية، لذلك يدخل النشاط السياحي في المنافسة مع القطاعات الإنتاجية الأخرى من حيث حساب العائد من الاستثمارات وتوزيع الاستثمارات، أي أن السياحة في هذه الحالة سوف تعتبر صناعة الخدمات تدخل ضمن القطاعات السلعية الأخرى.⁽⁴⁾

مضمون عملية التخطيط:

- تتمثل عملية التخطيط السياحي في وضع خطة سياحية متكاملة تهدف إلى:
- جذب الاستثمارات الأجنبية لتوفير التمويل اللازم لمشروعات التنمية السياحية بالمناطق الجديدة.
 - التحكم في حالات التضخم الموسمي وذلك عن طريق تنظيم إستراتيجية عملية التسويق السياحي.
 - تحقيق مستوى متوازن من النمو الاقتصادي من خلال التكامل بين الخطة التنموية للقطاعات السياحية والقطاعات الأخرى.
 - الاهتمام بالفنادق وأماكن الإقامة والأماكن الإيوائية الأخرى السياحية التي يقيم فيها السياح خلال فترة إقامتهم في البلد السياحي.
 - خلق فرص عمل جديدة بقطاع السياحة والخدمات المتعلقة به ومن ثم خفض معدلات البطالة.
 - الحفاظ على الموارد البيئية وحمايتها خاصة موارد الطبيعة التي تتمثل في الحيوانات البرية والنباتات البرية وذلك من خلال برامج إنشاء المحميات الطبيعية وخلق مناطق خضراء.⁽⁵⁾

المتطلبات الأساسية لعملية التخطيط السياحي:

عملية التخطيط السياحي تتطلب أن تتضمن مجموعة معلومات تدخل ضمن المتطلبات الأساسية لعملية التخطيط السياحي وهي:

1. العمل بالإمكانيات المتوفرة.
2. تقييم السوق السياحي ووضع التوقعات السياحية مستقبلاً.

3. البحث عن نطاقات يكثر فيها الطلب السياحي.

4. البحث عن إمكانيات جديدة للاستثمار المحلي والأجنبي معاً.

5. المحافظة على الثروات الطبيعية والتراث الثقافي والخدمات الاجتماعية.

وكنتيجة لعمليات التخطيط المتمثلة في النظر إلى المستقبل بعين الرغبة في تحديد أهداف للعمل عبر التقييم ورسم الأساليب العلمية لتحقيق هذه الأهداف بغية مواجهة التطور الحادث في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية مستقبلاً.⁽⁶⁾ وبالتالي فإن التخطيط السياحي نموذج خاص من التخطيط الاجتماعي والاقتصادي والطبيعي ينفرد باهتمامات الدولة والأفراد وينبثق من طبيعة ودوافع النشاط السياحي.

المعلوم بأن السياحة الأنشطة التي تتداخل فيها عدة قطاعات داخل الدولة وتؤثر تأثيراً مباشراً في التنمية الاقتصادية فإن خططها يجب أن تكون على صلة بالخطط الموضوعية لباقي القطاعات بل ويجب أن تتلاحم معها وتتكامل لتحقيق مقاصد التنمية بالدولة.

كما تجب الإشارة إلى أن التخطيط السياحي يعطي للمكان الأهمية الأولى باعتبار أن السياحة واحدة من القطاعات الإنتاجية وهي تقوم بالصناعة الخدمية، «ووجه الاختلاف عن الصناعية التحويلية درجة»، حيث يقوم التخطيط السياحي لتحقيق التنمية السياحية بوضع برامج لتخطيط الاستخدامات لأراضي سياحياً وتطويرها وتحسينها وتنميتها كمناطق ومواقع سياحية (محفقة للجذب السياحي).

عليه كان لا بد من التنسيق بين خطط التنمية السياحية والتخطيط العمراني لأن خطة التنمية السياحية تعتمد أساساً على بنية المرافق الأساسية التي يجب توفرها، ذلك أن السياح شديدي الحساسية للبيئة التي يقيمون فيها وتتمثل ببنية المرافق في الطرق ووسائل المواصلات، مياه الشرب، الكهرباء، الاتصالات وخلافها. كما تعتبر مرافق الإقامة والنقل عناصر مساعدة أي أنها تأخذ الشكل والطابع الفني والعماري الذي يجب أن يتوفر حتى لا تضيع القيمة الحقيقية للمكان من الناحية السياحية باعتبار (المكان) هو السلعة التي تقدم إلى السائح فإذا لم يتمكن المكان من جذب السياح والخدمات القائمة به تفقد الطلب السياحي عليها.

يمكن القول بجلاء أن التخطيط السياحي يقوم أساساً على المحافظة على القيم الأصلية للمواقع السياحية سواء أكانت تعتمد في جاذبيتها على المناخ أو الطبيعة أو تاريخها الحضاري أو عامل آخر.⁽⁷⁾

عوامل نجاح التخطيط السياحي:

حتى يكون التخطيط السياحي ناجحاً لا بد أن تعكس البيئة الطبيعية طريقة الحياة المحلية وأي بيئة طبيعية تخلق صورة عن البيئة الإنسانية للمنطقة مؤهلة لأن تصبح منطقة جذب سياحي. ونذكر بضع خطوات لنجاح التخطيط السياحي تتمثل في الآتي:⁽⁸⁾

يعتمد التخطيط السياحي في أهم خطوات نجاحه على اعتماده على البيئة وبشكل كلي، وتزويدها بالخدمات والتسهيلات الضرورية لاستقبال السياح ودوماً ما يتجنب المخططون إصابتها بأضرار التنمية الصناعية والتجارية وهم غالباً ما يحاولون استيفاء هذه النشاطات من خطة التنمية للمنطقة السياحية وهذا تصور عاجز لأنه نادراً ما تستطيع منطقة ما أن تترقى ويزدهر تطورها على السياحة فقط، ولذلك لا بد من أن يكون الاعتماد على كيفية التحكم بالأنشطة المقامة بالمكان ليكون مردودها أو الفائدة العامة منها للمنطقة ككل.

وهذا ما ألمحنا إليه من ضرورة وجود علاقات متبادلة بين عمليات التخطيط والجهات المعنية بالتخطيط. ولا بد من مراعاة بعض الجوانب لإنجاح عملية التخطيط وهي: (9)
إيجاد صيغ تشريعية مناسبة تحكم عملية استخدام الأراضي من أهم المتطلبات الناجحة للخطة التنموية.

- الإغفاء الكلي أو الجزئي من الضرائب يساهم إلى حد كبير في التخطيط خاصة للمشروعات التي تستجيب لمعايير التخطيط.
- الالتزام بقوانين وتشريعات استخدام الأراضي والاستمرار في تطوير عمليات التخطيط وإشراك المؤسسات الخاصة في عمليات التنمية بصفة عامة.
- إشراك السكان المحليين في عملية التنمية والنشاطات العديدة التي تستلزمها عملية التطور السياحي للمنطقة عن طريق الإعلان المستمر عن الخطة التنموية للسياحة مع الإذعان للتطلعات والرغبات الحقيقية لسكان المنطقة مع المحافظة على السمات الأساسية للمنطقة. (10)

مستويات التخطيط السياحي:

تتجلى المستويات المكانية للتخطيط السياحي في أربعة مستويات، هي المستوى المحلي والمستوى الإقليمي والمستوى الوطني والمستوى الدولي، وأرجو لإفادة البحث أن أستعرضها تفصيلاً كالآتي: (11)

- المستوى المحلي:** في هذا المستوى يكون التخطيط السياحي متخصصاً وتفصيلاً أكثر منه في المستويات المكانية الأخرى ويتضمن تفاصيله عن جوانب كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:
1. التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية ومنشآت المبيت.
 2. الخدمات والتسهيلات السياحية.
 3. مناطق وعناصر الجذب السياحي.
 4. شبكات الطرق المعبدة ومحلات تجارة التجزئة والمتنزهات والمحميات.
 5. نظام النقل على الطرق والمطارات ومحطات السكك الحديدية.

الجدير بالذكر بأن هذا المستوى تسبقه دراسات تستلزم إبراز مستوى الجدوى الاقتصادية ودراسات تقييم المردودات البيئية والهيكل الإدارية والمالية المناسبة للتنفيذ، كذلك قواعد التنظيم المكاني والتصاميم الهندسية وتشتمل هذه الدراسات على تحليل حركة الزوار والتوصيات المتعلقة بذلك:

التخطيط السياحي على المستوى الإقليمي:

يركز التخطيط في هذا المستوى على بعض الجوانب منها:

1. جانب بوابات العبور الإقليمية وما يرتبط منها بطرق المواصلات الإقليمية والدولية بأنواعها.
 2. منشآت المبيت بأنواعها وكافة الخدمات السياحية المصاحبة.
 3. السياسات السياحية والاستثمارية والتشريعية والهيكل المنظمة للسياحة الإقليمية.
 4. برامج التسويق والترويج السياحي.
 5. برامج التدريب والتعليم والاعتبارات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئة إلى جانب تحليل الآثار والمردودات، مراحل واستراتيجيات التنمية وبرمجة المشاريع.
- التخطيط على المستوى الإقليمي متخصص وتفصيلي بدرجة أقل من المستوى السابق له المحلي لكنه أكبر من التخطيط السياحي على المستوى الوطني حيث أن خطة الدول في نطاق التخصص السياحي يحتوي على كم من التفاصيل أكثر مما يحتويه خطة إقليم داخل الدولة.⁽¹²⁾

التخطيط السياحي على المستوى الوطني:

بهذا المستوى يقوم التخطيط السياحي بتغطية جميع الجوانب كما في التخطيط السياحي على المستوى الإقليمي⁽¹³⁾، لكن بشكل أقل تخصصاً وتفصيلاً.

التخطيط على المستوى الدولي:

في هذا المستوى تقتصر عمليات التخطيط السياحي على خدمات النقل وطرق المواصلات بين مجموعة من الدول كما هو الحال في مجموعة دول الاتحاد الأوربي، ويشمل التخطيط كذلك تطوير وتنمية بعض عناصر الجذب السياحي التي تتنوع إقليمياً في عدة بلدان متجاورة مثلاً: (السودان، أثيوبيا، أريتريا).⁽¹⁴⁾

قد ينحى التخطيط السياحي بين عدة دول للاقتصار على عمليات الترويج والتسويق السياحيان وتشارك أيضاً بهذا الشأن منظمات السياحة العالمية في هذا النوع من التخطيط بتقديم الدعم المادي والمعنوي الكامل في هذا المجال.

يمكن ربط التخطيط السياحي الإستراتيجي بالمستويات التنظيمية المختلفة داخل القطاع السياحي ككل والنظر للدولة كوحدة سياحية واحدة ثم تقسيمها إلى قطاعات نوعية ومناطق جغرافية تحتوى على مجموعة من المؤسسات السياحية المختلفة.⁽¹⁵⁾

مما سبق يتضح بأن السياحة ظاهرة قديمة جداً شهدت تطورات سريعة ومستمرة موازاة مع تطورات الحياة وأساليبها إضافة للتطور التكنولوجي العلمي الحديث مما أوجد لها ذبوع وشبوع في اتساع نطاقها وزيادة أهميتها حتى صارت يطلق عليها صناعة القرن الواحد والعشرين. ولكن برغم أهمية السياحة إلا أنها لا تزال تعاني من مشاكل في الدول النامية ونحن بالسودان أيضاً برغم امتلاكنا لكل المقومات السياحية التي تسمح بأن نصبح أحد أقطاب الجذب السياحي العالمي، أصبح من الضروري وجوب الارتكاز على التخطيط السياحي مما يضمن التنسيق بين مختلف العوامل الداخلة في النشاط السياحي سعياً لضبط وتوجيه النشاطات السياحية المختلفة والتنمية المستدامة وعلاقة السياحة بالبيئة من خلال حماية المحميات الطبيعية وإدارتها باستعمال أحدث التقنيات التكنولوجية المتوصل إليها واستخدام نظم المعلومات الحديثة.⁽¹⁶⁾

إقليم البحر الأحمر - التخطيط السياحي الواقع والآفاق:

هناك بعض العوامل التي تسهم في إنجاح التخطيط السياحي ولعل أهمها أن الخطة السياحية يجب أن تعتبر جزءاً من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في مجتمع معين، ومن ثم يحدث تحقيق توازن بين قطاعات المجتمع المختلفة. مما تقدم تبرز نقطتان.

الأولى تنطلق بتكامل الخطة السياحية مع الخطة القومية وهذا يعني أن التنمية يجب أن تتوافق مع تنمية القطاع السياحي بحيث تكون السياحة جزءاً أصيلاً من النظام الشامل للتوقعات والاختبارات.

النقطة الثانية تتعلق بوجوب مراعاة الاعتبارات الاجتماعية عند التركيز على السياحة الدولية وهي تمثل أساساً في أهمية تجنب الإخلال في عملية الرغبة في زيادة التدفق السياحي والتبديل الاجتماعي لهذا الاتجاه وعلى سبيل المثال تجنب قدوم السائحين إلى المنطقة معهم عاداتهم التي لا يقرها المجتمع المحلي، بحيث يشكل هذا الأمر عدم رضا اجتماعي من جانب السكان المحليين، فيجب أن يكون في ذهن المخططين أن التنمية السياحية تنمية ذات مضمون اقتصادي وثقافي واجتماعي في نفس الوقت بحيث لا موجب من إغفال العوامل القومية التي تتعلق بالمضمون الاجتماعي.

إن أجهزة الدولة وحدها هي التي يمكن أن تحدد مستوى حركة التدفق السياحي التي يمكن للمناطق السياحية أن تستوعبها نظراً إلى أن هذا العمل لا يمكن أن يترك للقطاع الخاص في ظل أي نظام اقتصادي أو اجتماعي مع الأخذ في الحسبان النمط السياحي المستهدف سياحة محدودة، سياحة مجموعات أو ثقافية وعلاجية، ترفيهية، فمن الضروري أن تقوم أجهزة الدولة بتحديد المعدل المطلوب من النمو السياحي تحديداً واقعياً في ضوء الأوضاع الحالية والتوقعات المنتظرة في المستقبل، إن التنمية السياحية يجب أن تتم من خلال القطاعين العام والخاص معاً وإلا تعوق الأنشطة الحكومية أنشطة القطاع الخاص، كما يجب ألا تستبعد الأنشطة الحكومية في

مجال السياحة الفندقية حتى لو كان القطاع الخاص نشطاً ولديه خبرة وعلى هذا الأساس يجب أن يكون واضحاً بأن التنمية السياحية يجب أن تتم في إطار التوجه الحكومي وبخاصة إذا كانت السياحة تمثل جزءاً هاماً من قطاعات النمو الاقتصادي. التخطيط الاستراتيجي السياحي للولاية في إعداد الخطة الإستراتيجية قد اتبع عدة خطوات مهمة منها مراجعة الخطة الإستراتيجية السابقة وتقييمها واستصحاب المستجندات، ثم تقييم الآثار المترتبة من المهددات والمعوقات على كافة الأنشطة السياحية، ثم اعتماد آفاق ورؤى وسمات الإستراتيجية للإقليم.⁽¹⁷⁾

المعوقات التي تحول دون تنفيذ خطط التطوير لصالح السياحة بالولاية تتمثل في الآتي:

في جانب التشريع توجد تداخلات في الصلاحيات والاختصاصات بين المركز والولاية في تصاريح السواح والصيد البري. في جانب النواحي الإدارية نجد هناك بيروقراطية في الإجراءات الإدارية المرتبطة بزيارة المواقع السياحية وهذا يتمثل في الاشتراطات والتصديقات العديدة التي يتطلب الإيفاء بها للحصول على ما يحتاجه السائح من خدمات.

أما ما يختص بالجوانب التمويلية والمادية توجد الكثير من المشاكل في البنية الأساسية والتي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام.⁽¹⁸⁾

الخطوات التي أبرزتها الولاية لتمهئة البيئة السياحية منها:

1. تسهيل حركة السياح من وإلى الولاية.
 2. التعاون بين كل الجهات ذات الصلة لتسهيل الإجراءات في مجال الاستثمار السياحي.
 3. إقامة المهرجانات السياحية لتنشيط السياحة الداخلية.
 4. من خلال التقسيم لمردودات الخطط الإستراتيجية للقطاع السياحي بالولاية من حيث أن هناك زيادة في السعة الإيوائية نتيجة لزيادة في حركة السياحة الداخلية والخارجية.
- كلما تعددت الجواذب السياحية من مناطق بحرية وأخرى متعلقة بالصيد البري بالإضافة إلى تحسين في مستوى الخدمات السياحية يتمثل في زيادة المردود الاقتصادي من حركة السياحة وهي تدفع للنهوض بواقع التنمية السياحية تجيء مقترحات القطاع السياحي بولاية البحر الأحمر في ظل المنافسة العالمية التي تواجه المنشآت في سوق العمل، فقد اتجهت المنشآت للاهتمام بالعملاء ومعرفة رغباتهم واحتياجاتهم والسعي لإشباعها وتحقيقها، وقد توصلت الدراسات في هذا المجال إلى ما نسبته 60% من أرباح العمل تأتي من العملاء الدائمين للمنشأة، فقد تغيرت النظرة للعميل من مشتري لخدمة (منتج المنشأة) من خلال القيمة التبادلية إلى قيمة كلية تهدف المنشأة إلى إرضائها لإعادة شراء المنتج والمداومة على ذلك.⁽¹⁹⁾

عليه تنبني النظرة في ذات المنحى بتعزيزها في الآتي:

- بناء نافذة موحدة تتكامل بداخلها جميع جهات الاختصاص ذات العلاقة بحركة السياحة.
- في مجال المواصلات والاتصالات التعويل على تجهيز مطار بورتسودان لاستقبال حركة الطيران الدولي في جميع الخطوط الدولية.
- في مقام التشريعات الداعمة للقطاع السياحي رفده بسن وإصدار التشريعات والقوانين وفك الارتباط بين المركز والولاية وخاصة في مجال الصيد البري.
- التوسع في بناء المزيد من البنيات التحتية، خدمات المياه، وبناء القرى والشاليهات والمنتجعات السياحية لتستقطب مزيداً من السياح للولاية.
- تشجيع القطاع الخاص للاستثمار السياحي في المنتجعات والفنادق والقرى السياحية والشركات السياحية بالميزات النسبية
- تخصيص صندوق داعم لأنشطة الولاية السياحية.
- تقليص قيود الحركة المفروضة على السياح الأجانب داخل الدولة. (20)

الخاتمة:

تلعب الإدارة الفاعلة دوراً متعاضداً الأهمية لبناء محتوى لترسيخ بناء المنظومة السياحية بأي مجتمع من المجتمعات ، ويتأسس هذا البناء وفق الأسس المعيارية الناطمة لترسيخ ديمومتها وهي تعتمد على الأساس المنهجي العلمي والقواعد التنموية التخطيطية وفقاً للإمكانات الوافرة بمحيط البيئات الطبيعية والاجتماعية ومالاتها اقتصادياً وتنموياً يحقق رفاه ونماء المجتمع . هذه الإرادة قد تنهض من قطاعات بالمجتمع تسهم في إبراز هذا النمو أو أن تندفع بإرادة سياسية تسعى للارتقاء بالمجتمعات ورفدها بمعطيات التقدم المتسارع بالعالم اليوم .

النتائج :

- ابانت الدراسة ان هنالك عدة مقومات حالت دون التحول والوصول لواقع حاكمية البثة سياحية جاذبة وتعزيزها باقليم البحر الاحمر بقطاع السودان .
- ضعف المردود المضمون الاجتماعى المتعلق بالعوامل القومية في اشاعة مضمون الجهود السياحية ويمثل ضعف صناعة الخدمات السياحية .
 - توصلت الدراسة انه لابد من مراعاة حجم المنافسة الاقليمية لواقع اقليم البحر الاحمر بالجوانب التخطيطية وضرورة تحديد الصلاحيات والاقتصاصات بالجوانب التشريعية والتمويلية .
 - ربط التخطيط السياحي بالمستويات التنظيمية للسياحة بتنظيمات السياحة الاقليمية والدولية لضمان معايرة الجودة والاستمرارية .

التوصيات:

حفلت الدراسة بعدد من التوصيات التي هي خلاصة التطورات العلمية حال الأخذ بها أدت لنتائج محكمة في ذات عطاها وهي على مستويات عديدة ، على المستوى الإقليمي نخلص أن كل عمل استثماري رأسمالي نسعى لتوظيفه يقدم عائد مجزي للمستثمر وقد نشطت قطاعات داخلية وخارجية فالتحكم بمسارات هذا الاستثمار بإيجاد صيغ تشريعية تضبط أساليب واستخدامات الأنشطة الاستثمارية لتعود بنصيب وافر في فتح فرص العمل لسكان النطاق .

وهذه المشاركة حافز لإشراك السكان المحليين في العمليات ذات الصلة بمجال التنمية السياحية (خدمات - الإيواء - تقديم الطعام - النحت - الهدايا) مما يدفع لترسيخ القيم الثقافية للسياحة .

اعتماد الخطط المحلية كجزء من الخطة القومية للسياحة مع مراعاة الجوانب الاجتماعية بغاية إنجاحها والعمل على تحديد الأبعاد القانونية وسيادة القانون العام لتعدد التشريعات ولائية ومركزية واتحادية الخ .

لتنمية وتطوير السياحة بالولاية العمل وفق رؤية وخطة إستراتيجية تهدف لتطوير القطاع السياحي لولاية البحر الأحمر. مع ضرورة الاهتمام بالبحوث والدراسات الهادفة لدعم ودفع القطاع السياحي بكامل مكوناته.

كما خلص البحث لتوصيات متى ما تحققت عملياً دفعت للارتقاء بالواقع الاستشرافي العملي المستقبلي للوضع السياحي بإقليم البحر الأحمر متمثلة في المستويات التالية :

- إيجاد صيغ تشريعية منضبطة لتحكم أساليب واستخدامات الاستثمارات السياحية .
- إشراك المكون المحلي (السكان) في عمليات التنمية والنشاطات الجديدة التي يلزمها عمليات التطور السياحي بالمنطقة .
- اعتماد الخطط السياحية بالإقليم في إطار خطط القطاع المحلي كجزء من الخطط القومية الشاملة للدولة مع مراعاة الجوانب الاجتماعية لنجاحها.

الموامش:

- (1) محمد البنا، اقتصاد السياحة والفندقة، الدار الجامعية، الإسكندرية 2009م.
- (2) World Tourism Barometer Committed to Tourism, Travel and Millennium Development Goal, Volume .
- (3) سهام بجاوية، التخطيط السياحي كأداة لتحقيق التنمية السياحية، دراسة استرشادية بتجربة تونس/ إسقاط على الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد بوقرة بومرداس، الجمهورية الجزائرية 2015م.
- (4) منال شرف عبد المعطي، أسس التخطيط السياحي، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى 2011م.
- (5) عبد السلام أبو قحف، صناعة السياحة في مصر، المكتب العربي الحديث، مصر 1992م.
- (6) مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، سلسلة الاقتصاد السياحي، الجزء الخامس، عمان، دار مجدلاوي للنشر، طبعة أولى، 1999م.
- (7) فلاح حسن عداي الحسين، الإدارة الإستراتيجية مفاهيمها مداخلها عملياتها المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، طبعة ثانية 2006م.
- (8) أحمد الجلاذ، التنمية السياحية المتواصلة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، طبعة أولى 2000م.
- (9) أحمد الجلاذ، مرجع سابق .
- (10) عبد الكريم حافظ، الإدارة الفندقية والسياحة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، طبعة أولى 2010م.
- (11) أحمد الجلاذ، التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، طبعة أولى 1998م.
- (12) عبد السلام أبو قحف، صناعة السياحة في مصر، المكتب العربي الحديث، مصر 1992م.
- (13) أحمد الجلاذ، التنمية السياحية المتواصلة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، طبعة أولى 2000م.
- (14) أحمد الجلاذ، التنمية السياحية المتواصلة، مرجع سابق .
- (15) أحمد الجلاذ، التنمية السياحية المتواصلة، مرجع سابق .
- (16) سلوى حسن محمد فودة، أ. د. محمد فرح عبد الحليم، أثر التخطيط الإستراتيجي في قطاع السياحة على رضاء العملاء، دراسة حالة ولاية البحر الأحمر في الفترة من 2000-2004م، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين (مج10) ع37، 2007/12/2م.
- (17) عبد السلام أبو قحف، صناعة السياحة في مصر، المكتب العربي الحديث، مصر 1992م.
- (18) خالد، مقابلة، فن الدلالة السياحية، سلسلة السياحة والفندقة، دار وائل للطباعة والنشر، 2003م.

- (19) فلاح حسن عداي الحسين، الإدارة الإستراتيجية مفاهيمها مداخلها عملياتها المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، طبعة ثانية 2006م.
- (20) منير سليمان عبودي، معجم المصطلحات السياحية والفندقية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، طبعة أولى 2000م